الأحـد 3 تمـوز/يوليـو 2016
العـدد 228 – السنـة الخامسة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

موتٌ بحكم الحياة..
ديـر الزور متروكةٌ لقدرها

(10-11)

عمل جماعي منظم
ينسف حلم الأسد بدخول إدلب

مقاتلو المعارضة داخل بلدة كنسبا في ريف اللاذقية - الجمعة 1 تموز 2016 (أحمد حاج بكري - عنب بلدي)

رمـت مخططـات النظام السـوري، منـذ مطلع العـام، إلى اسـتئصال المعارضـة كليًـا في ريـف اللاذقيـة الشـمالي، والوقـوف عـلى مشـارف ريـف إدلـب الغـربي، والعـودة مجـددًا إلى جـسر الشـغور ومـن ثـم أريحـا، فاسـتثمرت قوات الأسـد الغطاء الجوي الروسي جيـدًا، وكادت أن تنجح بمخططهـا. هجـوم مفاجـئ ومباغـت أعـدت لـه المعارضة سرًا وبتكتيـك يحمـل بصـمات "جيش الفتح" السـابقة في إدلـب، فكانـت "معركـة اليرمـوك" التـي أطلقتهـا فصائل "جيـش الفتـح" و"الجيـش الحـر"، الاثنـين 27 حزيران، ليحقـق القائمـون عليهـا تقدمًـا هـو الأول مـن نوعـه للمعارضـة في السـاحل، منـذ مطلـع العـام الجـاري.

منـذ مطلع تشريـن الأول 2015، بدأت قوات الأسـد هجومًا واسـعًا في ريـف اللاذقيـة الشـمالي، فاسـتثمرت الغطـاء الجـوي الـروسي الـذي كان في أوجـه آنـذاك، إلى جانـب الميليشـيات الأجنبيـة والمحليـة التي أصبحـت ضرورة ملحة عنـد النظام السـوري، وتقدمـت رويـدًا لتسـيطر ابتداءً على المراكـز الرئيسـية للمعارضـة في السـاحل، وأبرزهـا بلدات سـلمى وكنسـبّا في جبـل الأكـراد، وبلـدة ربيعـة في جبل التركمان، وتصبـح هـذه القـوات عـلى مشـارف الريـف الغـربي لمحافظـة إدلب.

في السـابع والعشرين مـن حزيران المـاضي، أعلنت فصائل مـن المعارضـة السـورية عن هجـوم معاكس تحت مسـمى "معركـة اليرمـوك"، ليتبـين أنهـا تضـم أكـبر الفصائـل العسـكرية في الشمال السـوري والسـاحل، وفيما يلي أبرز الفصائـل التي رصـدت عنب بلـدي مشـاركتها في المعارك:

- غرفـة عمليـات "جيـش الفتـح": وتتكـون مـن فصائـل أبرزهـا: حركـة "أحـرار الشـام" الإسـلامية"، "جبهـة النصرة"، "فيلق الشـام"، "الحزب الإسـلامي التركستاني"، تجمـع "أجناد الشـام".
- فصائـل محليـة في السـاحل السـوري: منهـا جهاديـة كـ "جنـد القوقـاز" و"أنصـار الشـام"، وأخـرى تتبـع إلى "الجيـش الحـر": وهـي "الفرقـة الأولى السـاحلية" و"الفرقـة الثانيـة السـاحلية" و"جبهـة شـام".
- فصائـل مـن "الجيش الحر": شـاركت أربـع فصائل على الأقـل في معـارك السـاحل، تعمـل في ريفي حـماة وإدلب، وهي: "جيش العـزة"، .....

(03)

خمسة ملايين
كلفة توقيع وزير الدفاع لشطب اسمٍ من سجلات الاحتياط

شـكّلت حاجـة النظـام السـوري إلى عنـاصر مقاتلة في صفوفـه، وفرض التجنيد الإجبـاري والاحتياط- وإعلان التعبئـة العامـة عـلى مـدار سـنوات الثـورة، فرصـة معيشـة و"ارتـزاق" لعـدد كبـير مـن عنـاصر شُـعب التجنيـد والضبـاط المسـؤولين عـن التجنيـد الإجباري، في عمـوم المناطق الخاضعـة لسـيطرة النظـام، عـبر تسـعير خدمـات التأجيـل الـدراسي وإيقـاف سـحب الاحتيـاط.

وخـلال الفـترة الماضيـة، لجـأ آلاف الشـباب المطلوبـين للخدمـة الإلزامية إلى البحـث عـن مـبررات لتفـادي السَّـوق إلى جبهـات القتـال، دافعـين أمـوالًا طائلـة في أروقـة شُـعب التجنيـد وجيوب الضباط المسـتفيدين من حالة الفسـاد المسـتشري، في ظل انعـدام أي فرص للهروب مـن التجنيد الإجبـاري.

ومـع إصرار النظام وتشـدّده في إلزام الشـباب على الالتحـاق بالجيش، كان سـعيد الحظ .....

(12)

استنفار المشفى الميداني في داريا..
و15 ولادةً في رمضان

(02)

خطاب عنصري.. تهديد ووعيد
وملاحقة للاجئين في لبنان

(03)

الطب العربي "يغزو" مدن وبلدات محافظة الحسكة

(06)

شـبكات منظمة لتصدير الآثار
من سـوريا إلى تركيا رغم إقفال الحدود

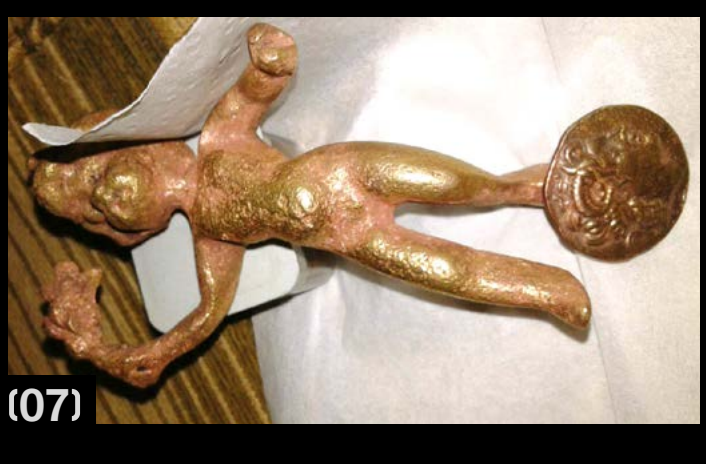

(07)

مقاتلون في الجيش الحر على الجبهة الغربية لداريا
22 حزيران 2016
(لواء شهداء الإسلام)

قوات الأسد تتقدم في مزارع الجبهة الغربية لداريا

عنب بلدي – داريا

صعّدت قوات الأسد حملتها الجوية والبرية على مدينة داريا في الغوطة الغربية لدمشق وتلقت المدينة مئات البراميل وقذائف الهاون والصواريخ، خلال الأسبوع الماضي، لتسيطر القوات على عدد من المزارع التابعة للمدينة، عقب اشتباكات وصفها مراسل عنب بلدي في داريا بـ "الأعنف".

ولم تغب البراميل والقذائف عن أحياء المدينة، حتى السبت 2 تموز، والذي شهد اشتباكات تراوحت في حدتها بين العنيفة والمتوسطة، وفق مراسل عنب بلدي في داريا.

المتحدث باسم لواء "شهداء الإسلام"، تمام أبو الخير، قال لعنب بلدي إن قوات الأسد استمرت في محاولاتها اقتحام المدينة، بعد أن تقدمت وسيطرت الخميس الماضي على مزرعة واحدة في الجهة الغربية من المدينة، بينما ركزت محاولات اقتحام المدينة من الجبهة الجنوبية الغربية حتى السبت، مشيرًا إلى قصف "عنيف" استهدفها بعشرات الصواريخ.

وأكد أبو الخير سقوط قتلى في صفوف القوات نتيجة المعارك التي يخوضها "الجيش الحر" ضدها خلال الأيام القليلة الماضية، لافتًا إلى تزايد الحشود على الجهة الغربية من المدينة عن الأسبوع الأخير من حزيران الماضي.

وناشد ناشطون وقياديون في المدينة على مدار الأسابيع الماضية، الفصائل المقاتلة في ريف دمشق ودرعا جنوبًا، بفتح جبهات ضد قوات الأسد لتخفيف العبء عن المدينة، لكن الاستجابة كانت خجولة أو معدومة في بعض المناطق، بحسب توصيف الناشطين.

ووثق المجلس المحلي في داريا سقوط أكثر من 50 برميلًا متفجرًا، الخميس 30 حزيران، وأكثر من 15 صاروخ أرض-أرض سقطت على المدينة، إضافة إلى أكثر من 250 قذيفة هاون في يوم واحد.

وأمطرت قوات الأسد داريا بمئات البراميل المتفجرة خلال الأيام العشرة الماضية، عقب محاولات من فصائل "الحر" فتح طريقها مع المعضمية، وتزامنًا مع تصعيد في الحملة التي تشنها على أطراف المدينة بهدف اقتحامها.

عناصر من الجيش الحر سلّموا أنفسهم للنظام وقُتلوا على جبهات داريا

عنب بلدي – داريا

وثق ناشطو مدينة داريا في الغوطة الغربية لدمشق مقتل عدد من أفراد مجموعة سلمت نفسها للنظام السوري، وعادت للقتال إلى جانب قوات الأسد التي حاولت اقتحام المدينة، الأربعاء 29 حزيران.

وأفاد مراسل عنب بلدي في داريا أن فصائل "الجيش الحر" سحبت جثث ثلاثة أشخاص سلموا أنفسهم للنظام السوري مطلع أيار الماضي، موضحًا أن أحدهم يدعى "أبو زيد العبار".

المراسل أوضح أن أفراد المجموعة قتلوا أثناء محاولتهم اقتحام المزرعة التي كانت نقطة تمركزهم إلى جانب "الحر" في وقت سابق، عندما كانوا داخل المدينة، مؤكدًا أن بعضهم سقط قتيلًا بينما جرح آخرون.

مركز الأمن في داريا نشر مساء أمس، عبر صفحته في "فيس بوك"، صورةً لأحد أفراد المجموعة الذين قتلوا خلال اقتحام المدينة، موضحًا أن اسمه عزت الإمام.

وأضاف مركز الأمن أن الإمام "اعتقل في مركز الأمن العام لعدة مرات بتهمة السرقة، فقد سرق الذخيرة والحشوات من الجبهات، وسرق بطارية سيارة المشفى الميداني التي تسعف المصابين، إضافة إلى الطعام واللباس من منازل العديد من الشباب المجاهدين أثناء انشغالهم على الجبهات".

واتهم المركز الإمام بالعمالة للنظام، مشيرًا إلى أنه "سرق أموالًا كثيرة ثم أعلن التوبة وخضع لدروس إعادة تأهيل، ليعود إلى الحياة المدنية ويعتقل بعدها بتهم سرقة مجددًا".

وكان عدد من شباب داريا سلموا أنفسهم للنظام السوري، مطلع أيار الماضي، وأوضح الناطق الرسمي السابق باسم لواء "شهداء الإسلام"، سارية أبو عبيدة في حديثه إلى عنب بلدي حينها، أن أعضاء المجموعة "ليسوا فاعلين، وكان عليهم مشاكل كثيرة، فبعضهم متهم بقصص التعامل بالحشيش والمخدرات، وليسوا من المعتمد عليهم في الجبهات".

ويتبع أعضاء من المجموعة للألوية المقاتلة في داريا وتنقلوا بين المجموعات في المدينة، بينما عاب ناشطو المدينة عليهم تأييدهم للنظام السوري قبل بدء الثورة، إذ كانوا من أوائل المشاركين والمهللين في احتفالاته.

استنفار المشفى الميداني في داريا.. و15 ولادةً في رمضان

حالة استنفار، وزيادة غير مسبوقة في ساعات العمل، يعيشها كادر المشفى الميداني في داريا، خلال شهر رمضان، بسبب كثافة القصف واشتداد وتيرة المعارك على جبهات المدينة بين "الجيش الحر" وقوات الأسد، خلفت العشرات من الجرحى والمصابين.

آثار الدماء في المشفى الميداني لداريا بعد إسعاف الجرحى
نيسان 2016
(عنب بلدي)

زين كنعان – داريا

يتقاسم زياد أبو أسامة، أحد مسعفي المشفى الميداني في داريا، المصابين الذين يحتاجون إلى متابعة في منازلهم مع أصدقائه، وذلك بسبب عدم قدرتهم على القدوم للمشفى، لتبدأ جولته فور انتهاء عمله، والتي تستمر لساعات طويلة.

يقول زياد لعنب بلدي "نعمل بطاقتنا القصوى لتغطية جميع المصابين في المدينة، ما إن أنتهي من العمل في المشفى حتى أبدأ جولة زيارة المصابين للاطلاع على حالتهم وإعطائهم الأدوية اللازمة، وقد أبقى في العمل حتى السحور".

لا يفارق أنين المصابين رأس المسعف، فالحملة "الشرسة" لقوات النظام خلفت عشرات الجرحى، وحرمت المواطنين من تأدية شعائر رمضان كما يجب، وكذلك منعت السكان من اللقاءات والاجتماعات على موائد الإفطار والسحور، وأصبح التوتر والخوف والقلق سيد الموقف.

يضيف زياد "كثيرًا ما نجمع وجبتي السحور والإفطار في وقت واحد، فقد لا نتمكن من تناول طعامنا بسبب القصف والهلع الدائم".

أسامة أبو صهيب، أحد إداريي المشفى الميداني، أكد أنّ الحملة الأخيرة للنظام على المدينة خلفت ما يقارب 240 إصابة بين المتوسطة والخفيفة، بالإضافة إلى ثلاث حالات شلل، وسط معاناة شديدة بسبب "نقص الإمكانيات".

يقول أبو صهيب "أجرينا خلال الحملة الأخيرة 130 عملية جراحية كبرى وصغرى"، مشيرًا إلى أن قسم العمليات يعاني من نقص حاد في أدوية التخدير، وغيرها من لوازم العمليات.

وكحال بقية أقسام المشفى، يعاني قسم الجراحة النسائية من نقص حاد في أدوية التخدير والمسكنات، بينما زاد ارتفاع نسبة الولادات الأمور تعقيدًا، إذ شهدت المدينة ولادات جديدة لنحو 15 طفلًا في رمضان، أجراها القسم الجراحي النسائي ضمن إمكاناته المتاحة.

وبحسب "أبو صهيب"، فإن المساعدات الدوائية التي دخلت إلى المدينة مطلع حزيران، لم تحسن الوضع الطبي كثيرًا، كونها "لا تغطي أدوية القسم الجراحي في المشفى، وأدوية جرحى الحرب".

وشهد شهر حزيران الماضي، استهداف المدينة بـ 748 برميلًا متفجرًا، بحسب المجلس المحلي للمدينة، وهو ما دفع بالأمم المتحدة إلى توصيف المدينة بأنها "عاصمة البراميل المتفجرة" في سوريا.

المعارضة تستعيد زمام المبادرة شمال اللاذقية

عمل جماعي منظم ينسف حلم الأسد بدخول إدلب

رمت مخططات النظام السوري، منذ مطلع العام، إلى استئصال المعارضة كليًا في ريف اللاذقية الشمالي، والوقوف على مشارف ريف إدلب الغربي، والعودة مجددًا إلى جسر الشغور ومن ثم أريحا، فاستثمرت قوات الأسد الغطاء الجوي الروسي جيدًا، وكادت أن تنجح بمخططها.

مقاتلو المعارضة داخل بلدة كنسبا في ريف اللاذقية - 1 تموز 2016 (عنب بلدي)

عنب بلدي – خاص

هجوم مفاجئ ومباغت أعدت له المعارضة سرًا وبتكتيك يحمل بصمات "جيش الفتح" السابقة في إدلب، فكانت "معركة اليرموك" التي أطلقتها فصائل "جيش الفتح" و"الجيش الحر"، الاثنين 27 حزيران، ليحقق القائمون عليها تقدمًا هو الأول من نوعه للمعارضة في الساحل، منذ مطلع العام الجاري.

عمل منظم يتوج باستعادة كنسبا

منذ مطلع تشرين الأول 2015، بدأت قوات الأسد هجومًا واسعًا في ريف اللاذقية الشمالي، فاستثمرت الغطاء الجوي الروسي الذي كان في أوجه آنذاك، إلى جانب الميليشيات الأجنبية والمحلية التي أصبحت ضرورة ملحة عند النظام السوري، وتقدمت رويدًا لتسيطر ابتداءً على المراكز الرئيسية للمعارضة في الساحل، وأبرزها بلدات سلمى وكنسبّا في جبل الأكراد، وبلدة ربيعة في جبل التركمان، وتصبح هذه القوات على مشارف الريف الغربي لمحافظة إدلب.

في السابع والعشرين من حزيران الماضي، أعلنت فصائل من المعارضة السورية عن هجوم معاكس تحت مسمى "معركة اليرموك"، ليتبين أنها تضم أكبر الفصائل العسكرية في الشمال السوري والساحل، وفيما يلي أبرز الفصائل التي رصدت عنب بلدي مشاركتها في المعارك:

- غرفة عمليات "جيش الفتح": وتتكون من فصائل أبرزها: حركة "أحرار الشام" الإسلامية"، "جبهة النصرة"، "فيلق الشام"، "الحزب الإسلامي التركستاني"، تجمع "أجناد الشام".
- فصائل محلية في الساحل السوري: منها جهادية كـ "جند القوقاز" و"أنصار الشام"، وأخرى تتبع إلى "الجيش الحر": وهي "الفرقة الأولى الساحلية" و"الفرقة الثانية الساحلية" و"جبهة شام".
- فصائل من "الجيش الحر": شاركت أربع فصائل على الأقل في معارك الساحل، تعمل في ريفي حماة وإدلب، وهي: "جيش العزة"، "جيش التحرير"، "جيش النصر"، "الفرقة الوسطى".

وبعد 48 ساعة من بدء الهجوم، تمكنت الفصائل من فرض سيطرتها على تلة أبو علي، جبل القلعة، قرية ومداجن القرميل في جبل التركمان، إضافة إلى قريتي الحاكورة والمزغلة وتلة رشا وقرية نحشبا في جبل الأكراد، ثم لتبدأ المرحلة الثانية من الهجوم ويسيطر المقاتلون على أرض الوطى وقرية عين القنطرة، ويتوج هذا الهجوم فجر الجمعة 1 تموز باستعادة بلدة كنسبّا الاستراتيجية.

سلمى الهدف الجديد لـ "اليرموك"

عقب استعادة كنسبّا، عززت المعارضة وجودها في محيط البلدة، فسيطرت على قلعة شلّف والشيخ يوسف، ووادي باصور وقريتي عين الغزال والقرميل، لتصبح هذه القوات على مشارف بلدة سلمى (عاصمة جبل الأكراد)، والتي خسرتها المعارضة في كانون الثاني من العام الجاري.

جهاد أبو عمر، المسؤول العسكري في "جيش الفتح" تحدث لـ عنب بلدي عن مجريات معركة الساحل "بدأت المعركة بهدف السيطرة على منطقة كنسبا ومحيطها، وطبيعة الحرب في المنطقة هي حرب تلال حاكمة لا يمكنك السيطرة على منطقة إلا بالسيطرة على تلالها الحاكمة، ما زاد من صعوبة المهمة في وجه الفتح".

بعد اليوم الأول نجحت قوات الأسد في استعادة كافة المناطق التي تقدمت لها قوات المعارضة، ما وضع المعركة برمتها في خانة الفشل، وتابع أبو عمر "أعيدت المحاولة مرة أخرى، وسيطر الفتح على النقاط المطلوبة بوقت زمني قصير، ونجحت الخطة وأصيبت قوات الأسد بحالة من الضياع، فبدأت بالانسحاب من النقاط بشكل فوضوي واستفدنا من هذه النقطة".

وأكد المسؤول العسكري أن فصائل المعارضة تعمل الآن على تثبيت نقاط الرباط في المناطق المسيطر عليها، وتم الاستيلاء على أربع دبابات وعربتي BMB، وأسلحة وذخائر متنوعة، وتابع "نحن الآن في طور التجهيز للمرحلة القادمة، وهي الوصول إلى بلدة سلمى الاستراتيجية".

الروس يضاعفون غاراتهم شمال اللاذقية

ضاعف الروس من غاراتهم في ريف اللاذقية الشمالي، عقب خسارتهم كنسبّا، في محاولة لإيقاف زحف المعارضة نحو سلمى والتلال المحيطة بها، إلا أن مواقع وصفحات مؤيدة شككت بهذا التحرك، وتساءل البعض: أين الروس في اليوم الأول للمعركة؟.

انطباع سلبي بدأ يتكون لدى الشريحة الموالية للنظام السوري، من الحليف الروسي، ولا سيما بعد خيبات الأمل التي لحقت بها جراء الهزائم القاسية للنظام والميليشيات الأجنبية في ريف الرقة الجنوبي، وريف حلب الجنوبي، في معارك غاب عنها الروس بشكل واضح.

وأكد مراسل عنب بلدي أن الطائرات الروسية لم تشارك في صد هجوم الساعات الأولى من المعركة، إلا أنها بدأت بالظهور مطلع تموز الجاري، وتضاعفت طلعاتها وغاراتها يوم السبت 2 تموز بشكل أكبر، في سعي لامتصاص هجوم المعارضة، بالتزامن مع إعلان صفحات موالية نية قوات الأسد التجهيز لهجوم معاكس .

لمعارك اللاذقية حسابات مختلفة لكلا جانبي الصراع، فالمعارضة اليوم باتت أكثر ارتياحًا بعد نجاحها بإزاحة قوات الأسد عن المرتفعات المطلة على ريف إدلب الغربي، وإبعاد الخطر المحدق بالمحافظة الخارجة بمعظمها عن سيطرة النظام السوري، ودخولها مجددًا منطقة الساحل التي راهن الأسد وحلفاؤه على تأمينها كاملة بعيدًا عن آثار المعارك، وربما تجهيزها لتكون إقليمًا مستقلًا فيما لو سارت الأمور عكس ما يشتهي الأسد.

حكومة مقصّرة وميليشيات تدعمها جهات حزبية تروع السوريين

خطاب عنصري.. تهديد ووعيد وملاحقة للاجئين في لبنان

عنب بلدي – خاص

حملت الساعات الأخيرة تطورات متسارعة في المشهد اللبناني، إذ تصاعدت حدة الخطاب العنصري ضد اللاجئين السوريين، عدا عن اعتقالات تعسفية طالت مئات الشباب من القرى والمخيمات الحدودية، إضافة إلى حملات تهديد ووعيد حملها فضاء الإنترنت.

ونفذ الجيش اللبناني حملات دهم طالت عدة مخيمات ومناطق يقطنها اللاجئون السوريون في مناطق الجنوب، البقاع، كسروان، الضاحية الجنوبية، في لبنان، خلال يومي 29-30 حزيران، وأسفرت الحملة وفقًا للإعلام اللبناني الرسمي عن اعتقال نحو 500 شاب سوري، بتهمة الإقامة بصورة غير شرعية في لبنان.

وقال ناشط سوري يقيم في عرسال لعنب بلدي إن حملات الدهم طالت أيضًا مخيمات عرسال والبقاع، وقرى الطيبة، والحمودية، ويونين، وتل أبيض، والحديدية، ودورس، وأضاف "هي تهم طالما كانت شماعة لاعتقال السوريين وترهيبهم من قبل حكومة توالي حزب الله وتيار عون".

من جانب آخر، هاجمت "ميليشيات مسيحية" عشر عائلات سورية نازحة في منطقة "حراجل" التابعة لقضاء كسروان في جبل لبنان، بحسب ما نشر مدير قسم الشرق الأوسط في منظمة "هيومن رايتس ووتش"، نديم حوري، الأربعاء 29 حزيران.

وقال حوري في منشور عبر صفحته الشخصية في "فيس بوك": "قبضايات على مين؟ البارحة مساء هجم زعران على بناية بحراجل فيها حوالي عشر عوائل سورية، نزلوا الرجال وضربوهم لحوالي نصف ساعة، وبعدين بس خلصوا تلفنوا للبلدية، يلي ما عملت شيء للتدخل أو توقف حدا"، مرفقًا منشوره بصور إصابة بعض من تعرضوا للاعتداء.

وفي السياق، نشرت مواقع إلكترونية بيانًا، الأربعاء، لمجموعة أطلقت على نفسها اسم "حركة أحرار البقاع الشمالي"، تتخذ من بلدة القاع مركزًا لها، وجهته للاجئين السوريين في المنطقة، وقال ناشطون لبنانيون إنها تتبع لوزير الخارجية جبران باسيل، ذي المواقف السلبية تجاه السوريين.

وجاء في البيان "يجب عليكم مغادرة منطقة البقاع الشمالي وخاصة هذه البلدة خلال مهلة 48 ساعة تبدأ من ساعة تبلغكم هذا القرار، وإلا سنتعامل معكم كأعداء، ولن تكونوا بأمان، سنحرق بيوتكم، سنغتصب بناتكم ونساءكم، وسنقتل أطفالكم وقد أعذر من أنذر".

بعض البلديات التابعة لـ "التيار الوطني الحر" بزعامة ميشيل عون، حددت جملة شروط لوجود السوريين فيها، ومنها بلدية حراجل في كسروان، حيث أقر رئيسها، طوني بطرس، "الإبقاء على من يعمل في البلدة وترحيل كل من لا يعمل فيها، حجز وسائل النقل غير القانونية ومنعها من السير في البلدة، إن كانت سيارات أو دراجات نارية".

وتضمن القرار أن "كل من يحمل أوراقًا غير شرعية يتم تسليمه للجهات المختصة وترحيله، ومنع التجول بعد الساعة الثامنة مساءً، وتحديد العدد في كل غرفة، ومنع التواجد بكثافة وبطريقة عشوائية".

وحذّر الناشط من عرسال (فضّل عدم نشر اسمه لضرورات أمنية) من أعمال انتقامية تزيد من "جحيم السوريين" في مخيمات اللجوء، متهمًا الحكومة اللبنانية بالتقصير في "حفظ كرامة السوريين".

تأتي هذه التطورات عقب هجوم "انتحاري" على بلدة القاع ذات الغالبية المسيحية في منطقة البقاع الشمالي المحاذي للحدود مع سوريا، وقتل فيه خمسة مواطنين وعشرات الجرحى، أعقبه خطاب عنصري متنام في مواقع التواصل الاجتماعي، يطالب بطرد السوريين وإحراق خيامهم في لبنان.

بعد زيارة الأسد..
موسم إسقاط الطائرات في ريف دمشق

عنب بلدي – خاص

لم تكن أصداء الزيارة التي قام بها رئيس النظام السوري، بشار الأسد، إلى منطقة مرج السلطان في ريف دمشق، في 26 حزيران، على المستوى السياسي والشعبي فحسب، وإنما كان لها صدى عسكري أيضًا تجسد بإسقاط أربع طائرات خلال أسبوع واحد.

الطائرة الأولى أُسقطت بعد زيارة الأسد بساعات، عن طريق "جيش الإسلام" الذي اعتمد في إسقاطها على منظومة صواريخ "أوسا" أرض- جو، التي استولى عليها من قوات الأسد قبل أربعة أعوام، وفق بيان مرفق بتسجيل مصور نشره عبر حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي.

محللون رأوا أن إسقاط الطائرة جاءت رسالة من روسيا إلى بشار الأسد الذي يحاول أن يُظهر نفسه بأنه هو من يدير الحرب في سوريا، وليس كما يقال بأن الأمر الأول والأخير في يد مو سكو .

مفاد الرسالة، بحسب التحليلات، هي أن روسيا تعلم بتحركات الأسد بشكل كامل، ويمكنها في أي لحظة تسريب ظهوره إلى الفصائل المقاتلة لاغتياله.

وبعد يوم واحد فقط عاد "جيش الإسلام" ليعلن من جديد عن إسقاط طائرة حربية جديدة تابعة للنظام السوري، في القلمون الشرقي بريف دمشق، في رسالة واضحة من قبل الفصيل العسكري إلى الأسد عقب زيارته بمواصلة القتال ضده حتى الرحيل.

وأوضح الفصيل الأبرز في ريف دمشق، أن المضادات الأرضية التابعة لقواته أسقطت طائرة حربية من طراز "ميغ 29" بالقرب من مطار "السين" العسكري في القلمون الشرقي، ما تسبب بمقتل طاقمها.

وعلى أطراف مدينة جيرود في القلمون الشرقي، سقطت طائرة حربية، الجمعة 1 تموز، وفي وقت قيل إنها سقطت إثر عطل فني، أكد "جيش الإسلام" عبر منصاته الإعلامية، أنه أسقط الطائرة من طراز "سوخوي 22".

وقال ناشطون إن الطائرة سقطت بعد إقلاعها من مطار الناصرية العسكري، بينما هبط الطيار الرائد نورس الحسن، بمظلته وأسر من قبل فصائل المعارضة في المنطقة.

وبعدما نشرت حسابات تابعة لـ"جيش الإسلام" تسجيلًا مصورًا، يظهر الطيار، نورس حسن، قائد الطائرة "سوخوي 22"، بحالة جيدة، عاد واتهم "جبهة النصرة" عبر بيان بتصفيته، وجاء في البيان: "فوجئنا بقيام عنصر من جبهة النصرة بقتل الطيار الذي أسقطنا طائرته".

وطالب البيان كلًا من حركة "أحرار الشام" و"جبهة النصرة" بإصدار بيان تفسران فيه ما جرى في غرفة العمليات المشتركة بينهما، في القلمون الشرقي.

وعقب مقتل الطيار، صعّد الطيران الحربي قصفه لمدينة جيرود، ووثق ناشطون أكثر من 30 غارة استهدفت المدينة، قتل إثرها أكثر من 30 شخصًا بينما جرح آخرون، إلى جانب مسؤول المركز الطبي في جيرود وإصابة كادر الإسعاف داخل المدينة، وعزا الناشطون تصعيد القصف "انتقامًا" لمقتل الطيار.

وعاد فصيل "جيش الإسلام"، ليعلن عن إسقاط طائرة جديدة ولكن هذه المرة طائرة استطلاع على جبهة البحارية، أعقبه قصفٌ عنيفٌ على المنطقة من قبل قوات الأسد.

لا جديد في تسليح "جيش الإسلام" على الأرض، بل اعتمد على مضادات اغتنمها في وقت سابق، ما يعني أن "الجيش" قوّة لا يستهان بها على تخوم دمشق، وبإمكانه توجيه ضربات "موجعة" للأسد في الوقت الذي يطالبه أهالي الغوطة بفتح معركة دمشق.

مصالحة تركية روسية علنًا.. واتفاق واشنطن وموسكو "تحت الطاولة"

ديمستورا يحرك "المياه الراكدة" لعقد جنيف.. وتعويل على التوافق الدولي

المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا (أرشيفية - الامم المتحدة)

عنب بلدي – خاص

في الوقت الذي يخوض فيه المبعوث الدولي إلى سوريا، ستيفان ديمستورا، جولات مكوكية في عواصم عالمية كبرى وإقليمية معنية بالشأن السوري، تسير "المصالحة" التركية الروسية على خط لم يكن متوقعًا، وعلى مستويات دبلوماسية عالية، بينما يبشر المحللون والخبراء بأنها ستنعكس بشكل إيجابي ومباشر على الأزمة في سوريا.

ومع أن الموعد الذي حدّده قرار مجلس الأمن رقم 2254 للحل في سوريا، عبر تشكيل حكم انتقالي ذي مصداقية يبدأ في الأول من شهر آب المقبل، أي بعد شهر من الآن تقريبًا إلا أن موعد الجولة الجديدة من مفاوضات جنيف بين النظام السوري والمعارضة، لمّا يتحدد بعد، وهذا ما دفع المبعوث الدولي، ستيفان ديمستورا، إلى التحرك في أكثر من اتجاه عله يحرك "المياه الراكدة".

وفي مجلس الأمن الدولي قدم ديمستورا في 1 تموز 2016، إحاطة أمام الأعضاء عن الوضع في سوريا، وذلك في جلسة مغلقة، نافيًا ما أشيع عن أنه حدد موعد جولة المفاوضات المقبلة بين الأطراف السوريين بين 12 و15 تموز المقبل.

وقال للصحفيين "هذه المواعيد غير صحيحة، و مايزال مبكرًا جدًا إعلان الموعد".

ويبدو من الصعوبة تنفيذ القرار الأممي 2254 في موعده المحدد، نظرًا للتأخر في جمع طرفي الصراع على طاولة واحدة، لعدم توفر الشروط الموضوعية لذلك.

مصادر دبلوماسية متابعة ومطلعة على جدول أعمال ديميستورا خلال هذه المرحلة، أكدت أنه سينتقل من نيويورك إلى واشنطن وأنه "يجري مشاورات مستمرة مع الجانب الروسي"، بحسب صحيفة الحياة اللندنية.

السفير البريطاني، ماثيو ريكروفت، توقع أن يتحدث ديمستورا خلال جولاته عن الصعوبات التي تواجه مهمته، وما هي الأمور التي يجب أن تتحقق قبل الموعد الذي كان أعلن سابقًا في 1 آب المقبل، مشيرًا إلى صعوبة التقيّد بهذا الموعد والتوصل قبله إلى اتفاق سياسي.

وخلال جولة المفاوضات الماضية في نيسان، أعلنت الهيئة العليا للمفاوضات تعليق مشاركتها في المباحثات بسبب تصعيد النظام السوري ومنع إدخال المساعدات الإغاثية، وربط رئيس الهيئة رياض حجاب العودة إلى جنيف بتحقيق نتائج ملموسة على الأرض.

تعاون روسي- أمريكي "في الظلمة"

رغم ما أشيع في وسائل الإعلام عن تقارب روسي- أمريكي لعقد صفقة ما، من أجل التعاون العسكري في سوريا ضد "جبهة النصرة" وتنظيم "الدولة"، إلا أن واشنطن ماتزال ترفض الاعتراف بنصوص أي اتفاق مع موسكو، لاعتبارات عديدة أبرزها عدم الثقة بالجانب الروسي الذي كان جل همه إنقاذ النظام السوري بعدما كان على حافة السقوط. فقد نفى البيت الأبيض موافقة الولايات المتحدة الأمريكية على خطة عمل عسكرية مع روسيا في سوريا تستهدف "جبهة النصرة" والتنظيم، بعدما نشرت صحيفة "واشنطن بوست" بعضًا من تفاصيلها.

وقال جوش إرنيست، المتحدث باسم البيت الأبيض، إن الرئيس (باراك أوباما) لم يوقع على خطة تعاون عسكري مع روسيا لاستهداف "جبهة النصرة" مقابل ضغط الأخيرة على النظام السوري لوقف استهداف المدنيين بالبراميل المتفجرة، وعدم توجيه ضربات للمعارضة المعتدلة التي تدعمها واشنطن.

وقال إرنيست في معرض جوابه على سؤال لقناة "العربية"، إن الإدارة الأمريكية ترى تناقضًا أساسيًا في الموقف الروسي والاستراتيجية الروسية التي تعتمد بالدرجة الأولى على دعم نظام الأسد وتمديد عمر الفوضى داخل سوريا.

وأشار إلى أن واشنطن طالبت روسيا، حتى قبل تورطها العسكري في سوريا، بالتركيز على ضرب تنظيم "داعش" والانضواء تحت قيادة التحالف، وممارسة ضغوط على نظام الأسد من أجل الانخراط في العملية السياسية.

واعتبر المتحدث أنه رغم تأييد روسيا للعملية السلمية، إلا أن نواياها غير مفهومة ومتناقضة باستمرارها بدعم نظام الأسد، وأن جهود الإدارة منصبة حول تثبيت الهدنة، ودفع الأطراف نحو السلطة الانتقالية.

وقدم إرنيست النصح لروسيا بالانضمام للتحالف الدولي إذا كان همها ضرب تنظيم "الدولة" في سو ريا .

وتتوقف الخطة التي سربت بعض تفاصيلها "واشنطن بوست" جزئيًا على ما إذا كانت روسيا مستعدة للضغط على رئيس النظام السوري، بشار الأسد، لوقف قصف المعارضة المعتدلة.

وقال كريس هارمر، المحلل في معهد دراسات الحرب، لوكالة أنباء "رويترز" إنه "إذا فصل المعتدلون أنفسهم عن النصرة فسوف يتحرك الروس والأسد على الفور لقتلهم. فكرة أن تفصل المعارضة المعتدلة نفسها عن النصرة لن تحدث. إنها (خطة الإدارة) طريق طويل مسدود في نهايته".

تركيا وروسيا تخنقان "داعش" و"النصرة"

وبالتوازي مع المسار الأمريكي الروسي الغامض، فتح لقاء وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، ونظيره الروسي، سيرغي لافروف، الباب أمام احتمالات واسعة ربما تنعكس في ثناياها على الأزمة السورية، فالجانبان تجمعهما أرضية مشتركة حيال الوضع الميداني وهو الحفاظ على وحدة سوريا، واعتماد الحل السياسي سبيلًا لإنهاء الصراع.

وتعهّد لافروف وأوغلو على التعاون لمكافحة "الإرهاب" وحث المعارضة المعتدلة على الانسحاب من مناطق المتطرفين، والعمل لإنجاز حل سياسي في سوريا، ما يعني خنق تنظيم "الدولة" بإغلاق محكم للحدود السورية- التركية وعزل "جبهة النصرة" بإبعاد بقية التنظيمات عنها.

وذكرت صحيفة الحياة اللندنية أن لافروف وبعد لقائه جاويش أوغلو، على هامش اجتماع وزراء خارجية منظمة التعاون الاقتصادي لبلدان البحر الأسود في سوتشي، قال "موسكو وأنقرة متفقتان حول تصنيف الإرهابيين في سوريا".

وأوضح أن الجانب التركي يشاطر موقف موسكو حول ضرورة انسحاب قوات المعارضة السورية من مناطق "الإرهابيين"، بحسب توصيف موسكو، التي تطالب فصائل المعارضة بالتخلي عن "جبهة النصرة".

ولفت لافروف إلى أن "روسيا وتركيا على حد سواء مهتمتان بانسحاب المعارضة الوطنية البناءة التي مازالت تتمركز في المناطق الخاضعة لسيطرة الإرهابيين، من تلك المناطق، وإلا سنعتبر هؤلاء المعارضين متواطئين مع جبهة النصرة وداعش".

وزير الخارجية التركي، وصف الوضع في سوريا بأنه "لا يدعو إلى التفاؤل"، داعيًا اللاعبين الخارجيين إلى العمل معًا من أجل تسوية الأزمة بالوسائل السياسية وضمان نظام مستقر لوقف إطلاق النار.

ويعد اللقاء بين الجانبين الروسي والتركي على مستوى وزراء الخارجية، هو الأول من نوعه بعد أن توترت علاقات الجانبين على خلفية إسقاط طائرة روسية على الحدود مع سوريا، واستمرت القطيعة سبعة أشهر انتهت باعتذار رسمي تركي، ما سمح باستئناف العلاقات والعمل على إعادتها كما كانت.

ضباط النظام يتقاضون 20 ألفًا لإعفاء الموظفين

الرشاوى تخترق دورات "الدفاع الوطني" في محافظة الحسكة

اخترقت الرشاوى والمحسوبيات دورات "الدفاع الوطني" في محافظة الحسكة، والتي غدت باب رزقٍ جديد لضباط النظام المشرفين على تلك الدورات، بعد إجباره موظفي الدولة في المحافظة، على الخضوع لدورات تحت ذريعة حماية المنشآت الحكومية، مهددًا من يرفض الالتزام بها بالفصل من عمله.

بهار ديرك – الحسكة

الملازم المجند في الفوج 154 (طرطب)، والذي (رفض كشف اسمه) أوضح لعنب بلدي أن ضباط الفوج يحصلون على رشاوى يدفعها الموظفون الحكوميون مقابل إزالة أسمائهم من قوائم الملزمين بالخضوع للدورات، ورفعها إلى المحافظة بهدف صرف رواتبهم المقطوعة منذ شهر ين .

الملازم (ح ط)، وصف الفوج بأنه أصبح بازارًا للأسعار، "فمن يدفع مبلغًا يتراوح من 15 ألفًا إلى 20 ألف ليرة، يحصل على الإعفاء ويقبض راتبه في اليوم الثاني من مؤسسته التي يعمل فيها".

سماسرة الضباط لاستلام المبالغ

الفني الصيدلاني ريزان محمود، العامل في مديرية الصحة في الحسكة، كان من بين الكثيرين ممن دفعوا رشاوى لحذف اسمه من القوائم، وقال لعنب بلدي إن اسمه كان ضمنها وهذا ما حرمه من الحصول على راتبه لشهر حزيران الماضي، إذ رفض المحاسب صرفه كونه لم يخضع للدورات بناءً على قرار المحافظ وفرع حزب البعث.

حصل محمود على رقم ضابط برتبة مقدم يدعى أبو يزن في الفوج من زميله في العمل، كما يقول، وأضاف أنه تواصل مع الضابط وطلب الأخير مبلغ 20 ألف ليرة سوري لإزالة اسمه.

ودفع خوف محمود من الذهاب إلى الفوج الاتفاق مع الضابط على تسليم المبلغ خارج "طرطب"، وأوضح الصيدلاني أن الضابط "سهل المهمة وأرسل أحد جنوده إلى حي الطي في القامشلي وهناك تسلم المبلغ وحصلت بعد يومين على راتبي".

ورغم أن "أبو يزن" يعمل في الخفاء إلا أن بعض الضباط رعوا "بازارات" جماعية، وأوضح المدرّس في مديرية التربية بالحسكة، دهام مهدي، أنه اجتمع ومجموعة من زملائه مع نقيب من الفوج يدعى نزار، داخل مطعم في مدينة القامشلي.

مهدي قال لعنب بلدي إنه اتفق على أن يدفع كل مدرّس مبلغ 15 ألف ليرة سورية، لرفع أسمائهم من لوائح المجبرين على الخضوع للدورة، مشيرًا إلى أنه "أخبرنا النقيب أن قائد الفوج وهو برتبة عميد مشترك في تقاسم المبلغ".

"بعثيون قدامى يخضعون للدورات"

ورغم أن معظم الموظفين يتفادون الخضوع للدورات ويدفعون الرشاوى هربًا منها، إلا أن بعض العاملين الحكوميين من أنصار النظام الحزبيين فضلوا المشاركة في الدورات، ليس تمسكًا بمنهاج الحزب بل لأنهم يحصلون على راتب 25 ألف ليرة سورية إضافة إلى راتبهم من وظيفتهم الحكومية، بعد الانتهاء من الدورة وفرزهم على حواجز النظام في الحسكة.

خالد حسين حمو، يعمل في مؤسسة الحبوب بالحسكة، قال لعنب بلدي إن جميع العمال في المؤسسة من البعثيين القدامى خضعوا للدورات، وهم يراجعون شهريًا المؤسسة لقبض رواتبهم الشهرية الخاصة بالدورات، مضيفًا "قبل الثورة كان هؤلاء عينًا للأمن السوري هنا، وفصل عشرات الموظفين نتيجة تقارير أرسلت من قبلهم إلى المخابرات السورية".

دورة الدفاع الذاتي في الحسكة - شباط 2016 (سانا)

موظفون يرفضون الرشاوى

ورغم أن بعض الموظفين لجؤوا إلى دفع المال مقابل الإعفاء من الدورات، إلا أن البعض فضّل الفصل من العمل على الخضوع ودفع المال لضباط النظام.

المهندس في دائرة النفط بالرميلان، محمد علوان، اعتبر في حديثه لعنب بلدي أن أرقام ضباط النظام عممت بين موظفي الدولة في الحسكة، وبإمكان أي عامل الاتصال ودفع رشوة مقابل تسجيل اسمه ضمن قوائم حاضري الدورات.

وفضّل علوان الفصل على دفع الرشوة "للنظام الذي تلطخت يده بدماء السوريين الأبرياء"، على حد وصفه، مشيرًا "لا أريد الوظيفة على حساب كرامتي وضميري لا يسمح لي بخيانة دماء إخواني".

بدوره رفض المراقب الفني في وحدة المياه بالحسكة، جهاد قاسم، دفع أي مبلغ لضباط النظام، وقال لعنب بلدي إنه لدى مراجعة محاسب الإدارة نيسان الماضي علم أن راتبه لن يصرف باعتباره لم يخضع للدورات، مضيفًا "أخبرني أقاربي أن بإمكاني التواصل مع ضباط في الفوج لتعديل وضعي، ولكني رفضت لأني لن أسمح لنفسي بأن أكون من الخاضعين لدورات مرتزقة النظام".

ولم يغب رأي السياسيين الأكراد في الحسكة عما يجري بخصوص الدورات، وقال عضو المجلس الوطني الكردي، شاهين ملا سعيد، لعنب بلدي إن النظام لعب على الوضع السيئ للعاملين الحكوميين ويحاول استغلالهم بطرق جديدة.

واعتبر ملا سعيد أن الهدف من الدورات، هو فتح باب الرشوة أمام ضباط النظام على حساب الشعب والموظفين الذين لا حول لهم ولا قوة، مشيرًا إلى أنه "في ظل الثورة أصبحت قيمة الضباط على المحك، وسعى كل ضابط في الفوج للحصول على مبالغ باهظة من الدورات لتساعده في البقاء على رأس عمله".

وكان فرع حزب البعث في مدينة الحسكة أعلن عن تخريج أول دفعة من تلك الدورات، شباط الماضي، بحضور أمين فرعه في المدينة ومسؤولين أمنيين، وتستمر الدورات التدريبية 21 يومًا، يتدرب فيها المنتسبون على المهارات القتالية والأسلحة الفردية "لحماية المنشآت الخاصة والعامة".

حمص: كيلومترات قليلة تفصل بين مهرجاني الحصار والحياة

جودي عرش – حمص

في الوقت الذي اعتبر فيه منظمو مهرجان الوعر الرياضي بنسخته الثانية، أنه "انتفاضة ضد كل ظالم شارك في صنع واقع الحصار على الحي"، ينتظر الحمصيون ما سيجري عقب تصريح محافظ حمص، طلال البرازي، والذي أكد إقامة مهرجانات تراثية وسياحية قريبة في حمص.

ويتشوّق الناشط الإعلامي الحمصي، جلال التلاوي، "بحرقة" لرؤية كيف ستكون الصورة في مهرجانات مؤيدي الأسد، لكنه يحمل غصةً تأتي بسبب سرقة التراث والتدمير اللذين طالا المدينة "في سبيل تحريرها من الإرهاب"، بحسب رواية النظام، بينما لا يزال النظام يعمل جاهدًا على إخفاء هزائمه في حمص، "رغم أن تراب قتلاه في المدينة لم يجف بعد".

مهرجان الوعر المحاصر

افتتح مهرجان حمص الرياضي في حي الوعر 23 أيار الماضي، بعد نجاح دورته الأولى، العام الماضي، ولاقى المهرجان حضورًا واسعًا من أهالي الحي، الذين وجدوا فيه نوعًا من أنواع تحدي الحصار، ومحاولة من منظميه لإعادة الأجواء الرياضية الغائبة عن الحي إلى الحياة، بعد التصعيد والحصار اللذين شهدهما الوعر طيلة سنوات.

وضم المهرجان ألعابًا متعددة منها الفردية والجماعية، وشارك فيها قرابة ألف لاعب برياضات مختلفة، إلى أن اختتم في 12 حزيران الماضي، وكرّم الرياضيون وعائلات بعض الرياضيين "الشهداء"، بعد أن توقف لمدة خمسة أيام بسبب القصف الذي تعرض له الحي.

وأوضح دالاتي في حديثٍ إلى عنب بلدي أن المهرجان جاء في ظل فقدان كافة مقومات الحياة، لافتًا إلى أنه هدف "لإظهار أننا شعب حي قادر على مواجهة الظروف الصعبة في سبيل تحقيق أحلامنا رغم ممارسات النظام"، بينما قال نائب رئيس الهيئة الرياضية، معروف سبسبي، إن المهرجان جاء تحديًا للحصار، مشيرًا إلى أن الهيئة "سعت لإعادة الرياضة والحياة إلى الحي".

"عودة للحياة" تحت رعاية النظام

وعقب أيام من انتهاء فعاليات المهرجان في الوعر، انطلق مهرجان "التسوق"، في منطقة البغطاسية الخاضعة لسيطرة النظام وسط حمص، بمشاركة فعاليات رسمية واقتصادية وتجارية، قدرتها وكالة الأنباء الرسمية (سانا) بـ 80 فعالية من القطاعين العام والخاص، على أن ينتهي مع بداية عيد الفطر.

ويتخلل المهرجان يوميًا مسابقات وحفلات موسيقية وفنية، ورأى برازي في المهرجان بعامه الثاني على التوالي، عودة للحياة الطبيعية إلى حمص، ولأسواقها التجارية، لافتًا إلى أن المدينة ستشهد مهرجانات ثقافية وتراثية وسياحية، خلال الصيف الحالي.

ناشطو الوعر اعتبروا أن فكرة المهرجان المقام في المدينة، محاولة جديدة من النظام لتضليل الحقائق، كما وصف التلاوي، مردفًا أن النظام يحاول إظهار أن حمص عادت كما كانت بفضله، متجاهلًا حالة الفلتان الأمني الذي تعيشه أحياؤها يوميًا"، وتساءل "عن أي عودة للحياة يتحدثون؟".

ووافقه عضو مركز حمص الإعلامي، محمد الحمصي، الذي قال لعنب بلدي إنها "سخرية تفوق بوقاحتها الخيال"، مضيفًا "حين يحتفل من يسمي نفسه حامي الوطن بمهرجان العيد، وتراب قتلاه مايزال رطبًا في حي الزهراء، فهذا مدعاة للضحك".

وختم الحمصي ناصحًا القائمين على المهرجان بإعادة النظر في بناء الوقائع بعيدًا عن الأحلام بالسيطرة والنفوذ احتفالًا بما أسموه مناطق خالية من الإرهاب"، داعيًا النظام إلى "النظر مجددًا في مفهوم الإرهاب الذي تعيشه المناطق الواقعة تحت سيطرته والتي تعدت جرائمها فظاعة شيكاغو وتكساس".

سهولة في النقل والتنقل بين المناطق المحررة

الحركة تعود إلى أوتوستراد دمشق- حلب رغم القصف

طريق دمشق- حلب الحولي
حزيران 2016
(عنب بلدي)

طارق أبو زياد – ريف حلب

عادت حركة السيارات المدنية إلى أوتوستراد دمشق- حلب الدولي، بعد سيطرة المعارضة على مناطق واسعة من ريف حلب الجنوبي، وأبرزها تلة العيس وبلدة خلصة، وتعتبران النقطتين الرئيسيتين اللتين كانت قوات الأسد تستهداف الأوتوستراد الدولي منهما، رغم بعض الغارات الجوية شبه اليومية التي تنغص حركة المدنيين فيه.
وتسيطر المعارضة على مسافة 90 كيلو مترًا من الأوتوستراد، ممتدة من بلدة مورك في ريف حماة الشمالي، إلى منطقة خان العسل في ريف حلب الجنوبي، ويعتبر الطريق الشريان الرئيسي للمنطقة عمومًا، بسبب انتشار المراكز المدنية الكبيرة على امتداده كمدينة سراقب ومعرة النعمان في ريف إدلب.

ثائر العشي، سائق سيارة شاحنة، ويعمل على نقل البضائع بين المناطق المحررة، قال لعنب بلدي إنه عاود عمله على الأوتوستراد الدولي بعد تأمينه، موضحًا "هذا الأمر وفر عليّ الكثير من المصاريف والخسائر".
تكلفة حمولة سيارة واحدة من ريف حلب إلى ريف حماة كانت تصل إلى 70 ألف ليرة سورية قبل فتح الطريق، إلا أنها انخفضت حاليًا إلى 50 ألف ليرة، لأن المسافة أصبحت أقصر واحتمالية تعطل الإطارات والسيارة أصبحت أقل، على حد وصف العشي، الذي اعتبر أن إيجابيات فتح الطريق لا تقتصر على السائقين فقط، بل على التجار وحتى المستهليكن لانخفاض تكلفة نقل البضائع بالعموم.

سهولة في التنقل

بدوره تحدث الشاب فاروق العبيسي لعنب بلدي، وهو نازح من مدينة حماة ويملك حافلة لنقل الركاب على خط المعرة- سرمدا، وقال إن توقف الحركة على الأوتوستراد بسبب المعارك في الفترة الماضية، سبب عدة مشاكل، أبرزها زيادة تكلفة نقل الركاب بسبب تغيير الطريق.
وأشار العبيسي إلى أن ما سبق، إضافة إلى طول الطرقات الفرعية وتعطل السيارة إثر سيرها على طرقات غير معبدة ومليئة بالحفر، دعاه إلى إيقاف عمله فترة من الزمن، قبل أن يفتح الطريق من جديد مؤخرًا، لافتًا "بعد عودة الطريق للعمل أصبحت المهمة بالنسبة لي أسهل بكثير، كما أن الركاب أصبحوا لا يتأخرون عن مواعيدهم".
لا تقتصر فائدة فتح الأوتوستراد الدولي على الشاحنات ونقل البضائع والركاب، وإنما سهل في تنقل المدنيين بين منطقة وأخرى من خلاله، فهو" أسلس في الحركة وأسرع"، كما يصفه الأهالي، كما أن أغلب المناطق الحيوية التي يقصدها المدنيون تقع على أطرافه أو بالقرب منه، وتجنبهم المرور بالطرقات الزراعية التي يضيع من يسلكها إن لم يعرفها جيدًا.

مدنيون يتخوفون من المرور

ورغم أن الحركة عادت بشكل جيد إلى الطريق، إلا أن بعض المدنيين مازالوا يتخوفون استخدامه في ظل استهدافه المتكرر بشكل شبه يومي من الطيران الحربي، ما يجعل من يقصده عرضة للخطر .
سامر العدس من مدينة إدلب، اعتبر في حديثه لعنب بلدي، أنه وحتى اليوم لا توجد حركة طبيعية على الأوتوستراد الدولي، فهناك الكثير من المدنيين يتخوفون من المرور فيه بسبب القصف، مشيرًا إلى أن "العبور من الطرقات البديلة مايزال مفضلًا لدى البعض"، معللًا رأيه بعبارة "بالمال ولا بالعيال".
وكان "جيش الفتح" باشر أولى هجماته على مواقع قوات الأسد في ريف حلب الجنوبي، آذار الماضي، واستطاع استعادة عدد من القرى والبلدات التي تقدمت إليها قوات الأسد سابقًا، وأبرزها خان طومان وتلة العيس، كما سيطر على بلدة خلصة، 18 حزيران الماضي.
ورغم الصعوبات التي يواجهها المدنيون على الأوتوستراد، إلا أنه أصبح آمنًا إلى حد ما من قذائف قوات الأسد وميليشياته، فأقرب نقطة إليه في الوقت الراهن في سد خان طومان، الذي يبعد مسافة تسعة كيلومترات عنه، إضافة إلى تلال بلدة خلصة بين الطريق والسد، ويتوقع الأهالي زيادة الحركة في الأيام المقبلة على الأوتوستراد.

أجورٌ مرتفعة وخدمات مفقودة..

مغامراتٌ تحكمها خرائط السيطرة على طرقات درعا

محمد قطيفان – درعا

قبل سنوات، كان قرار زيارة أحد الأقارب والأصدقاء بين القرى المتباعدة قرارًا سهلًا، إن كان بالجلوس خلف مقود السيارة، أو ركوب وسائل المواصلات العامة، لكنّ هذا القرار لم يعد سهلًا هذه الأيام.
فغدا القرار في درعا متعلقًا بترتيبات وتجهيزات وحساب ميزانية، وربما صلاة استخارة، فلا الطرقات ولا وسائل المواصلات بقيت كما كانت عليه، بل إن المشهد اختلف كليًا عما كان قبل الثورة السورية.

الخريطة العسكرية تحكم الشبكة الطرقية

في كل حديث عن خرائط السيطرة المتباينة بين المعارضة وقوات النظام، يكون التركيز بشكل أساسي على طرق الإمداد وخطوط المواصلات، والتي يفرض المتحكم بها شروطه العسكرية، وقد فرضت هذه المعادلة بدورها شكلًا جديدًا للحركة، فقد شكلت سيطرة قوات النظام على أوتوستراد دمشق- عمان الدولي، والذي يفصل بين ريفي درعا الشرقي والغربي، مشهدًا جديدًا يجعل أي طريق مواصلات بين الريفين المحررين بحاجة لعشرات الكيلومترات.
وأصبح التنقل من درعا البلد إلى درعا المحطة التي تفصلهما بعض الأمتار عن بعضهما، بحاجة لسلك طريق يصل طوله إلى أكثر من 30 كيلومترًا بحكم توزع السيطرة العسكرية وإغلاق الطرق بين الطرفين.

إلى "الطريق الحربي" سِر

دعت سيطرة قوات النظام على بلدة خربة غزالة في أيار 2013، إلى فصل ريفي درعا الشرقي والغربي عن بعضهما وانقطاع كامل خطوط الإمداد بين الطرفين، وبالتالي انقطاع المواصلات.
ولكن بعد مرور أربعة أشهر فقط، وتحديدًا في أيلول من العام ذاته، استطاعت فصائل المعارضة السيطرة على "جمرك درعا" القديم وفتح "الطريق الحربي" بين الريفين، ما أعاد فتح كامل خطوط المواصلات، ليتحول "الطريق الحربي" إلى الشريان الأهم والوحيد في كل درعا.
عنب بلدي التقت "أبو هاجر"، وهو أحد عناصر "جبهة النصرة"، الذين شاركوا في معركة السيطرة على "جمرك درعا"، واعتبر أن المعركة كانت من أهم معارك درعا، لأنها شكلت انفراجًا للأزمة التي سببها قطع النظام للطرق بين الريفين.
وأوضح العنصر أن فتح الطريق الحربي "ساهم بشكل كبير في رفع المعاناة عن أهالي الريفين، بالإضافة للفائدة العسكرية الكبيرة"، واصفًا الطريق بأنه "شريان الحياة" بين مدن وبلدات المحافظة، إذ يشهد بشكل يومي مرور المئات من السيارات، ما جعل له أهمية استراتيجية كبيرة دفعت النظام لشن هجوم عنيف في محاولة للسيطرة عليه أواخر شباط الماضي.
وعلى الرغم من أهمية الطريق، إلا أنه متضرر في كثير من أجزائه نتيجة المعارك التي شهدها من ناحية، ولاستخدامه في نقل الآليات الثقيلة من ناحية أخرى، وسط غياب لدور الجهات المعنية في صيانته.

الدراجات النارية تزاحم الباصات

وتعاني الطرقات بين القرى والبلدات في درعا من اختفاء شبه كامل للمواصلات العامة، باستثناء بعض سيارات الأجرة، رغم أن بعض الباصات (قرابة 15 باصًا) تنقل الأهالي باتجاه مناطق سيطرة النظام وتحديدًا مدينتي درعا ودمشق.
أبو محمد (اسم وهمي لأسباب أمنية) يعمل سائقًا لأحد الباصات بين مدينة بصرى الشام ودمشق، يقول لعنب بلدي إنه اختار العمل بين درعا ودمشق وليس بين القرى في المناطق المحررة، لانتشار ظاهرة الدراجات النارية التي غدت الأساس في المواصلات المحلية.
ويرى أبو محمد أن العمل باتجاه مناطق النظام أفضل "رغم مخاطره الكبيرة"، مشيرًا إلى أن عوائده مناسبة، "صحيح أن هناك مخاطر أمنية، ونستغرق وقتًا طويلًا على الحواجز، إلا أن المردود المادي جيد وهناك إقبال كبير من الموظفين وطلاب الجامعات"، على عكس التنقل ضمن المناطق المحررة "فعوائده المادية منخفضة".
ويجد المواطن العادي الذي لا يملك وسيلة مواصلات، نفسه فريسة الأجور المرتفعة التي يطلبها أصحاب سيارات الأجرة، ويحكمها ارتفاع أسعار المحروقات وتكاليف الصيانة المرتفعة، في حين تبقى الطرق بين القرى منقوصة الخدمات حتى إيجاد حلّ لهذه القضية.

"هذه الحجارة تروي قصة وطن"

شبكات منظمة لتصدير الآثار من سوريا إلى تركيا رغم إقفال الحدود

لم تتوقف تجارة الآثار المهربة في مدينة أورفة التركية الحدودية مع سوريا، رغم أن نشاطها شهد انخفاضًا خلال الأعوام الماضية، فهي ماتزال تشكل مصدرًا مهمًا لتمويل الكثير من الأفراد والتنظيمات بين سوريا وتركيا، رغم إقفال الحدود والتشديد الأمني بينها.

سيرين عبد النور – أورفة

داخل أحد المقاهي في مدينة أورفة يجلس الشاب "أبو البراء"، وهو من المنطقة الشرقية لسوريا، وفي العقد الثالث من عمره، ويقول إن المقهى شهد العديد من الصفقات "المربحة"، موضحًا أنه "كان مكانًا للكشف عن البضائع واستلامها".

"بعض البضائع كانت تحتاج إلى الدراسة والتحليل والكشف، لذا تؤخذ عينات صغيرة منها لتحليلها في مخابر خاصة"، يضيف الشاب، الذي أوضح أن "المخطوطات الدينية المكتوبة وخاصة اليهودية والمسيحية هي الأكثر طلبًا بين القطع، أما الأكثر شيوعًا فهي العملات، سواء الإسلامية أو اليونانية أو الرومانية"، مشيرًا إلى أنه "رغم وجود زبائن مهتمين بها إلا أنها أرخص سعرًا وأصعب نقلًا لأن من يشتريها يطلب كميات كبيرة منها".

جوّ من التكتم وجولات بين المدن التركية

لم يكن لقاء "أبو البراء" سهلًا، فهو يحيط نفسه بجو من السرية والكتمان، ولا أحد يعلم شيئًا عن تنقلات الشاب ورفاقه، فهم من رواد المقاهي "الفخمة" ذات الأسعار المرتفعة، بينما يقول البعض إنهم صلة وصل ومندوبون لتنظيمات داخل الأراضي السورية.

عنب بلدي التقت الشاب في أحد فنادق أورفة، حيث يقيم في كل زيارة له إلى المدينة، واعتبر في حديثه أن ما يقوم به أقرب إلى التسلية التي تمكنه من الحصول على المال والعيش "بشكل مريح"، مردفًا "بدنا نعيش وهي رزقتنا".

لا يهتم "أبو البراء" بالمبلغ الذي ينفقه لترويج بضائعه التي يعرضها على خبراء أجانب بشكل مستمر، على حد وصفه، ويختلف سعر القطعة بحسب أهميتها ومكان التسليم، إذ يتنقل مع أصدقائه بين اسطنبول وأزمير وعدد من المدن السياحية الأخرى، عارضًا بضائعه على الزبائن في ظروف أقل ما وصفها بأنها "مريحة".

تختفي عن المشهد الكثير من المعلومات عن هوية المشترين، باعتبار أنه غالبًا ما يظهر وسطاء أترك وعرب بدلًا منهم، وحتى في حال حضورهم تبقى جنسياتهم مجهولة، بحسب أحد مرافقي "أبو البراء" (رفض كشف اسمه)، ولفت إلى أن "الثابت الوحيد هو اهتمامهم بالقيمة المادية والتاريخية للقطع المباعة".

"مجرد حجارة وأصنام، لكن الأجانب يحبون إنفاق المال"، عبارة عبّر فيها "أبو البراء" عن اندهاشه من الخبراء الأجانب الذين "يفتنون" بالقطع المعروضة، على حد وصفه.

عمليات منظمة والفصائل "مستفيدة"

"لم أكن أظن يومًا أنني سأتحول إلى تاجر آثار، لكنها الحياة والحرب"، بهذه الكلمات يلخص الشاب عماد سبب عمله في بيع الآثار المهربة من سوريا. الشاب كان ينتمي لأحد الفصائل المقاتلة في مدينة ديرالزور، والتي أشرفت على جزء من عمليات التنقيب والبيع بمساعدة خبراء غربيين، منهم من قدم إلى دير الزور بين عامي 2013 و 2014، ومنهم من انتظر عند الحدود لمعاينة البضاعة والتأكد منها ثم نقلها، على حد وصفه.

عماد، الذي يحمل إجازة جامعية (رفض التصريح عنها)، اعتبر أن عمليات النقل جزء مهم من هذه التجارة ،"ذلك يؤثر على السعر، فالقطع التي تباع في سوريا أرخص من التي تباع خارج الحدود"، ويدخل في ذلك حساب عمليات السمسرة وعدد الوسطاء وتكاليف تهريب القطع، كما يختلف السعر بحسب الفصيل الذي تمر عبره، وتعتبر مناطق تنظيم "الدولة الإسلامية" الأغلى سعرًا، بحسب عماد.

ويروي الشاب كيف بدأ الكثير من الشباب أمثاله في المنطقة، بعمليات الحفر والتنقيب مدفوعين بالحاجة المادية وحالمين بالثراء، وأوضح "كان الأمر صعبًا في البداية لكن ومع استخراج أول قطعة بدا أكثر يُسرًا".

تنقّل عماد مع أصدقائه بين عدة مواقع داخل وخارج ديرالزور، منها ريف الحسكة والرقة وإدلب، وكان شاهدًا على استخراج العديد من القطع "الهامة" ومنها عمود روماني مزين بالمنقوشات، وكتاب ديني ولوحة جدارية كبيرة (8*3 أمتار) مزينة بالرسوم، وجميعها نقلت وبيعت خارج سوريا، كما يقول.

ويغص هاتف الشاب بالكثير من صور القطع الأثرية التي تختلف في أحجامها، منها ما بيع سابقًا، وأخرى تنتظر الزبون والسعر المناسب، على حد وصفه، وأشار إلى أن "تجارة الآثار أفرزت خلال السنوات الماضية عناصر أساسية وشبكات منظمة، يبدأ عملها من التنقيب واستخراج القطع في سوريا ثم نقلها إلى أقرب منطقة حدودية، ثم تقييمها بشكل دقيق لتعرض على المشترين".

"هذه الحجارة تروي قصة وطن"

يعترض الكثير من الناشطين المدنيين على هذه التجارة، مدللين على خطرها بأن "هذه الحجارة تروي قصة وطن وتشكل جزءًا منا كأمهاتنا وآبائنا، ولا أتخيل أن يقدم أحد على بيع والديه"، كما يقول علي الفرحان، المهتم بالتاريخ السوري وعضو المنصة المدنية (تضم أعضاء يمثلون مؤسسات المجتمع المدني في أورفة)، معتبرًا أن أبشع ما في الأمر هو أن يستهين الناس ببيع تاريخهم وحضارتهم.

ووفق الفرحان فقد ألحقت عمليات التنقيب العشوائية الكثير من الأضرار بالمواقع الأثرية في سوريا، وأبدى خشيته من استمرار الوضع الحالي لسنوات أخرى مقبلة، وخاصة في ظل الحرب وغياب الاستقرار وبالتالي تهديد المزيد من المواقع.

لكن الأخطر كما يرى الفرحان هو عمل هؤلاء الشباب "ضمن فتاوى صدرت من قبل رجال دين أباحت لهم هذه التجارة، أسبغت عليها المشروعية"، لافتًا في حديثه إلى عنب بلدي أن بعض فصائل "الجيش الحر" والتنظيمات التي تعاقبت على المنطقة، وخاصة "جبهة النصرة" وتنظيم "الدولة" أشرفوا على عمليات تنقيب.

وأوضح أن التنظيم "يعمل ضمن قوانين خاصة بالتنقيب سامحًا للأفراد بممارسته تحت إشراف (ديوان الركائز) أي الثروات الباطنية الموجودة داخل الأرض، شريطة الحصول على إذن مسبق منه ومنحه نسبة 50% من قيمة الآثار، إضافة إلى خُمس حصة الفرد من العملية".

قسمة، رغم أنها "غير عادلة" في نظر الفرحان، إلا أنها وفرت جوًا آمنًا للعمل، وغطاءً من الشرعية الدينية، إضافة إلى الحماية العسكرية، وتسهيل عمليات النقل إلى خارج الحدود السورية.

ويرى الناشطون السوريون في مدينة أورفة أن الاستمرار بتجريف الماضي وتدميره بهذا الشكل، لن يترك مستقبلًا للسوريين، بينما يعتبر كل من "أبو البراء" ومرافقه أن تجارة الآثار عبر الحدود مستمرة رغم التشديد الأمني ومحاولات الجانب التركي ضبطها، "فالأبواب تقفل فقط في وجه الفقر أما التجارة فتستمر بالتدفق ومنها القطع الأثرية وغيرها".

تعرف منطقة الجزيرة السورية (شمال شرق سوريا) بغناها التاريخي والجغرفي، فقد سكنها الآراميون وأسسوا فيها عدة ممالك سقطت تحت سيطرة الآشوريين.
ثم هاجرت إليها قبائل عربية أبرزها فروع من قبيلة تغلب وطي وعقيل.
وأصبحت مركزا هاماً للمسيحية السريانية في القرون المسيحية الأولى.
يفسر ذلك تقدّمها الحضاري وغناها بالآثار الغائرة في القدم، وما تزال بقايا الأديرة والكنائس والمساجد والقصور شاهدةً على حقبٍ حضارية مرّت على المنطقة.

قطع أثرية من سوريا في مدينة أورفة التركية - حزيران 2016 (عنب بلدي)

القطبة المخفية (الأمريكية) في الثورة السورية 2

أحمد الشامي

في الخامس من حزيران 2011، هاجمت "جماعات مسلحة" مفرزة للأمن العسكري في "جسر الشغور" وقتلت 120 منهم دون أن يتم القبض على أي من الفاعلين!
في المادة السابقة، استعرضنا إمكانية أن يكون الفاعل سوريًا أو إيرانيًا أو حتى "إسرائيليًا" واستبعدنا هذه الفرضيات لعدم وجود مصلحة لهؤلاء في العملية التي نعتبرها نقطة انطلاق الحملة المسعورة من قبل نظام العصابة على الأكثرية السنية في سوريا.
بقي الأتراك و"بوتين" ورأس الأفعى في البيت الأبيض.
لا ندري ما مصلحة الأتراك في إشعال فتيل حرب لن تكون نتائجها في صالحهم؟ بدلالة الأداء المزري للدولة التركية و"لأردوغان" منذ بداية الربيع العربي وحتى اليوم. هذه الحرب التي أتت وبالاً على الأتراك وعلى مصالحهم واقتصادهم الذي كان مزدهرًا.
للروس مصلحة في تعطيل مشروع الغاز القطري، ولهم مصلحة في تثبيت موطئ قدمهم في المتوسط، لكن هناك عقبات تكتيكية تجعل هكذا مغامرة غير مأمونة العواقب. فالعملية جرت قرب الحدود الجنوبية لتركيا والمراقبة من قبل حلف الأطلسي، بما يعني أن أي تحرك روسي سيكون مكشوفًا للأمريكيين والأتراك ويقتضي موافقتهم، إن لم يكن صمتهم على عملية بهذا الحجم.
"بوتين" شرير لكنه ليس معتوهًا، فالرجل الذي سبق وأن لقبناه "ظل الشيطان على الأرض" لا يخوض مغامرة غير مأمونة في منطقة لديه فيها مصالح محدودة لم تكن وقتها مهددة. مصالح الروس هي في "أوكرانيا" والقوقاز، وهم في سوريا من أجل مقايضة مصالحهم الاستراتيجية مقابل خدمات يؤدونها للعم "سام" ولأوروبا أو للضغط عليهما.
يبقى الجزار الأسمر الذي أشبعنا كلامًا فارغًا عن الحرية وحقوق الإنسان، التي تشمل حتى البقر وتستثني المسلمين السنة وخاصة السوريين.
الأمريكيون لديهم القدرة العسكرية واللوجستية للقيام بهكذا عملية، قواتهم في المتوسط كانت، وماتزال، قادرة على تأدية كل المهام القذرة وتحقيق إنزال على نمط "خليج الخنازير" في كوبا (والنجاح هذه المرة) اعتمادًا على نقص كفاءة نظام العصابة وغبائه وهمجيته.
الأمريكيون قادرون بحكم وجودهم في قواعد الأطلسي التركية وبحكم معرفتهم بالبروتوكولات التركية على التعمية على تحركات قواتهم وإخفائها ليس فقط عن عيون الأسد والروس بل وحتى عن العيون التركية.
ما هي مصلحة العدو الأمريكي في إطلاق شرارة المذبحة السنية في سوريا وإطلاق صراع سني-شيعي؟
بعد انتهاء الحرب الباردة والدخول في عالم متعدد الأقطاب لم يعد للأمريكي غير المحتاج للنفط الخليجي "حلفاء" أو "أصدقاء"، بل "منافسون" و"زبائن".
في ميزان المصالح، أتى تطور الأحداث السورية ليصب في صالح العم "سام" على كل الجبهات ودون أي خسارة، فالدم الذي يسيل هو في أغلبيته دم مسلم وسني. هذا بالضبط ما يريده اليانكي ثأرًا "لغزوة البرجين".
القاتل ومن يدفع ثمن المجزرة هو المنافس والعدو "الخلبي" الفارسي الذي تورط في حرب لا داع لها ولن يخرج منها رابحًا حتى لو انتصر.
الروس يتورطون في سوريا حماية لمصالحهم التي تهددت، وبدل أن يقايض الروس أوكرانيا بسوريا ها هم يرسلون جنودهم ويستثمرون في حرب فرضت عليهم عمليًا، فالروس يريدون مقاتلة الشيشانيين في سوريا بدل محاربتهم في القوقاز، وهم لم يكونوا بحاجة أساسًا لا للحرب ولا للدخول إلى سوريا.
تركيا تستجدي الدعم الأمريكي دون جدوى، والدولة العبرية تحتاج اليوم لأمريكا أكثر من أي وقت مضى، مثل الصين المرتبكة، والتي ترى النيران تشتعل قرب حقول النفط التي تغذي اقتصادها.
الأوروبيون يغرقون في خضم أزمة لجوء تثقل كاهل اقتصاداتهم المرهقة ويستنجدون بالعم "سام".
أوباما يخسر فقط في الميزان الأخلاقي هذا إن كان لديه ميزان أخلاقي أصلًا.

آفاق التحرك التركي سوريًا

حذام زهور عدي

تسارعت التغيرات الإقليمية وغير الإقليمية في الآونة الأخيرة، من اهتزاز الاتحاد الأوربي بخروج بريطانيا، إلى المحاولات الروسية فك الحصار الاقتصادي عنها، إلى التحريك الذي شهدته أروقة الخارجية الأمريكية للمسألة السورية، ومن ثم إلى تطبيع العلاقة الإسرائيلية-التركية، وانفراج أزمة أنقرة مع روسيا، إضافة إلى محاولات دول آسيا الوسطى الإسلامية لعب دور مؤثر إلى حدٍ ما في السياسة الإقليمية، والمحاولات الهامسة لدفع العلاقة المصرية-التركية لتكون أقل عداءً وأكثر انفتاحًا، إلى أمور قد تكون مازالت مغيبة في سراديب من بيده مفاتيح أقدار البشرية.

تلك التحولات لاشك أنها ترسم مسارًا إن لم يكن جديدًا كليًا في السياسة العالمية، فهو مختلف إلى هذا الحد أو ذاك عن الأوضاع السابقة، وكأن تشكيل النظام العالمي الجديد الذي بشر عددٌ من المفكرين الغربيين به، قد بدأ يبدل أسنانه اللبنية بأخرى دائمة.

أما السوريون فهم واعون أن للدول مصالحها، وأن الزمن كفيل بتداول الأسباب والنتائج وخلق ظروف جديدة، ولايهمهم من كل ما يجري إلا مدى تأثيره على ثورتهم وعلى ما نتج عنها من تدمير النظام الأسدي لسوريا، دولة ومجتمعًا واقتصادًا وسيادة.

ولأن تأثير التغيرات البعيدة أقل بشكل ملموس عن تأثير التحولات الإقليمية عليهم، لذا تجدهم مهتمين اهتمامًا قد يكون مبالغًا فيه بالسياسة التركية الخارجية والداخلية ومساراتها، محاولين فهم علاقتها بحياتهم الواقعية.

وأهم ما يشغل بالهم موضوع اللجوء وتصاريح الإقامة والعمل والدعم السياسي واللوجستي وربما العسكري لثورتهم، على الأقل للمحافظة على التوازن مع النظام الأسدي الذي يمعن في إذلال من يعتقد أنه الحاضنة الشعبية للثوار.

أظن أن قلة من السوريين كانوا يعتقدون بأن أردوغان سيرسل الجيش التركي لإسقاط الأسد، بعد أن استخدم كل المصالح الاقتصادية والسياسية لإقناعه بإجراء إصلاحات حقيقية تُرضي الثائرين وفشل في المهمة.

هؤلاء الذين فكروا بعواطفهم ولم يعرفوا أن سياسة أي دولة هي في النهاية الحفاظ على مصالحها بالدرجة الأولى، وتأتي الإيديولوجيا في أحسن الأحوال كبند قبل الأخير، أما الكثرة من السوريين فكانت تتلمس المصالح غير الإيديولوجية المشتركة بينها التبني عليها.

هل حققت المعارضة السياسية والثوار المسلحون نتائج مرضية لهذا البحث والتلمس حتى نصاب اليوم بالدهشة والإحباط من المصالحة التركية- الروسية؟ دون الحديث عن الانفتاح التركي- الإسرائيلي الذي يحيط بالثوار من كل مكان.

الروس المتحالفون تقريبًا مع إسرائيل الذين تابعوا سماح النظام لها باستباحة السماء السورية ، وزادوا عليه الشواطئ السورية التي تحولت إلى نقطة انطلاق للسفن الإسرائيلية، أم حزب العمال الكردستاني الذي أصبح ظهور الإسرائيلي العلني في المناطق المسيطر عليها، أم في الجولان بعد تسليمه تسليم اليد أم..أم.. بينما تختنق المصالح التركية بالضغط الروسي من الشمال والكردي- الأسدي من الجنوب وإيران شرقًا وشمالاً في العراق وسوريا، بالرغم من حالة الود الظاهرية بينهما والمصالح المتشابكة، في الوقت الذي يتغاضى الناتو -وهي عضو فيه- عما هي به، وتقبض من حليفتها أمريكا الرياح والسراب، ويغلق نادي الاتحاد الأوروبي أبوابه في وجهها.

ماذا ينتظر السوريون من تركيا غير أن تحرص على مصالحها؟ وماذا يتوقعون من أردوغان الذي دخل السلطة بتنمية اقتصادية مدهشة وبسياسة تصفير المشاكل، ثم مع خناق النظام العالمي الجديد عليه قد يخرج وتركيا مقسمة والاقتصاد منهار والمشاكل تعصف ببلده من كل حدب وصوب؟

ليس دفاعًا عن أردوغان، فهو لا يعنيني إلا بمقدار ما تنفع مواقفه السوريين، ولكنني أجد تفاهماته الجديدة هي مرونة السياسي حين يُحدق الخطر ببلاده فقط لا غير، وليس لي -أنا السورية- أن أطلق أحكامًا سلبية أو إيجابية على تلك السياسة، فالشعب التركي أدرى بأموره، ومعارضة نظامه من أنشط المعارضات ولها كامل الحق في تقييم سياساته.

بل أكاد أعجب بالسياسة الأردوغانية تجاه اللاجئين السوريين، ليس من الناحية الإنسانية فحسب إنما من ناحية المصالح القومية التركية الاستراتيجية، وتلك تحتاج لمقال آخر، ويكفي هنا أن أشير إلى أن وضع اللاجئين في مخيمات محروسة وإصدار قوانين الإقامة المتشددة والمرتبطة بالمنافع الاقتصادية تدل على وعي لمستقبل ما يتركه لجوء كتل سكانية كبيرة على تماس مع حدود وجودهم التاريخي من مشاكل، خاصة إذا تُركوا أحرارًا في الأرض التركية.

هل هذا في مصلحة السوريين اللاجئين؟ ربما نعم وربما لا، لكن ليس على الضيف أن يفرض الوضع الذي يتمناه على مضيفه، ومن السذاجة تحويل فكرة الأنصار والمهاجرين إلى إلزام عصري لقائلها.

كل ماسبق لا يعني إعفاء تركيا من مسؤولياتها تجاه الثورة السورية والشعب السوري، ليس حبًا بجمال السوريين -وإن كانوا يستحقون ذلك الحب- لكن لأن انتصار الثورة السورية هو في صميم المصلحة الوجودية لتركيا، ولا أظنهم غافلين عن تلك المصلحة.

ما يتمناه السوريون من السياسة التركية الجديدة وبمنطق المصالح أيضًا أن تجيب على التساؤلات التالية:

- هل تستطيع من خلال العلاقة الودية مع النظام الإيراني عقلنة سياسة الملالي تجاه الثورة السورية، وتخفيف الاحتقان الطائفي الذي بثوا سمومه في المنطقة العربية كلها؟
- هل تستطيع الاستفادة من فترة جمود السياسة الأمريكية فتعمل على إنشاء منظومة إقليمية تتلاقى حول مصالح مشتركة تنموية مستقلة سياسيًا عن مصالح الدول الكبرى قدر الإمكان؟
- هل تستطيع الاستفادة من اهتزاز الاتحاد الأوروبي، ومشكلة اللاجئين عنده، وحياد البيت الأبيض، وحاجة روسيا لانفتاح اقتصادي يخفف عنها عبء الحصار، للعمل على غض البصر الروسي عن دعمها للثوار السوريين دعمًا مؤثرًا يضغط على النظام الأسدي من أجل حل سياسي عادل، ينصف السوريين ويمسح جبين مآسيهم؟

تلك هي المصلحة السورية الاستراتيجية، فإن استطاعت فعل ذلك، فالسوريون قادرون على تجاوز ما بقي من التفاصيل وحلها.

أما السوريون فعليهم أن يفهموا -للمرة الألف يرددها الحريصون على نجاح الثورة- أنه لا أحد في هذا العالم مستعدٌ للتضحية بمصالحه من أجل الآخرين مهما حسُنت النوايا، وأن وحدتهم السياسية والعسكرية وعقلنة ممارستها ونبذهم الشخصنة، واستمرار نضالهم البناء وتشكيل القوة المؤثرة، ذلك ما يُنقذهم فقط، وهو ما سيحجز لهم مقعدًا في النظام العالمي الجديد.

القلب في سوريا والعقل مع بوتين!

محمد رشدي شربجي

يشرح عقيل سعيد محفوض، بكتابه المهم عن الاستمرارية والتغيير في السياسة الخارجية التركية، الاقتصاد السياسي للسياسة الخارجية التركية، ويشير باقتدار إلى مفهوم السياسة الريعية والعائدية الاقتصادية عند الأتراك، إذ يتجلى الحرص على تحصيل عائد اقتصادي لأي علاقة سياسية، وهكذا تصبح السياسة الخارجية وسيلة لتعظيم المكاسب الاقتصادية والتفاعلات التجارية، والحصول على الريع، ووسيلة لتأمين المدخلات السياسية والأمنية للدولة.

تميزت السياسة الخارجية التركية بـ "فك الارتباط" النسبي بين السياسة والاقتصاد لجهة أن التوتر في العلاقات السياسية لم يكن ينعكس على العلاقات الاقتصادية، ونادرًا ما بادر الأتراك لفرض عقوبات اقتصادية من أي نوع حتى عندما يفعل خصومهم ذلك، وهو ما يفسر أن التبادل التجاري بين تركيا وإسرائيل استمر على ما هو عليه (بل ازداد) بعد حادثة مقتل الناشطين الأتراك بالرغم من انقطاع العلاقات الدبلوماسية والتنسيق الأمني بين الجانبين، وذات الأمر ينسحب على التبادل التجاري بين تركيا وكل من العراق وإيران وروسيا.

يستند حزب العدالة والتنمية إلى كتلة انتخابية تؤيد مساره الاقتصادي، وليس الأيديولوجي بالضرورة، وهناك ثقة أكبر في الإدارة البلدية والحكومية والسياسية والاقتصادية، من ثم فإن الحفاظ على الدعم الانتخابي والسياسي لهؤلاء الطامحين بالتغيير والإصلاح الاقتصادي هو رهان لدى الحزب، الذي يدرك أن الفشل أو التردد في مواجهة الأزمات الاقتصادية قد يؤثر سلبًا في طبيعة تأييد الناخبين له، ولذلك يتحدث القادة الأتراك بكثرة عن إنجازاتهم الاقتصادية، ويشكّل موضوع الناتج المحلي والقومي ومعدلات زيادة الأجور أهم مفردات الخطاب السياسي والإعلامي للحزب.

لا يشكل حزب العدالة والتنمية بمنطقه هذا حالة فريدة في العالم بالتأكيد، بل هو منطق السياسة الليبرالية الحديثة إلى حد بعيد والتي ترى أن وظيفة الدولة هي تأمين الرفاه لمواطنيها، وهو المنطق الذي اعتمدته ألمانيا كبديل عن عقيدة "التفوق الآري" التي أدخلتها في حربين عالميتين، ولكن ما يشكل حزب العدالة والتنمية حالة فريدة فيه، أنه يعتمد في خطابه على الإسلام أيضًا، ما يجعله ضمن إطار الأحزاب الإسلامية التي ترى للدولة وظيفة مختلفة عادة، وهو ما زاد الالتباس والغموض بشأن الحزب، ولعل تصريح جاويش أوغلو وزير الخارجية التركي، على هامش اجتماع جرى في إيطاليا العام الماضي، بأن الحرب في الماضي كانت تجري بالجيوش واليوم تجري بالاقتصاد يعبر عن الكلام السابق.

مع انطلاق ثورات الربيع العربي شعرت تركيا أن لحظتها قد حانت، ومع تعويلها على حركات الإسلام السياسي بدا أن حلفًا يربط أنقرة بتونس العاصمة مرورًا بطرابلس الغرب والقاهرة ودمشق بات أمرًا قريب المنال، وساد في أوساط النخب التركية أن عقيدة "صفر مشاكل مع الجوار"، التي أرسى دعائمها أحمد داوود أوغلو، يجب تجاوزها لصالح سياسة خارجية أكثر نشاطًا، فالشرق الأوسط يعاد تشكيله من جديد ولن تقبل تركيا بأن تكون غائبة بعد قرن من تشكيله الأول.

راهنت تركيا على دعم خيار الشعوب وتطلعاتها، واصطفت مع الثورات العربية مدفوعة بخيارات جيواستراتيجية وأخلاقية في آن معًا، وهو ما أوقعها في خصومة مع دول الخليج التي رأت في هذه الثورات خطرًا عليها ودبرت بالتالي انقلابًا عليها في مصر، ورعت آخر فاشلاً في تونس المتعثرة بدورها.

وبغض النظر عن دوافع تركيا تجاه الثورة السورية واستقبالها الكريم لملايين اللاجئين، إلا أن سياستها تجاه سوريا منيت بالفشل الذريع وفقدت تركيا اليوم كل حدودها مع سوريا لصالح قوى معادية لها، كما سببت لها هذه السياسة خصومات مع كل دول الجوار والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، تجلت بتراجع اقتصادي واضطراب داخلي وهجمات إرهابية متواترة، ما جعلها بالنهاية تعيد قولبة سياستها لصالح تخفيف الأعداء وهو التوجه الذي مهدت له القيادات التركية إعلاميًا على مدى الأشهر الماضية، وتوّج بالمصالحة التركية الإسرائيلية وتطبيع العلاقات مع روسيا.

في اجتماع في أحد فنادق اسطنبول آذار الماضي، قال نائب الرئيس التركي بلغة عربية فصيحة لمجموعة من السوريين إن تركيا دولة وطنية في نهاية المطاف، وستتصرف وفقًا لما تمليه عليها مصالحها القومية والجيواستراتيجية، فـ "تركيا قلبها معكم ولكن ليس بالضرورة أن يكون عقلها دائمًا معكم".

لماذا تهمنا السياسة التركية أكثر من أي دولة أخرى؟ ربما لأن تركيا لاعب أساسي في سوريا، وربما لأنها شكلت على مدى عقد "النموذج" للإسلاميين العرب الذين حمّلوها غالبًا ما لم تحمل، وقوّلوها وأوّلوا أفعالها على غير ما يحتمل التأويل، ولكن ما يجب أن يهمنا أنّها دولة بالرغم من كبرها وقوتها إلا أنها تدرك حجمها وحدودها في لعبة الأمم وتراجع خطواتها "بعقل" لتحافظ على مصالحها وحلفائها، تمامًا كـ "مجاهدينا" الذي يريدون هزيمة أمريكا وأوروبا وروسيا بسلاح خفيف اشتروه من هذه الدول ذاتها، تركيا قلبها مع سوريا وعقلها مع بوتين، آن الأوان ليكون عقلنا حيث قلبنا، مع سوريا!

مشروع الطفل الرياضي بمرحلته الثانية في حلب
حزيران 2016 (عنب بلدي)

سبعة مراكز تحتضن فعاليات المشروع

"الطفل الرياضي السوري" يستمر بمرحلته الثانية في حلب

عنب بلدي – حلب

عادت الحيوية والنشاط إلى المراكز التدريبية في حلب، مع انطلاق المرحلة الثانية من مشروع الطفل الرياضي السوري، الذي ترعاه الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا، بالتعاون مع منظمة "بيتنا سوريا".

وتنتهي المرحلة الثانية من المشروع مطلع أيلول المقبل، وتختلف عن المرحلة الأولى بأن اللجنة التنفيذية التي تديره رفعت عدد المراكز الرياضية من أربعة إلى سبعة، في مختلف الألعاب والاختصاصات، وفق رئيس الهيئة عروة قنواتي.

ويتضمن المشروع، الذي بدأ منتصف حزيران الماضي، بعد مرحلة تجهيز استمرت قرابة شهر، رياضات عدة، أبرزها: الجمباز، كرة القدم، التايكواندو، الكاراتيه، المصارعة، الملاكمة، الكيك بوكسينغ، الجودو، ويشرف ويدرب في المراكز مجموعة من الرياضيين السوريين ذوي الخبرة.

عضو اللجنة التنفيذية الرياضية بحلب، المدرب السوري السابق برياضة المصارعة، هاشم سواس، قال لعنب بلدي إن اللجنة تحلم دائمًا بتجهيز صالة أو مساحة للتدريب، في سبيل إعادة توجيه الجيل الصغير نحو الرياضة، مشيرًا إلى أن "ما يحتاجه أطفالنا في ظل العدوان الإجرامي على المدينة هو الرياضة للخروج بعيدًا عن التعب النفسي والإحساس بالخوف ".

ويعلّم سواس الأطفال خلال المشروع فنونًا كثيرة في رياضة المصارعة، أوضح أن أبرزها فن الدفاع عن النفس، والذي يحتاج إلى قوة الجسد وقوة العقل لمواجهة الخصم.

بطل الجمهورية السابق في رياضة التايكواندوا، وعضو آخر في اللجنة، عبد القادر صلاح الدين، اعتبر في حديثه إلى عنب بلدي أن مثل هذه المشاريع الرياضية تستقطب رياضيين من فئات عمرية مختلفة، ويشعر من خلالها الرياضي والمدرب بأهمية وجوده في المناطق المحررة، رغم القصف الهمجي اليومي، وقال إنه يحد أحيانًا من نشاطات المشروع للحفاظ على سلامة الأطفال.

وأنهت الهيئة المرحلة الأولى من المشروع الذي استمر على مدار ستة أشهر، نيسان الماضي، وتأتي مشاريعها للعودة إلى الرياضة وإحيائها في نفوس الأطفال، لاكتشاف مواهبهم في العديد من النشاطات الرياضية، وفق القائمين على المشروع.

حملات مستمرة لدعم الإرضاع الطبيعي لدى أمهات الغوطة الشرقية

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

"في البداية لم نكن نتوقع هذا الإقبال، ولكننا وجدنا خلاف ذلك"، تقول الدكتورة نجاح بيبرس، وهي من جمعية الصحة الخيرية، التي تنظم منذ فترة ندوات تثقيفية حول دعم الإرضاع الطبيعي لدى الأمهات، في مدينة دوما بالغوطة الشرقية، وبدأت مرحلة جديدة من ندواتها، الأربعاء 27 حزيران.

ويحضر كل ندوة، والتي تأتي ضمن حملة "من القلب إلى القلب"، قرابة 50 سيدة، وتتضمن مواد علمية تلقيها طبيبات الجمعية على الحاضرات، وتضمنت محاضرات الندوة الأولى من المرحلة الجديدة، معلومات عن فوائد الحليب و"الصمغة"(حليب الولادة)، إضافة إلى الفرق بين حليب الأم والصناعي من حيث التركيب.

الندوة الأخيرة اختتمت بجلسة حوارية بين المحاضرات والأمهات، وفق بيبرس، وأوضحت أن فريق الحملة في الجمعية يتكون من ذوات الخبرة في مجال التوعية الأسرية والصحية، إضافة إلى صيدلانيات مختصات، لافتةً إلى أن الجمعية أجرت سلسلة من الندوات خلال الفترة الماضية، ركزت على أهمية الرضاعة الطبيعية خاصة خلال السنوات الأولى من عمر الوليد.

وأشارت بيبرس إلى أن الجمعية "وزعت على المشاركات في الندوة هدية رمزية تضمنت حليبًا مجففًا وتمرًا"، إضافة إلى بعض النشرات التثقيفية.

"كنت أنوي فطام طفلي رغم أنه لم يتجاوز السنة والشهرين من عمره، لكنني الآن تعرفت على النتائج المحتملة لما أردت فعله وأحجمت عنه"، تقول هدية عبد الله، التي حضرت الندوة، مضيفةً في حديثها إلى عنب بلدي "لن أفعل ذلك قبل أن يكمل عامه الثاني بعد اطلاعي على فوائد الإضاع الطبيعي التي كانت غائبة عني".

وزعت الجمعية خلال الأشهر الثلاثة الماضية،2247 وجبة عبارة عن هدايا للأمهات المرضعات، وفق بيبرس، وأشارت إلى أن الجمعية نظمت ثلاث ندوات حتى الآن في الغوطة، وحضرها قرابة 150 من الأمهات، مؤكدةً أنها مستمرة لتستهدف مناطق متفرقة من دوما.

تأسست جمعية الصحة الخيرية عام 2004، لتوفير الرعاية الطبية للمرضى الفقراء والمساكين وذوي الاحتياجات الخاصة، ويقول القائمون عليها إن الأعباء زادت عليهم في ظل الأوضاع التي تشهدها الغوطة الشرقية، من حصار وسوء الوضع الأمني، إلا أنها مازالت تقدم الدواء والغذاء وحليب الأطفال لرعاياها بشكل مستمر.

"الشام العالمية" جامعة ناشئة تبدأ أعمالها في اعزاز شمال حلب

عنب بلدي – خاص

كثالث جامعة في الداخل السوري، بعد جامعتي حلب "الحرة" وجامعة إدلب، بدأت كليات جامعة "الشام العالمية" موسمها الدراسي الأول منتصف حزيران الماضي، ونظم القائمون عليها حفل افتتاحها السبت 23 حزيران، قرب بلدة شمارين التابعة لمنطقة اعزاز شمال حلب، على الحدود السورية التركية.

حضر الحفل عدد من الجهات الرسمية والتربوية، وجاء تأسيس الجامعة بالاتفاق مع هيئة الإغاثة التركية (IHH)، وفق رئيسها الدكتور أحمد طعّان، وأوضح لعنب بلدي أن 300 طالب يتلقون محاضرات في كليات الجامعة حاليًا، من أصل 750 سجلوا في وقت سابق من درعا وغوطة دمشق وإدلب واللاذقية وحلب، منعهم إغلاق الطرقات بين مناطقهم والجامعة من الوصول إليها، على حد وصفه.

وتضم "الشام العالمية" أربع كليات هي: الشريعة والقانون، الإدارة والاقتصاد، العلوم السياسية، والهندسة بأربعة أفرع: المدنية، المعلوماتية، والفيزيائية، والكيميائية.

منهج الجامعة وكادرها التدريسي

جاء منهاج الجامعة متنوعًا ووفق معايير محددة، كخليط من مناهج دول مختلفة، وفق طعان، وأشار إلى أنه شمل مناهج تعتمدها جامعتا دمشق وحلب، إضافة إلى مناهج من جامعة القاهرة و "محمد الخامس" في المغرب، وجامعات فرنسية تخرّج فيها بعض كوادر الجامعة التدريسية.

واختير الكادر التدريسي من خلال مسابقة بدأت قبل أشهر، تمخض عنها ثمانية أساتذة للكليات، وأوضح طعان أن باب التوظيف مفتوح حاليًا أمام من يريد من المدرسين أن يكونوا معيدين في الجامعة، ويجدون في أنفسهم الكفاءة لذلك، ولم يكتمل الكادر بسبب محاولات تأمين تصاريح دخول وخروج لعدد من الكوادر في تركيا، وفق رئيس الجامعة.

جاء إطلاق الجامعة بعد تأسيس نحو 60 أكاديميًا في الداخل السوري ما يسمى "هيئة التعليم العالي" المستقلة في أيار 2015، والتي انبثق عنها مجلس التعليم العالي، وتواصل بدوره مع الهيئات والمنظمات الدولية، واتفق بعدها مع هيئة "IHH"، وبدأت عمليات بنائها، في تشرين الثاني الماضي.

وقال طعّان إن طموح الجامعة كبير في ضوء الحاجة الملحة ضمن الداخل السوري، وخاصة لخريجي كليتي الطب والتمريض، لافتًا إلى أن كادرها الإداري سيسعى إلى إنشاء الكليتين "طالما أسعفته الإمكانيات"، وأشار إلى أن هيئة الإغاثة التركية "اعتذرت عن إنشائها في البداية بسبب الحاجة إلى مخابر مجهزة والتكلفة الكبيرة".

ويسعى القائمون على الجامعة إلى حمل ملفها إلى الجامعات الدولية والعربية، في تركيا وغيرها من البلدان، وفق طعّان، بينما لا يوجد اعتراف أو اعتماد خارجي للجامعة من أي هيئة دولية أو إقليمية حتى اللحظة، وإنما يعترف بها فقط كل من مجلس المحافظة والمجالس المحلية في حلب.

أحمد إدريس طعّان، مدرس سابق في كلية الشريعة بجامعة دمشق، اعتقل مرتين خلال المظاهرات، وأسس جامعة "ابن خلدون" العالمية في مدينة منبج، والتي سيطر عليها تنظيم "الدولة" عقب دخوله المدينة، ثم ساهم بتأسيس "الشام العالمية".

يحمل الطعّان دكتوراه في العقائد والأديان من كلية العلوم في القاهرة، وناشد الكفاءات السورية "بالالتفات إلى وطنهم لأن عملية البناء ليست سهلة وخاصة البناء العقلي والتربوي"، على حد وصفه.

جامعة الشام العالمية في اعزاز بريف إدلب
حزيران 2016 (عنب بلدي)

وادي الفرات.. حروبٌ تروي شطوطه وتنسف حضاراته

موتٌ بحكم الحياة.. دير الزور متروكةٌ لقدرها

الدمار في مدينة دير الزور
أيار 2016
(عدسة شاب ديري)

لم تكن عبثية تلك القصيدة التي خطها الشاعر توفيق قنبر، المولود في دير الزور مطلع القرن العشرين والمتوفى فيها، حينما قال: "وادي الفرات كتاب فيه أسرار قد داعبته حضارات وأقدار.. تروي الشطوط حروبًا لا عداد لها كما روى وحشة الأهوال أغوار". فحاضرة الفرات وعاصمته تعايش اليوم حروبًا وأقدارًا تنبّأ بها الراحل قبل عقود.

عبادة كوجان – عنب بلدي

هي بستان الشعراء والمثقفين، ومقصد السيّاح والمستشرقين، عاصمة الشرق السوري ودرة الفرات، مدينة الجسر المعلق والجزائر المتناثرة. كلها صفات امتازت بها المحافظة قبل أن تدخل دائرة الصراع بشكل مباشر منذ أكثر من خمس سنوات، فلاقت من الدمار والمجازر والحصار والتهجير بتوقيع عدة أطراف، أبرزها النظام في دمشق.

نزح آلاف المدنيين عن دير الزور على دفعات منذ العام 2012، فيما آثر آلاف آخرون الاستقرار فيها، بين محاصرين في أحياء تخضع لسلطة النظام السوري، وآخرين يرزحون في مناطق تنظيم "الدولة الإسلامية"، فتتلقّفهم الطائرات الحربية متعددة الجنسيات.

حصار بتوقيع "داعش" والأسد

يفرض تنظيم "الدولة الإسلامية" حصارًا على الأحياء الخاضعة لسيطرة النظام السوري في مدينة دير الزور، ما تسبب بأزمات إنسانية حادة للأهالي هناك، فيما لم تفلح المحاولات المتكررة للأمم المتحدة بإيصال المساعدات الإغاثية للأحياء المحاصرة عبر المظلات، من تخفيف وطأة الحصار والغلاء والمعيشة الصعبة هناك.

وتخضع كل من الأحياء التالية لسيطرة النظام، وهي: الجورة، القصور، فيلات البلدية، مساكن غازي عياش، الضاحية وقرية البغيلية شرقًا، وأجزاء من حيي هرابش والطحطوح غربًا، إلى جانب المطار العسكري وجامعة الفرات.

بينما ترزح باقي أحياء المدينة تحت سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"، وأبرزها: الرشدية، العرفي، الحويقة، الحميدية، الجبيلة، المطار القديم، الصناعة، كذلك فإن معظم مدن وبلدات ريف دير الزور تخضع للتنظيم، أبرزها: الميادين، البوكمال، موحسن، العشارة، الشحيل، القورية، البصيرة، الحسينية، وغيرها، بحسب مراسل عنب بلدي.

ودخل التنظيم فعليًا إلى مدينة دير الزور في تموز 2014، وباشر بعملية حصار الأحياء الخاضعة للنظام السوري في كانون الثاني 2015، فأغلق جميع المعابر البرية والمائية المؤدية إلى تلك الأحياء، ومنع دخول المدنيين والمواد الغذائية إليها، وقطع كافة كابلات الاتصالات السلكية واللاسلكية والكهرباء.

كما قصف التنظيم هذه الأحياء بقذائف الهاون والصواريخ محلية الصنع على فترات متقطعة، ما تسبب بوقوع ضحايا بين المدنيين (بلغ عدد القتلى نحو 63 قتيلًا، بينهم 14 امرأة و25 طفلًا حتى آذار 2016)، بحسب إحصائية أوردها مرصد "العدالة من أجل الحياة" في دير الزور.

بلغ عدد أهالي مدينة دير الزور قبل آذار 2011 حوالي 550 ألف نسمة، لكن هذا العدد بدأ بالتناقص تدريجيًا مع بدء العمل المسلح، ودخول المدينة على خارطة القصف والغارات، فاستقبلت الأحياء التي حافظ النظام على وجوده فيها آلاف العوائل من المناطق الساخنة، ليصبح عدد المدنيين هناك ما يقارب 300 ألف نسمة.

شهد هذا العدد تناقصًا تدريجيًا، مع المتغيرات الميدانية في المحافظة، وبالتزامن مع إحكام التنظيم حصاره هذه الأحياء، فانخفضت الأرقام من 225 ألف نسمة أواخر عام 2014 إلى نحو 100 ألف نسمة مع مطلع عام 2016، جراء النزوح منها بطرق خطرة ومبالغ مادية كبيرة للسماسرة، بحسب ما صرّح عضو في الهلال الأحمر السوري لعنب بلدي.

يشاطر النظام السوري تنظيم "الدولة الإسلامية" العمل على ترسيخ الحصار في أحياء دير الزور، من خلال الاستحواذ على القسم الأكبر من المساعدات التي أسقطتها الأمم المتحدة بشكل مكثف خلال حزيران الماضي، إلى جانب التسويق لشركة غذائية افتتحت فرعًا لها في الأحياء المحاصرة مؤخرًا، وهي شركة "القاطرجي" المملوكة لتاجر حلبي، وتتلقى دعمًا من "الحرس الجمهوري" بقيادة العميد عصام زهر الدين.

> "كانت تعيش في دير الزور قبل الحرب ألف عائلة مسيحية، بينما لم يبق الآن مسيحي واحد في المدينة"
>
> المطران جاك بهنان هندو

> دير الزور (المحررة) باتت اليوم بين مطرقة الجوع وسندان الذبح، الوضع الأمني سيئ جدًا، القصف على مدار الساعة، وحالات نزوح متكررة، والحياة شبه مستحيلة في ظل قوى لا تقبل بالحياة كمنهج، حتى الخروج من المنزل هو مغامرة
>
> أحمد الخالدي، عضو منصة العمل المدني في دير الزور

مناطق التنظيم.. دمار وتهجير

لم يتبقَ من سكان الأحياء الثلاثة عشر الخاضعة لتنظيم "الدولة الإسلامية" في دير الزور سوى بضعة آلاف، فشهدت هذه الأحياء العريقة موجات نزوح بدأت مع أواخر العام 2011، باتجاه المناطق الأكثر أمنًا في المحافظة، لكنها بلغت حدودًا قياسية عقب دخول التنظيم إلى المدينة في تموز 2014.

قبيل دخول التنظيم إلى دير الزور، وتحديدًا عقب سيطرة "الجيش الحر" على جسر السياسية في آذار 2013، بدأت المدينة تشهد عودة خجولة لبعض مهجريها، فبلغ عدد السكان مطلع عام 2014 نحو 25 ألف نسمة في الأحياء الخارجة عن سيطرة النظام، ليتناقص العدد تدريجيًا إلى نحو أربعة آلاف مواطن خلال العام 2016، بحسبما أفاد عضو سابق في المجلس المحلي عنب بلدي.

وشهدت أحياء التنظيم دمارًا كبيرًا خلفته المعارك المستمرة على خطوط التماس مع قوات الأسد، إلى جانب الغارات والقصف المتواصل على الأحياء شبه الخالية، فتوضح التسجيلات المصورة والصور القادمة من هناك أن المدينة باتت أكوامًا إسمنتية دون حياة، بينما تنشط المعارك بين الفينة والأخرى، بين تنظيم يسعى مرارًا لتقليص مساحة سيطرة الأسد، ونظام يغذي قواته بميليشيات محلية، ويأبى تسليم مناطقه.

الوضع في الريف الشرقي يبدو أكثر استقرارًا منه في المدينة، فهناك حيث الأراضي الزراعية على ضفاف الفرات، والكثافة السكانية المقبولة حتى اليوم، رغم إمعان التنظيم في تطويع العشائر العربية هناك للقتال في صفوفه، كما حصل مع عشيرة الشعيطات التي تعرضت لمجزرة على يد مقاتلي التنظيم في آب 2014، راح ضحيتها حوالي 600 شخص (367 قتيلًا و240 مفقودًا) و33 ألف نازح في مدينة أبو حمام وقريتي الكشكية وغرانيج التابعة لها، وفق توثيقات الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

لكن هذا الاستقرار يبقى نسبيًا في ظل استمرار استهداف المدن والبلدات الشرقية من قبل طيران النظام السوري والروسي، أو حتى التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أوقعت غارات التحالف الدولي خمسة مواطنين في مدينة البوكمال في تموز 2015، بينما كانت المجزرة الأكبر خلال العام الجاري بتوقيع موسكو، فأحصى المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل 82 مواطنًا بغارات روسية على بلدة القورية في 25 حزيران الماضي.

يبقى الريف الغربي أكثر هدوءًا، باعتباره ذا كثافة سكانية قليلة قياسًا على الريف الشرقي، ويخضع أيضًا لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"، وكانت قراه وبلداته مسرحًا لغارات جوية تسببت بمقتل عشرات المدنيين خلال العامين الماضيين، وفق ناشطين.

الجانب العسكري في المحافظة

يسيطر النظام السوري على مساحة قدرها 4,7 كيلو متر مربع من أصل المساحة الكلية لمحافظة دير الزور البالغة 33 ألف كيلو متر مربع، في حين يسيطر تنظيم "الدولة الإسلامية" على مساحات واسعة وذات امتداد جغرافي مع محافظتي الرقة وحمص في سوريا، إلى جانب الحدود المفتوحة مع العراق، ولا سيما في منطقة البوكمال المقابلة لمدينة القائم العراقية.

ورغم ذلك، لم يتمكن التنظيم من طرد قوات الأسد من المناطق الخاضعة لها في المدينة، أو المراكز العسكرية القريبة منها كالمطار العسكري ومعسكر الطلائع وجبل الثردة، في معارك مستمرة منذ نحو عامين، سعى من خلالها التنظيم جاهدًا لفتح ثغرات تضعف موقف النظام السوري، دون تقدم يذكر، بل على العكس، تحاول قوات الأسد

أسعار بعض المواد الغذائية في أحياء دير الزور المحاصرة خلال شهر رمضان: 1 كيلو غرام سكر: 14500 ليرة سورية، 1 كيلو شاي: 16 ألف ليرة، 1 ليتر زيت: خمسة آلاف ليرة، 1 كيلو بطاطا 2500 ليرة، 1 كيلو بصل: ثلاثة آلاف ليرة، 1 كيلو تمر: ستة آلاف ليرة.

منظمة "دير الزور 24"

تقع محافظة دير الزور شمال شرق سوريا، ويبعد مركز المدينة عن العاصمة دمشق نحو 400 كيلو متر وعن مدينة حلب حوالي 290 كيلو متر، وهي سادس المحافظات السورية من حيث عدد السكان، والثانية من حيث المساحة بعد محافظة حمص.
تعدّ مدينة دير الزور المركز الإداري في المحافظة التي تمتاز بغزارة المدن والقرى على ضفاف نهر الفرات الذي يخترقها قادمًا من الرقة ليكمل طريقه نحو العراق.
وأهم المدن فيها: الميادين والبوكمال، إلى جانب بلدات: موحسن، العشارة، القورية، الشحيل، البصيرة، وغيرها.
بلغ عدد سكان دير الزور نحو 1,666,647 ألف نسمة، منهم حوالي 550 ألف في المدينة، بحسب إحصائية سجلات وزارة الإحصاء في حكومة النظام لعام 2011، ويشكّل العرب ذوو الخلفية العشائرية غالبية سكان المحافظة، إلى جانب وجود ضئيل للأكراد والأرمن.
تعود دير الزور إلى القرن التاسع قبل الميلاد، فدخلت في حكم الآشوريين والسلوقيين والرومان ومن ثم البيزنطيين، إلا أنها لم تكتسب اسمها الحالي إلا في القرن التاسع عشر، حينما أعلن عنه في الدوائر العثمانية.
حظيت المدينة بألقاب عدة، فهي عروس الفرات وعاصمة الشرق، ومدينة الجسور والمقاهي، أما التسمية المفضلة لدى أهلها فتبقى "الدير".

الإرهاب الروسي يضيف جريمة أخرى لمسلسل جرائمه القذرة، بقصف مسجد وسوق مدينة القورية، وقتل 70 شهيدًا وعددٍ كبير من الجرحى، مستخدمًا أقذر وأخطر أنواع الأسلحة المحرمة دوليًا، ولاعلم القورية أولى المدن السورية التي خرجت بالثورة.

العقيد رياض الأسعد- مؤسس "الجيش الحر"

تقصير إعلامي في مواكبة تطورات المحافظة

المدعومة بميليشيات محلية التغلغل في أحياء التماس كالرشدية والموظفين وغيرها.
مؤخرًا دخلت فصائل تابعة لـ "الجيش الحر" على الخارطة، فشنّ "جيش سوريا الجديد" المدعوم غربيًا هجومًا على مواقع التنظيم في منطقة البوكمال، 28 حزيران، وفرض سيطرته على مطار الحمدان العسكري قرب المدينة، قبل أن ينسحب تحت ضربات التنظيم ويفشل في العملية برمتها، ويفقد عشرات من مقاتليه وعتاده العسكري الجيد، بحسب ما نشرت وكالة "أعماق" التابعة للتنظيم .
وقال الباحث والخبير العسكري، براء الطه، إن الخطة التي بدأت بإنزال جوي من مقاتلات أمريكية لنحو 200 عنصر من "جيش سوريا الجديد"، ترتكز على "تحرير مطار الحمدان ومن ثم الانتقال إلى المدينة، وأخيرًا تتوج العملية بإغلاق الحدود، وعلى الأغلب من جانب واحد بداية".
ورأى الطه في مقال له عبر موقع عنب بلدي، "عمليًا لا يكمن البدء بعملية كبيرة كهذه، تهدف أولًا وأخيرًا إلى إغلاق الحدود السورية- العراقية، بإلقاء عاتق المهمة على قوات قليلة العدد، خبرتها القتالية ضحلة، مقارنة بخبرة وعدد مقاتلي تنظيم الدولة"، وتابع "لخوض معركة إغلاق الحدود يجب أن تتضافر عدة جهود وقوات، في آن واحد، بغية تشتيت قوات تنظيم الدولة، ولمنع تفردها بقوة مهاجمة وحيدة كما حدث في البوكمال".
إذن، باتت الخارطة العسكرية في دير الزور تتسع لثلاثة أطراف: تنظيم "الدولة الإسلامية" وهو اللاعب الأكبر فيها، والنظام السوري المتمركز في بعض أحياء المدينة وعلى أطرافها، والجيش الحر الذي دخل المحافظة فعليًا من المحور الجنوبي الغربي، ما يجعل التنبؤ بمستقبل المحافظة ضبابيًا إلى حد ما، لا سيما أن الغرب يسعى بداية إلى تقليص نفوذ التنظيم في الرقة وريف حلب الشرقي دون حسابات كبيرة لدير الزور.

باعتبارها إحدى مدن تنظيم "الدولة الإسلامية"، سعى الإعلام إلى تغطية أخبار معارك التنظيم أو الغارات التي تستهدفه، دون الحديث عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والصحية لأبنائها المحاصرين أو أولئك المقيمين في مناطق التنظيم، ما دعا بناشطيها إلى تسميتها "الدير المنسية".
يلقي الأستاذ أحمد الخالدي، عضو منصة العمل المدني في دير الزور، باللائمة على الإعلام السوري في تهميش قضية دير الزور، تلك المدينة التي خرجت مبكرًا ضد النظام السوري، وشهدت مظاهرات وصفت بـ "المليونية" نادت بإسقاط بشار الأسد، ويقول "التغطية الإعلامية سيئة جدًا ومؤلمة. مايحدث في دير الزور منذ عامين هو غيابٌ تام عن الحالة الثورية والإعلامية والمجتمعية والإغائية والعسكرية".
ويسترسل الخالدي في توصيف وضع محافظته على مضض "دير الزور (المحررة) باتت اليوم بين مطرقة الجوع وسندان الذبح، الوضع الأمني سيئ جدًا، القصف على مدار الساعة، وحالات نزوح متكررة، والحياة شبه مستحيلة في ظل قوى لا تقبل بالحياة كمنهج، حتى الخروج من المنزل هو مغامرة".
ويتابع في حديث إلى عنب بلدي "تشكو أحياء النظام من قمع يومي، وسياسة تجويع قاتلة، وسحب الشباب بشكل عشوائي لمناطق القتال، كما أن أدوات الطبابة والخدمات الصحية تكاد تكون مهمشة.. أهالي الدير محاصرون حصارًا مزدوجًا بالنتيجة".
أما ريم ديواني، الناشطة الإعلامية والمدنية في دير الزور، فبدت أكثر انتقادًا للإعلام "الثوري" في تغطيته أحداث المحافظة، "لم يساهم الإعلام بإيصال الحقيقة في الداخل السوري عامة ودير الزور خاصة، بدمارها وحصارها ودماء شهدائها ومعتقليها"، وتابعت لعنب بلدي "لم تسهم أي جهة إعلامية ثورية بإنجاح الثورة السورية، سوى ناشطين إعلاميين سوريين جهدوا ومازالوا يعملون لإيصال الصورة الحقيقية".
بينما ينظر آخرون إلى أن الأوضاع الأمنية في مناطق سيطرة التنظيم، في الرقة ودير الزور وريف حلب الشرقي، تفرض نوعًا خاصًا من التغطية الإعلامية، إذ يعتبر التنظيم الإعلام الثوري مضادًا ويجب محاربته، ويتهم الصحفيين العاملين في مجال توثيق الانتهاكات بأنهم مرتدون، وأقدم مؤخرًا على إعدام خمسة ناشطين إعلاميين وحقوقيين في المدينة، وهم: سامر عبود، محمد العيسى، مصطفى حاسة، سامي الرباح، محمود الحاج خضر.
تتشابه ظروف دير الزور مع العديد من المدن السورية التي أنهكتها الحرب ودمرت تراثها وتاريخها خلال أعوام الحرب الخمسة، لكن ذلك لا يقف حاجزًا أمام آمال وأمنيات مهجريها والمحاصرين فيها، بعودة مدينتهم إلى ما كانت عليه سابقًا، والنهوض بجسرها المعلق، فالكثير من الحروب روت شطوط الدير بالدماء منذ قديم الزمن، لكنها لم تنل منها.

سمسرة وعمولات في شعب التجنيد لتأجيل الخدمة الإلزامية

خمسة ملايين كلفة توقيع وزير الدفاع لشطب اسمٍ من سجلات الاحتياط

شكّلت حاجة النظام السوري إلى عناصر مقاتلة في صفوفه، وفرض التجنيد الإجباري والاحتياط وإعلان التعبئة العامة على مدار سنوات الثورة، فرصة معيشة و"ارتزاق" لعدد كبير من عناصر شُعب التجنيد والضباط المسؤولين عن التجنيد الإجباري، في عموم المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، عبر تسعير خدمات التأجيل الدراسي وإيقاف سحب الاحتياط.

جنود في الجيش السوري خلال دورة تدريبية (أرشيفية – إنترنت)

عمر الحلبي – عنب بلدي

وخلال الفترة الماضية، لجأ آلاف الشباب المطلوبين للخدمة الإلزامية إلى البحث عن مبررات لتفادي السَّوق إلى جبهات القتال، دافعين أموالًا طائلة في أروقة شُعب التجنيد وجيوب الضباط المستفيدين من حالة الفساد المستشري، في ظل انعدام أي فرص للهروب من التجنيد الإجباري.

ومع إصرار النظام وتشدّده في إلزام الشباب على الالتحاق بالجيش، كان سعيد الحظ من يعيش في مناطق سيطرة النظام ويملك وثيقة "تأجيل دراسي" أو يحصل على موافقة تأجيل لأغراض السفر، وبالتالي ضمان فرصة البقاء بعيدًا عن صفوف الجيش والجبهات، لكن إلى حين.

وعزّزت حاجة النظام إلى الموارد البشرية بعد تعاظم خسائره في مختلف الجبهات ضد قوات المعارضة السورية وتنظيم "الدولة الإسلامية"، ضرورة توفير عناصر بشرية، وأمام النقص الحاد تم اللجوء إلى الاستعانة بالميليشيات الأجنبية العراقية والأفغانية والعراقية، لكن بقيت هناك حاجة لمزيد من القوات، وهنا كثفت السلطات البحث عن الشباب في عمر التجنيد (18 – 40 عامًا) من أجل السَّوق إلى الخدمة.

حرب النظام لا حرب الشباب

كثير من الشباب السوري، يرى أنّ الحرب التي يخوضها النظام، هي حرب تخصه وليست حربهم، ما يجعلهم يتفادون الانخراط بها، لذلك بدأ البحث عن سبل لتفادي الانخراط فيها، فسعى ميسورو الحال إلى دفع مبالغ نقدية لأصحاب النفوذ من أمنيين وعسكريين من أجل الحصول على وثيقة تأجيل للخدمة، فيما التزم آخرون البيوت خوفًا من الاعتقال.

ونتيجة ذلك، انتشر السماسرة ومعقبو المعاملات على أبواب شُعب التجنيد ليعرضوا خدماتهم لقاء مبالغ مالية ضخمة قد تصل في بعض الأحيان إلى ملايين الليرات السورية لقاء منح أحد المطلوبين تأجيلًا عن الخدمة.

بموجب شهادات جمعتها عنب بلدي من مناطق سيطرة النظام، وبعض شُعب التجنيد التي افتتحت "على عجل" لتجند أبناء المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، واتخذت من أبنية سكنية وحكومية مقرات لها في العاصمة دمشق ومدن الساحل على سبيل المثال، يتبين أن تجارة "تأجيل الخدمة الإلزامية" أو شطب الأسماء من "سجلات الاحتياط"، أهم تجارة رائجة حاليًا في هذه الأوساط نظرًا لما تدره من أموال على رؤساء هذه الشُعب والإدارات العليا في أركان النظام ومؤسساته العسكرية والأمنية.

> وضع اسمي على الحواجز، وأخبرني والدي أنني مطلوب لأداء الخدمة الاحتياطية علمًا أنني أنهيت الخدمة الإلزامية العام 2008، وعليه بقيت في المنزل وامتنعت عن الخروج، فتوقف عملي وأصبحت عاطلً

إقامة جبرية في المنازل

لمدة ثلاث سنوات بقي الشاب إيهاب حسن (اسم مستعار)، ابن مدينة جرمانا في ريف دمشق حبيس المنزل، فالخوف من توقيفه على أحد الحواجز التي تحيط بالمدينة ثم اقتياده إلى صفوف الجيش لكونه مطلوبًا لأداء خدمة الاحتياط فرض عليه ما يسميه "إقامة جبرية"، ويقول لعنب بلدي "في العام 2014 وضع اسمي على الحواجز، وأخبرني والدي أنني مطلوب لأداء الخدمة الاحتياطية علمًا أنني أنهيت الخدمة الإلزامية العام 2008، وعليه بقيت في المنزل وامتنعت عن الخروج، فتوقف عملي وأصبحت عاطلًا"، مشيرًا إلى أنه تواصل مع أحد أقربائه فأخبره بإمكانية مساعدته عبر حذف اسمه من "سجلات الضباط" في رئاسة الأركان، وبالتالي رفع اسمه من الحواجز وعودته للحياة من جديد.

وأوضح حسن أن صديقه طلب لقاء ذلك مبلغ خمسة ملايين ليرة سورية، وهو مبلغ سيذهب إلى أحد الضباط النافذين والمقربين من وزير الدفاع في حكومة النظام، جاسم الفريج.

يقول حسن "من أجل الحصول على توقيع الوزير، ورفع اسمي من سجلات الاحتياط، عليّ تأمين هذا المبلغ خلال مدة شهر، وإلا سأبقى مطلوبًا، وأنا بحاجة لتعديل وضعي من أجل مغادرة البلاد".

ضباط يستغلون المطلوبين

كثيرة هي الأسباب التي تدفع العاملين في شعب التجنيد من إداريين وضباط لاستغلال الحالة التي تمر بها البلاد من أجل التربّح وتحقيق المكاسب على حساب المواطنين، إذ يعد الحصول على تأجيل خدمة العلم من أهم الفرص التجارية غير المشروعة لهؤلاء، كذلك استصدار مذكرة "كف بحث" بحق المطلوبين، وأخيرًا منح شخص ما تأجيل بقصد السفر، إذ يفرض السماسرة أسعارهم لقاء كل واحدة من هذه الخدمات وتبدأ بنصف مليون ليرة لكف البحث وتصل إلى خمسة ملايين للتأجيل الواحد.

ويعزو الشاب حسن ارتفاع المبلغ إلى هذا الحد، لكونه سيوزع على سلسلة متكاملة تبدأ من العنصر في شعبة التجنيد لتنتهي في مكتب وزير الدفاع، على حد قوله، ويعتبر أن من يحصل على تأجيل سفر خلال هذه الفترة يكون سعيد الحظ، لأن إشاعات صدرت بأن سلطات النظام تتجه إلى منعها، في مسعىً للتضييق أكثر على الشباب وحشرهم في الزاوية.

تتشابه حالة الشاب حسن مع آلاف الشبان السوريين الذين لم يجدوا بدًا من تأمين مبالغ مادية لصالح رؤساء شُعب التجنيد، والعناصر الأمنية.

فالشاب محمد أحمد (29 عامًا)، من أبناء محافظة إدلب، قرر بعد إنهاء دراسته الجامعية السفر إلى خارج البلاد، وحصل على إذن سفر بعدما دفع نحو 700 ألف ليرة، وأودع كفالة بنكية في حساب وزارة الدفاع التابعة للنظام، وهو يعتقد أن النظام يحصل على مبالغ "هائلة" نظرًا لما لاحظه من ازدحام في المصرف العقاري، حيث يودع المكلفون الأموال في حساب حكومة النظام.

مراسيم عفو "بلا فائدة"

رغم إصدار رئيس النظام السوري، بشار الأسد، عدة مراسيم عفو عن المتخلفين عن أداء الخدمة ودعوتهم لتسوية أوضاعهم ثم التحاقهم في صفوف قواته، إلا أن هذه المساعي لم تقد إلى أي نتائج إيجابية، وهو ما تؤشر عليه الحالة العسكرية لقوات النظام على الأرض، وهذا دفع النظام إلى الاستمرار بتكثيف حملته الأمنية من أجل القبض على أكبر قدر ممكن من الشباب.

وتشير آخر الإحصائيات التي نشرتها وسائل إعلام مقربة من النظام إلى أن هناك 80 ألف مطلوب لأجهزة النظام من أجل تأدية "خدمة الاحتياط" في عموم سوريا، ونحو نصف مليون شخص مطلوب للالتحاق بالخدمة الإلزامية.

ويبرر مسؤولون في حكومة النظام ورؤساء شُعب تجنيد، استمرار حملة التعبئة العامة سواء خدمة الاحتياط أو الخدمة الإلزامية بـ "الهجمة الشرسة" التي تتعرض لها البلاد، على حد قولهم، وهو ما تنفيه مصادر معارضة وتقول إن استمرار الحملة يشكل أكبر فرصة لكسب الأموال من المواطنين وذلك بسبب استمرار الرشاوى والمحسوبيات، مؤكدين أن الحملة شكلت غطاءً لكثير من الفاسدين.

ينص المرسوم التشريعي رقم 30 لعام 2007 على أن مدة خدمة العلم الإلزامية 24 شهرًا، تبدأ من تاريخ سوق المكلفين من المناطق التجنيدية إلى معسكرات السوق وتنتهي في اليوم الأول من الشهر الذي يلي تاريخ انقضائها.

بينما يستدعى الشباب لخدمة الاحتياط وفق متطلبات المرحلة، لكن المرسوم لا يحدّد فترات الاحتفاظ بالجنود خلال خدمة الاحتياط.

أبرز الصادرات السورية التي تأثرت بالحرب في سوريا

عنب بلدي – خاص

أثرت الحرب الدائرة في سوريا على حركة الصادرات السورية خلال الفترة ما بين 2011 وحتى بداية العام 2016.

قيمة الصادرات السورية عام 2010 بلغت 8.8 مليارات دولار، ومع بداية الثورة السورية في 2011 انخفضت إلى 7.94 مليار دولار، أما في 2012 تسببت العقوبات الاقتصادية التي فرضت على النظام السوري، بانخفاض قيمتها بنسبة 37.6% لتصل إلى حوالي 2.1 مليار دولار، وإلى 1.18 مليار دولار في 2013 بنسبة تراجع 42.9% عن العام الذي قبله.

أما في 2014 فقدرت الصادرات السورية بحوالي 1.3 مليار دولار، في حين سجّلت معدل نمو في 2015 بنحو 9%، فوصل حجم الصادرات إلى حوالي 1.42 مليار دولار.

المشتقات النفطية، والتي كانت تشكل 74% من قيمة الصادرات قبل الثورة، هي أكثر المنتجات تأثرًا بالحرب، فقد وصلت صادرات سوريا من النفط إلى الصفر، بسبب خروج معظم آبار النفط عن سلطة النظام ووقوعها بيد تنظيم "الدولة" وخاصة حقول النفط الواقعة في الشمال والشمال الشرقي وحوض الفرات.

وتأتي الألبسة في المرتبة الثانية بين أهم الصادرات السورية التي تأثرت بالحرب، وكانت تعد واحدة من أبرز القطاعات الإنتاجية في البلاد، ففي 2010 حققت صادرات بحجم نحو 12 مليار دولار، لكن هذا الحجم انخفض بنسبة 90% نتيجة خروج معظم المعامل عن الخدمة وخاصة في حلب، ليبلغ العام الجاري نحو نصف مليار دولار فقط، بحسب مدير عام هيئة تنمية وترويج الصادرات المهندس، إيهاب اسمندر.

في المرتبة الثالثة جاء الذهب الأبيض (القطن)، فقد أدت الحرب إلى دق ناقوس الخطر بانعدام أهم المواد الأساسية في الكثير من الصناعات النسيجية والغذائية والطبية وغيرها.

وكانت سوريا احتلت المرتبة الثانية عالميًا في إنتاج القطن من حيث وحدة المساحة، كما احتلت المرتبة الثالثة آسيويًا في إنتاج القطن العضوي، إلا أن الحرب لعبت دورًا كبيرًا في تراجع إنتاجه بسبب عزوف الفلاحين عن زرعه نتيجة ارتفاع تكاليفه.

فبعد أن كان إنتاج سوريا من القطن قبل الحرب يصل لأكثر من مليون طن سنويًا، انخفض بشكل كبير وبنسبة تصل إلى 93% في السنوات الخمس الماضية، ولم تتعد قيمة الإنتاج 50 إلى 100 ألف طن في 2015.

تصدير الأغنام حلّ رابعًا قبل الحرب، بمساهمتها في قيمة الصادرات الزراعية السورية في الفترة بين 2006 و2008 حوالي 16%، بتصدير رؤوس أغنام وصل إلى مليون رأس تقريبًا، لكن مع بداية الثورة السورية قرّرت حكومة النظام إيقاف تصدير الأغنام، قبل أن تعود في 2012 وتسمح بالتصدير.

ومع انخفاض الثروة الحيوانية، من 22.865 مليون رأس عام 2010، إلى نحو 11.904 مليون رأس غنم العام الماضي، نتيجة هروب المربين وغلاء الأعلاف والتصدير، لم تصدّر سوريا في 2015 سوى 26 ألف رأس فقط.

أما الفوسفات فكان يعدّ من الصادرات المهمة قبل الحرب، وبلغ إجمالي الإنتاج في 2011 نحو 3.6 مليون طن صدّر معظمه، في حين تم تصدير 345 ألف طن منه في الربع الأول العام الماضي بقيمة 35.3 مليون دولار أمريكي فقط.

نقص الطحين في أفران درعا يرفع سعر الخبز إلى 300 ليرة

خباز في أحد الأفران في درعا 5 أيار 2011 (AFP)

عنب بلدي – خاص

ارتفع سعر ربطة الخبز في بعض المناطق في درعا إلى 300 ليرة سورية، نتيجة توقف إمدادات الطحين إلى الأفران من الجانب الأردني.

مراسل عنب بلدي في درعا أكد أن مادة الطحين بدأت بالنفاد من أفران درعا نتيجة توقف الإمداد من الأردن بعد إغلاق الحدود بشكل كامل ذهابًا وإيابًا.

وكانت الأردن أعلنت في 21 حزيران، أن حدودها الشمالية "منطقة عسكرية"، بعد مقتل ستة من أفراد حرس الحدود الأردني، وإصابة 14 آخرين، في انفجار سيارة مفخخة في مخيم الركبان على الحدود مع سوريا.

المراسل أوضح أن سعر ربطة الخبز كانت قبل إغلاق الحدود 100 ليرة، إلا أن إيقاف إمداد الأفران بمادة الطحين رفع سعرها إلى 300 ليرة في ظل تخوف الأهالي من استمرار الإغلاق وبالتالي نفاد مادة الطحين بشكل كامل.

عنب بلدي علمت من مصادر خاصة، أن الجهات الحكومية الأردنية أبلغت الهيئات الإغاثية العاملة في محافظتي درعا والقنيطرة أنها أغلقت حدودها أمام قوافل الإغاثة، وبالتالي إيقاف تزويد هذه المنظمات بكافة المواد الإغاثية من أغذية وملابس ومستلزمات تنظيف وغيرها.

ويعدّ قرار الحكومة الأردنية بإيقاف دخول قوافل الطحين هو الأخطر من جملة قرارات المنع، فقد بدأت معظم الأفران العاملة في الجنوب تشتكي من انخفاض كميات الطحين، بسبب اعتماد الأفران شبه الكامل على المخصصات القادمة من الحدود السورية الأردنية.

وعلى الرغم من قيام المؤسسة العامة للمطاحن، التابعة للحكومة المؤقتة، بتوريد وتشغيل مطحنة للحبوب، لكن هذه المطحنة مع إيراد القمح في المحافظة لا يكفي لتغطية احتياجات أفران الخبز، بينما لم ينتهِ جمع محصول القمح حتى الآن، ومازالت عمليات الحصاد مستمرة.

مصطلحات اقتصادية

الفساد الإداري

هو إساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة للكسب الخاص، وتعتبر ظاهرة الفساد الإداري والمالي ظاهرة عالمية شديدة الانتشار وخاصة في الدول العربية ومنها سوريا.

كما يعتبر الفساد الإداري ظاهرة طبيعية في المجتمعات الرأسمالية، أما في بلدان العالم الثالث فإن فساد مؤسسات الدولة وتدني مستويات الرفاه الاجتماعي تصل إلى مستويات عالية.

وللفساد آليات وآثار ومضاعفات تؤثر في نسيج المجتمعات وسلوكيات الأفراد وطريقة أداء الاقتصاد، وتساهم في بطء حركة تطور المجتمع وتقيد حوافز التقدم الاقتصادي.

وله صور كثيرة منها، إعطاء رشوة أو عمولة إلى الموظفين والمسؤولين في الحكومة، في القطاعين العام والخاص، لتسهيل عقد الصفقات وتسهيل الأمور لرجال الأعمال والشركات الأجنبية، أو وضع اليد على المال العام وتعيين الأقارب والأبناء والأصهار في مناصب متقدمة بالجهاز الوظيفي، وهذا ما يسمى "الفساد الصغير".

أما ما يعرف بـ "الفساد الكبير" فهو ما يرتبط بالصفقات الكبرى في عالم المقاولات وتجارة السلاح، ويحدث على المستوى السياسي، وعادةً ما يرتبط الفساد السياسي بالفساد المالي حين تتحول الوظائف العليا إلى أدوات للإثراء الشخصي المتصاعد.

تنامى الفساد في سوريا خلال سنوات الحرب، وسعى أصحاب النفوذ إلى تحقيق ثراء "فاحش" على حساب المواطنين في الحلقات الاجتماعية الأضعف، وعزز ذلك غياب الرقابة والمحاسبة وتورط شخصيات حكومية كبيرة أمنية في ملفات فساد.

وقد عزز الفساد وجود "أمراء الحرب" في مختلف المجالات، وانتشار التجارة غير المشروعة ما أدى إلى تشوه الاقتصاد، وانتشار الفساد الإداري.

في العام 2014 جاءت سوريا في المرتبة 159 من الدول العشرة الأكثر فسادًا، وفقًا لمنظمة الشفافية الدولية، إذ انتشر الفساد في سوريا بشكل كبير في حكم الأسد وأصبح وباء مستشريًا ينخر خلايا المجتمع كافة، وبشكل خاص مؤسسات الدولة ودوائرها.

وبالرغم من وجود سلطة تشريعية وتنفيذية ظاهرية في سوريا يمثلها مجلس الوزراء ومجلس الشعب، ومهمتها مراقبة الفاسدين، إلا أن السلطة الحقيقية هي للحاكم الفعلي للبلاد لرئيس النظام (الأسد).

ويعد الجهاز المركزي للرقابة والتفتيش من أهم أجهزة الحكومة السورية لمراقبة الفساد، لكنه بقي مقيدًا ومكبلًا بسبب تدخل أجهزة الأمن بعمله، وكثيرًا ما بقيت نتائج تحقيقات فتحها المكتب ضد فاسدين وأصحاب نفوذ طي الكتمان وحبيسة الأدراج، وخاصة في القطاع الحكومي والمصارف العامة.

ومن أسباب الفساد في سوريا إساءة استخدام الأموال العامة من قبل كبار القادة والمسؤولين الفاسدين بما يخدم مصالهم الشخصية، والذين قاموا بتهريب الأموال التي سرقوها إلى خارج سوريا، وعلى رأسهم آل الأسد وآل مخلوف.

وقد كشفت أوراق بنما التي سربت من شركة "موساك فونسيكا"، عن تحويلات سرية لبنوك وشركات بنحو ملياري دولار، وشملت رجل الأعمال رامي مخلوف الذي يعد المسيطر الأول على اقتصاد سوريا في عهد بشار الأسد.

"هل ينقصنا انتشار الأوبئة.. وهل هذه البيئة مناسبة للحياة الآدمية؟"

"اللاشمانيا" تنتشر في حماة و"الطوابير" بانتظار المصابين

حبة الضمير، دمل الشرق، حبة السنة، حبة حلب أو اللاشمانيا، أسماء عديدة لكن العرض واحد، والمرض واحد، والمسبب واحد: أنثى ذبابة الرمل.
ليس ما ذكرناه فقرة من كتاب علم الأحياء، بل هي مسميات ومصطلحات صار رجل الشارع ضليعًا بها في حماة اليوم، وفي مناطق أخرى من سوريا، بعد أن تزايدت أعداد الإصابات باللاشمانيا مع تدهور الأوضاع الصحية في البلد، وانعدام أدنى شروط النظافة في مرافقها.

فريق مكافحة اللاشمانيا في سنجار بريف حماة الشمالي 18 آيار 2016 (إنترنت)

حنين النقري – عنب بلدي

ندى، طالبة في المرحلة الثانوية من حماة، وواحدة من آلاف المصابين باللاشمانيا فيها، تخبرنا عن قصتها مع المرض "لم أعلم أن الحبة الصغيرة التي ظهرت على كتفي بداية إصابة باللاشمانيا، وعندما بدأت تكبر وتنتفخ عرفت طبيعة المرض، فهو لا يخفي نفسه كما أنه منتشر بحماة بكثرة".

خجلت ندى من البوح بمرضها لأحد، إذ يعتبره الناس دليل إهمال نظافة، حسب قولها، لكنها قررت في النهاية الذهاب لمركز مكافحة اللشمانيا "كان ذلك منذ عام تقريبًا في رمضان الفائت، واكتفت المرضة ببخ الحبة بمحلول عدة مرات".

بدأت حالة كتف ندى تتفاقم على عكس ما هو مفترض "صرتُ أصبّر نفسي أنني بحاجة لوقت فقط، بعد عدة أشهر علمتُ أن البخ لا يكفي للحبة وأن العلاج الأساسي هو الحقن، لا أدري لمَ لم تقم المرضة بذلك".

"فات الأوان"، حسب ندى، فالكشف المبكر عن المرض وسرعة معالجته هي الطريقة الوحيدة لعدم حدوث تشوهات في الجلد، والتي صارت تحملها على كتفها "كتفي الآن مشوّه تمامًا، ومنظره بشع، ما يجعلني أرتدي الملابس بأكمام طويلة حتى في المنزل وفي غرفتي، وأتفادى النظر إليه في المرأة".

تخشى ندى أن يكون الأمر معيقًا لزواجها في المستقبل، لكنها تستأنف "الحمد لله أن التشوه في كتفي وليس في وجهي، أحلى المُزّين".

السبب الرئيسي عدم بخ الحشرات وانعدام النظافة

الطبيب منيب (اسم وهمي لأسباب أمنية) من حماة، يخبرنا أن السبب الرئيسي لانتشار المرض، لحدّ تصنيفه كوباء، هو انعدام النظافة وعدم قيام البلديات بواجبها برش المناطق بالمبيدات القاتلة للذبابة حاملة المرض، ويضيف "صار اهتمام النظام وميزانيته حكرًا على الجيش والأمن والعمليات العسكرية، على حساب أمور أخرى كالنظافة والصحة والتعقيم ومكافحة الأوبئة، والنتيجة انتشار هائل لأمراض وبائية ويفترض أن تكون من ماضي البشرية كاللشمانيا".

يزور الطبيب العديد من الحالات المصابة أسبوعيًا، وينصحهم بقصد مركز مكافحة اللشمانيا لأخذ جرعات العلاج، ويقول "رغم الضغط الكبير على مراكز العلاج، وقلة النظافة والتعقيم فيها، بالإضافة للمعاملة السيئة للمرضى لكنني أنصح مرضاي بقصدها، والسبب هو تكاليف العلاج".

تُعالج اللشمانيا، حسب الدكتور منيب، بحقن كل حبّة أسبوعيًا لعدة أسابيع وهو ما قد لا يستطيع المريض تحمل تكاليفه "ثمن الإبرة بحدود 400 ليرة سورية، وإذا كان المريض يعاني من خمسة بثور في جسمه فسيحتاج ما بين ألفين لثلاثة آلاف ليرة أسبوعيًا إذا عالج المرض على حسابه، وهو أمر قد يحول بين البعض وبين العلاج، لذا أنصحهم بالتوجه للمراكز الحكومية رغم طوابير الانتظار التي ستجعلهم ينتظرون من ثلاثة لأربعة أيام على أقل تقدير".

مناطق المشاع حاضن رئيسي للمرض

يضيف الطبيب أن ثمة مناطق تعتبر حاضنًا أساسيًا للمرض، مثل منطقة مشاع وادي الجوز طريق حلب، ومشاع الأربعين بمنطقة الأربعين، وهي مناطق عشوائيات قام النظام بهدمها لاحتوائها على مسلحين منذ أكثر من عامين، ولم تزل الأنقاض حتى الآن، بحسب توصيف الطبيب، بالإضافة لكون الصرف الصحي في هذه المنطقة غير نظامي، والنتيجة هي انتشار القوارض والحشرات من حملة المرض، وتصديره لباقي مناطق المدينة.

ويتابع منيب بأن مدارس إيواء اللاجئين في حماة تلعب دورًا أساسيًا كذلك في انتشار المرض، موضحًا "المدرسة معدّة لاستقبال الطلاب خلال فترة الدوام الرسمي، وليس لاستخدام عائلي لها 24 ساعة وعلى مدى سنوات، قام النظام ببناء بعض الأحواض لغرض التنظيف والجلي في المدارس لكنها غير موصولة على شبكة الصرف الصحي ما جعل كل مدرسة تخلّف أمامها بركة من المياه الآسنة، أصبحت مرتعًا للجراثيم والأوبئة، عدا عن انتشار القوارض في هذه المدارس وأكوام القمامة أمامها، هل يمكن أن نستغرب انتشار الأمراض في هذه الأجواء الملوثة؟".

وعن أعداد المصابين في حماة اليوم يقول منيب إنه لم يتم التصريح عن معلومات دقيقة، في ظل محاولة النظام التكتم ورسم صورة طبيعية للحياة، ويتابع "إضافة لعدم مراجعة كثير من حاملي المرض للمراكز وبالتالي عدم شملهم في الإحصائيات، لكن الأرقام التقديرية هي بحدود عشرة آلاف إصابة في حماة وحدها".

> لم أعلم أن الحبة الصغيرة التي ظهرت على كتفي بداية إصابة باللاشمانيا، وعندما بدأت تكبر وتنتفخ عرفت طبيعة المرض، فهو لا يخفي نفسه كما أنه منتشر بحماة بكثرة

عاطل عن العمل حتى الشفاء

الحاج أبو محمود (65 عامًا) من سكان مدينة حماة، يعمل بائعًا لمواد التنظيف وهو المعيل الوحيد لعائلته، لكنه متوقف الآن عن العمل حتى يتمكن من استخدام يديه، والسبب: حبّة السنة، كما يسميها "لم أشعر بألم عندما ظهرت عدة قرصات في يدي، وظننت أنها من (البق)، لكن عندما بدأت تكبر علمت أنها اللشمانيا وسارعت للمركز الطبي، فمرض اللشمانيا لا يمكن تجاهله".

هناك حصل العم أبو محمود على الجرعات اللازمة خلال عدة أسابيع من العلاج، لكنه ارتكب خطأً جعل حالته تنتكس "لم تخبرني المرضة بوجوب الابتعاد عن الماء، وكما تعلمين فاليدان من أكثر أجزاء الجسم تعرضًا للمياه، وهكذا بدأت حالتي تنتكس، كفاي متورمان بالكامل بلون مزرق ولا يمكنني تحريك أصابعي، وهكذا توقفت عن العمل لعدم إمكانية استخدام يديّ وعملي قائم على ذلك".

منطقة المزاريب وسوق الأغنام

يعمل وليد في منطقة المزاريب، وهي منطقة مشهورة بانتشار ذبابة الرمل، هناك حيث أصيب في وجهه بعدة حبوب "شوهته"، حسب تعبيره، ويقول "منطقة المزاريب من المناطق الأكثر إصابة بحبة اللشمانيا بسبب انتشار تجارة الأغنام والمواشي فيها، مسالخ للجلد ومخلفات الأغنام ورؤوسها وبقاياها، كل ذلك كان يُعالج سابقًا بسيارات بخ بشكل دوري لمنع انتشار الأمراض والحشرات الناقلة لها، لكن اليوم (ما حدا سائل)".

أُصيب وليد أثناء عمله في تجارة المواشي، وكانت إصابته بليغة وفي وجهه "رغم أنني عالجت المرض عند طبيب خاص إلا أن الآثار مازالت موجودة في أنفي وخدي، تشوه مظهري إلى حد كبير بسبب إهمال البلديات وانتشار القمامة ومخلفات الحيوانات في المنطقة".

يقول وليد إن المرض منتشر حتى وسط المدينة بسبب الإهمال الشديد، "فمثلًا بين السواتر الإسمنتية التي يقطع عبرها النظام الأزقة الضيقة يتجمع الماء الملوث مع القمامة المتراكمة هنا وهناك"، ويضيف "هل هذه البيئة مناسبة للحياة الآدمية؟ وهل كان ينقصنا مع الحرب والغلاء والخطر انتشار الأوبئة بيننا؟".

اللاشمانيا في أرقام:

• وثقت أول الإصابات اللشمانيا في سوريا في القرن الثامن عشر عام 1756م بمنطقة حلب في سوريا، مما جعلها تحمل اسم حبة حلب.

• سورية من البلدان المصنفة وبائياً لانتشار هذا الداء، وتعد محافظة حماه ثاني أكبر بؤرة لتوطنه في سوريا، بعد محافظة حلب، حسب إحصاءات وزارة الصحة .

• ينتقل المرض من أنثى ذبابة الرمل، وهي حشرة صغيرة تكاد لا ترى بالعين، ذات لون أصفر "تبني"، وتنتقل دون صوت .

• يُنصح باستخدام طارد في المنزل أو "ناموسية" وارتداء ملابس تغطي معظم الجسم، رش المبيدات الحشرية والقضاء على القوارض.

• يعالج المرض كل أسبوع موضعياً بالحقن الموضعي أو بالكي أو بالحقن العضلي يومياً حتى الشفاء.

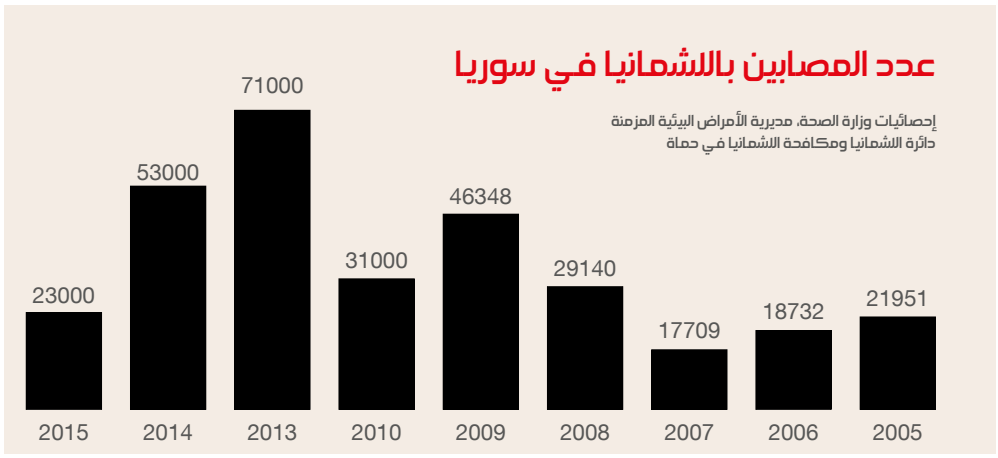

عندما يصبح تناول الطعام جريمة..

"أبو محمود" ثار خائر القوى مواجهًا الموت في مخيم اليرموك

الباسل تادروس

عندما بدأت حركة الاحتجاجات في سوريا، كانت أعين الأهالي في مخيم اليرموك بدمشق تترصد الأحداث بحذر، ثم استحالت غضبًا في وجه النظام السوري، الذي لم يتوان عن قصف المخيم بكافة الأسلحة، مجبرًا كثيرًا منهم على النزوح، مخلفين وراءهم بيوتهم وبعضًا من ذويهم ممن آثروا البقاء، رافضين الخروج، ليشهدوا حصارًا كان أشد وطأة من الموت نفسه.

كان "أبو محمود"، كجميع أهالي المخيم، يدّخر بعض المونة، كما كان يتلقى بعض النقود من ولديه كل فترة، ولكن عندما طال أمد الحصار، أصبحت الحياة صعبة جدًا بالنسبة لجميع أهالي المخيم، إلا أن "أبو محمود" كان لديه الكثير من التفاؤل والأمل، فقد كان يقول دائمًا "ستتحسن الأمور وسينتصر الحق في النهاية".

يصف "أبو ماهر"، وهو جار "أبو محمد" المقرب، أنه كان يمشي متثاقلًا خائر القوى، بعد أكثر من 600 يوم من الحصار، ممسكًا بيده اليمنى بعضًا من الحشائش الخضراء، التي كان أهل المخيم يجمعونها، ويضيف "كان أبو محمود يقول عن المخيم أنه وطنه، ولن ينزح مرة أخرى عنه، كما نزح أجداده من فلسطين سابقًا، لذلك بقي وعانى من الحصار كباقي الناس، ولكن دون أن يتذمر، أو تصدر منه شكوى على الإطلاق".

رغم الحرب.. دروس مجانية لأطفال اليرموك

ينحدر أبو محمود (49 عامًا) من عائلة فلسطينية، استقرت في دمشق، لتقطن مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين. كان رجلًا متزوجًا، لديه ولد وبنت، ويعمل أستاذًا للفيزياء في مدرسة ثانوية، ولكن بعد تسع سنوات من زواجه تقريبًا، توفيت زوجته نتيجة أزمة قلبية.

يقول الجار "أخذ أبو محمود على عاتقه مسؤولية تربية الأولاد وتعليمهم، حتى كبروا وتزوجوا، فانتقل ابنه مع زوجته إلى خارج المخيم، بينما مكثت ابنته برفقة زوجها، ورفضت الخروج عند بداية الثورة، ولكن أبو محمود أقنعها بالخروج مع زوجها، وطفلها الرضيع، ليبقى هو وحده يصارع الحصار والجوع".

عرف الرجل الخمسيني بالإيثار والطيبة ومساعدة الناس ممن حوله، وتدريس أبنائهم، باعتباره مدرسًا سابقًا، دون أي مقابل على الإطلاق، إيمانًا منه بأن الأطفال ليس لهم أي علاقة بالحرب، وبأن التعليم هو حق مشروع بالنسبة لهم، "كنا نستغرب عندما نراه يجمع أولاد الجيران، ليعطيهم بعض الدروس في الرياضيات والفيزياء واللغة العربية"، يقول الجار.

المدارس كانت مغلقة حينها في المخيم، بعدما تحوّلت شوارعه إلى ساحة حرب حقيقية معزولة عن العالم تمامًا، دون كهرباء أو ماء أو طعام أو مساعدات.

"رجل العصفورة" طعام الأهالي في ظل الحصار

اشتدت وطأة الحصار وطال أمده، فاشتد معه الجوع الذي أخذ يلتهم أجساد الأهالي داخل المخيم، وبات الناس يبحثون عن أي شيء يمكن أن يسدّ رمقهم، ويدفع عنهم أسباب الموت المتربص بهم. وآنذاك، كان أبو محمود كباقي الناس، يحاول الصمود في وجه المجاعة التي اجتاحت المخيم، معتادًا كغيره من الأهالي على جمع وتناول الحشائش أو شرائها أحيانًا، كبراعم الفجل والسلق مثلًا، أو رجل العصفورة، كما كان يطلق عليها أهل المخيم، وهي عبارة عن حشائش تنمو في الأرض، لها رائحة كريهة.

يخرج الجسد النحيل منذ الصباح الباكر، بحثًا عن بعض الحشائش التي أصبح يقتات عليها أهالي المخيم، ورغم كل ما يحدث، كان يمرر بعضًا منها لجيرانه، ممن لديهم أطفال صغار، "علمًا بأن كثيرًا من الناس، أجبروا على تناول الطعام، إن وجد، خفيةً، وكأنهم كانوا يرتكبون جريمة"، بحسب "أبو ماهر".

"في الأشهر الأخيرة التي رأيناه فيها، كان أبو محمود يمشي بتثاقل، وهو يحمل في يده بعض الحشائش التي جمعها لتوه، وفجأة تهاوى على الأرض فاقدًا الوعي، ساعده بعض الجيران، ريثما يستعيد وعيه"، بحسب الجار.

كان بعض الناس يفقدون الوعي عدة مرات في اليوم نتيجة الجوع ونقص السوائل، ويختم الجار حديثه "انهار جسد أبو محمود، وتمكنت منه بعض الأمراض، كالتهاب الكبد الوبائي والتجفاف، حاول جاهدًا مصارعة الموت، كنا نراه وهو يجرجر قدميه حاملًا بعض الحشائش، محاولًا الصمود، حتى افتقده الجيران بعد فترة، فكسروا باب منزله، ليجدوا جثته منتفخة، وقد اقتطعت الجرذان أجزاء منها".

حرب الرايات في سوريا

من الأصفر.. إلى الأسود.. إلى نجمتي النظام: الوطن يغرق في الألـــوان

مراد عبد الله – عنب بلدي

لطالما وقفنا صغارًا في باحات المدارس، نردد "تحية العلم" في بداية كل أسبوع ونهايته، يسبقنا صوت مدير المدرسة "انتباه.. بدون صوت.. احترموا حرمة العلم"، لتقطع صوته موسيقى العلم وأصوات الطلاب صارخة "رفيفُ الأماني وخَفقُ الفؤادْ على عَلَمٍ ضَمَّ شَمْلَ البلادْ".

الدهشة والاستغراب يرافقنا الآن ونحن أمام المئات بل ربما الآلاف من الصور والفيديوهات التي بثت على منصة الإنترنت، تظهر عشرات الفصائل المقاتلة في سوريا، وقد اتخذ كل منها علمًا أو راية خاصة به، ولا سيما بعد نية المجلس التأسيسي للنظام الفيدرالي الكردي، تصميم علم جديد إلى جانب علم النظام السوري، لنسأل أنفسنا ونحن نتذكر عبارة "على علم ضم شمل البلاد" ماذا بقي منها؟

العلم يعرّف سياسيًا أنه رمز الدولة وعلامة وجودها بين الشعوب والأمم، ويدل أيضًا على الهوية التي تتخذها الدولة لنفسها للتعريف بها أمام المجتمع الدولي، كما يُعرف بأنه "الراية" التي تجتمع إليها الجند، والعلم" و"الراية" و"اللواء" في لغة العرب أسماء لشيء واحد، وهو قطعة قماش ذات لون وقياس مخصوص، ويعقد على عمود من الخشب أو على الرمح يسمى بـ "السارية"، وفق الموسوعات السياسية.

في بداية الثورة انقسم الشعب السوري إلى قسمين بين معارضين رفضوا حمل علم النظام واختاروا لأنفسهم علمًا أطلقوا عليه اسم علم الثورة، وبين مؤيدين دافعوا عن علمهم برفع أكبر علم سوري بطول 2300 متر وعرض 18 مترًا على أوتوستراد المزة في دمشق.

لم يكن ذلك صراعًا على الأعلام فقط، ولكنه، كما عرفنا لاحقًا، بات صراعًا على الهوية، وشكل الحكم، ومستقبل الدولة.

العلم السوري، أو "علم النظام"، كما يحب أن يسميه البعض، هو علم الوحدة السورية- المصرية التي أعلنت في شباط عام 1958 واستمرت حتى أيلول 1961، وتمت إعادة اعتماده من قبل الرئيس السابق حافظ الأسد.

وكما تعلم طلاب المدارس من أدبيات حزب البعث الحاكم، فإن اللون الأحمر يرمز إلى الشهداء، والأبيض إلى العهد الأموي، والأسود إلى الخلافة العباسية، والأخضر للدولة الفاطمية، أما النجمتان فتدلان على الوحدة بين سوريا ومصر.

ومع بدء الثورة رغبت شريحة كبيرة من السوريين المعارضة للنظام بالاستقلال عنه حتى بالرموز الوطنية ما دفعهم إلى تغيير العلم إلى ما يسمى "علم الاستقلال"، الذي تبنته المعارضة والفصائل التي تندرج تحت "الجيش الحر"، وله دلالة تاريخية تتعلق بالمقاومة ضد الاحتلال الفرنسي والاستقلال منه، مشبهين النظام بـ "الاحتلال".

الجغرافيا السورية انقسمت إلى أربع مناطق تسيطر عليها أربع قوى رئيسية هي: جيش النظام الذي بات يسيطر من محافظة السويداء إلى طرطوس واللاذقية ومعظم أحياء دمشق، وكتائب المعارضة المسلحة، تحت راية "الجيش السوري الحر" التي تسيطر على محافظة إدلب وبعض المدن والبلدات في محافظة حلب، وعلى أجزاء كبيرة من محافظتي درعا والقنيطرة، ومعظم أنحاء ريف دمشق. أما "تنظيم الدولة" الذي بات حديث العالم، برايته السوداء، فيفرض سيطرته على معظم محافظة دير الزور شرقي البلاد، ومحافظة الرقة في الشمال الشرقي وأجزاء من محافظة الحسكة، ومناطق أخرى شرقي سوريا. وتسيطر القوات الكردية، برايتها الصفراء، التي تحملها "وحدات حماية الشعب"، التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، على ثلاث مناطق منفصلة شمالي البلاد وهي شمال محافظة الحسكة، لا سيما مدينة القامشلي، ومنطقة عين العرب (كوباني)، شمال شرقي محافظة حلب، ومنطقة عفرين شمال غرب المحافظة ذاتها.

بالنسبة إلى من هم مثلي، وهم يعدون بالملايين في سوريا، من إجمالي عدد السكان الذي يزيد عن 23 مليون نسمة، فربما يفضلون علمًا واحدًا لأسباب عديدة، لكنهم أيضًا لا يقبلون علمًا كرس عقودًا من الاستبداد والقمع.

لو كان الممثل عبد الرحمن آل رشي حيًا لسأل نفسه، وهو يغني "لالي لالي لالي ياعلمنا لالي بالعالي (عن أي علم أتحدث ولأي راية أغني؟)".

فالعلم رمز للوطن، وللعلم قدسية، وهو دليل على الانتماء، والوطنية، وليس فقط عنوانًا للهوية، ولا مجرد شعار للأمة، ولكنه أيضًا علامة على الوحدة والاندماج الوطني والتكامل الإقليمي.

تعدد الرايات بات شيئا مقلقًا في سوريا، لأنه يرمز إلى التفتت أكثر من إشارته إلى التنوع والتعايش.

مقاتلون من جنسيات متعددة يقترب عددها من المئة انحدروا إلى سوريا من كل حدب وصوب، شكلوا المئات من الفصائل والميليشيات المقاتلة ورفعوا رايات تميزها، ووضعوا أهدافًا وأجندات خاصة بها.

وبوسع أي متابع أن يرصد تلك الراية السوداء والتي تحمل شعار "لا إله إلا الله "، في إشارة لـ "الجهاديين"، ويرفعها تنظيم "الدولة" وعددٌ آخر من التنظيمات ذات الارتكاز الإسلامي السني، أو بعض الأعلام التي ترمز إلى المواطنين الأكراد ومشاربهم السياسية ومنها هذا العلم ذو الألوان الأبيض والأصفر والأحمر، والشمس في المنتصف.

ليست تلك كل عناصر فسيفساء الأعلام السورية، فهناك رايات تحوي عبارات طائفية، مثل "يا حسين.. ويا زينب"، وهي رايات ترتكز على تطرّف شيعي وتؤصل للمقاومة من وجهة نظر البعض، وتشير إلى التفتت والحرب الأهلية من وجهة نظر آخرين، ويسميها البعض مقاومة وجهادًا، فيما يصرّ آخرون على أنها ليست سوى إرهاب.

تعلمنا أن العلم يمثل لنا الفداء للوطن، والتضحية لترابه، فعن أي تراب الآن نضحي وعن أي علم ندافع، ونحن نرى مئات الأعلام والرايات تحت سقف سوريا، فلا وحدة وسيادة إلا باجتماع على علم واحد.. هكذا يخبرنا التاريخ.

تشنج الكولون (متلازمة الأمعاء الهيوجة)

مرض شائع تسببه الحالة النفسية

إن مرض الأمعاء الهيوجة هو حالة شائعة جدًا بين الناس، ويعرف عادة بتشنج القولون، لأن تشنج جدران القولون هو المسؤول الأول عن العوارض، كما يسمى بالقولون العصبي لأنه عبارة عن انعكاس للحالة النفسية للشخص على وظيفة الجهاز الهضمي.

د. كريم مأمون

القولون من أهم الأجزاء المكونة للجهاز الهضمي، فهو يصل بين الأمعاء الدقيقة والمستقيم فالشرج، وتكمن وظيفته في امتصاص الماء والأملاح من الأغذية المهضومة، وتقوم جدرانه بالتقلص والاسترخاء للمساعدة على تحريك هذه الأغذية باتجاه المستقيم، وتحدث هذه الانقباضات بوتيرة منتظمة في الحالة الطبيعية، ولكن قد يحدث هناك خلل في هذه الانقباضات مسببا تشنج القولون.

ما هو مرض تشنج القولون؟

هو اضطراب في حركة القولون ناتج عن تقلص عضلات جدران القولون لوقت أطول وبقوة أكبر من العادة، مسببة الألم، وهذا يدفع الأغذية المهضومة عبره بصورة أسرع مسببًا الغازات والانتفاخ والإسهال، وفي بعض الأحيان يحدث العكس، إذ يتباطأ مرور الأغذية المهضومة مؤديًا إلى براز صلب وجاف وإمساك. إضافة إلى ذلك، فإن تشنجات القولون تدفعه إلى زيادة إفراز المخاط مع البراز.

ويعتبر تشنج القولون من الأمراض غير الخطيرة، ولكنه يؤثر على سير الحياة الطبيعية والقدرة عى القيام بالأعمال اليومية، وهو ينتشر بين النساء أكثر من الرجال بمرتين إلى ثلاث مرات، وأكثر ما يحدث في الفترة العمرية بين 20 و 30 سنة.

ما أسباب مرض تشنج القولون؟

مرض تشنج القولون مجهول السبب، فليس من الواضح ما الذي يسبب هذا المرض، وعادة ما يشار إليه على أنه خلل وظيفي، أي أن الأمعاء تبدو طبيعية ولكنها تعمل بشكل غير طبيعي.

لكن بشكل عام يعتبر السبب الرئيسي لتفاقم الحالة هو سبب عصبي يصيب الشخص، كالتوتر والقلق والاكتئاب والإجهاد، فيتم إرسال إشارات بين الدماغ والقولون تؤدي إلى اضطراب حركته، ويلاحظ أكثر المرضى زوال معظم الأعراض بزوال التوتر والضغط النفسي.

من الأسباب المهيجة للقولون أيضًا طبيعة الطعام، وخاصة الذي يحتوي على البهارات الحارة، و الحليب عند الأشخاص الذين لديهم حساسية من الحليب (عدم تحمل اللاكتوز)، والبقوليات مثل الفول والحمص والفاصولياء.

كذلك التغير في هرمونات الجسم، إذ إن النساء هن أكثر عرضة للإصابة بتشنج القولون من الرجال.

ويقال بوجود خلل في جهاز المناعة يؤدي إلى عدم قدرة القولون على التخلص من الرواسب التي امتصها من الأغذية المهضومة، فيقوم بترسيبها داخل القولون مسببًا حدوث التشنج.

أخيرا قد ينجم مرض تهيج الأمعاء عن مرض آخر، كنوبة حادة من الإسهال، وقد ينجم عن استخدام بعض المضادات الحيوية.

ما هي أعراض هذا المرض؟

إن الألم وانتفاخ البطن مع تناوب حالات من الإمساك والإسهال لدى شخص سليم البنية هي أعراض تشنج القولون، وتتراوح هذه الأعراض من الدرجات الخفيفة إلى المتوسطة أو الشديدة، وهي مختلفة في مدتها من شخص لآخر وأيضًا لدى نفس الشخص، ففي الحالات الخفيفة لا يسبب المرض سوى إزعاج محدود، أما عندما تبلغ الحالة أقصى حدتها فمن شأن الألم والأعراض المصاحبة له أن تفوق احتمال المريض، والملاحظ أن معظم الأشخاص يعانون من أعراض طفيفة، بينما يواجه البعض أعراضًا معتدلة الحدة، متقطعة، وثمة قلة من المصابين بهذا المرض يعانون من أعراض حادة وشديدة.

ألم البطن: آلام متكررة في البطن، إما على شكل تقلصات في الأمعاء، أو بشكل آلام حادة كالطعن، أو بشكل آلام بطن مبهمة يصعب على المريض شرحها و يعبر عنها بشعور عدم ارتياح في البطن، وقد يحدث ألم البطن في أي وقت إلا أنه أكثر حدوثًا بعد الطعام.

انتفاخ البطن و الغازات: وجود غازات البطن وتطبله تؤدي إلى زيادة الألم وحدوث أصوات تشبه القرقرة.

الإمساك والإسهال: يعاني معظم مرضى القولون من الإمساك المزمن، ويعاني بعضهم من الإسهال المتكرر، وأحيانًا من تناوب بين الإسهال والإمساك، ويكون البراز على شكل قطع أو كرات صغيرة يشبه براز الغنم أو الماعز، ويمكن أن يكون على شكل خيوط رفيعة تشبه الأقلام.

خروج المخاط مع البراز: والذي يزيد من حدة ألم البطن و الغازات، ويشعر المريض بحاجة متكررة للذهاب إلى الحمام، وبعد الانتهاء من التغوط لا يشعر براحة كاملة ويشعر بالحاجة للعودة مرة أخرى للحمام.

ألم الصدر و ألم الكتف الأيسر و ضيق النفس: يؤدي انتفاخ البطن وانحشار الغازات في القولون وخاصة الزاوية الطحالية (اليسرى والعليا من البطن) إلى حدوث آلام في الصدر قد تمتد إلى الكتف الأيسر و تقلد بشكل كبير آلام القلب مما يشكل قلقًا للمريض والطبيب أحيانًا.

كيف يعالج تشنج الكولون؟

لا يوجد علاج شاف بشكل نهائي من تشنج القولون، ولذلك يتركز العلاج على علاج الأعراض التي يعاني منها المريض للتخفيف منها عند حدوثها.

علاج ألم البطن: تستعمل الأدوية المضادة لتشنج الأمعاء مثل بسكوبان، دوسباتالين (ميبيفيرين)، مودال، وغيرها، ويشتهر استخدام ليبراكس لتميزه بوجود مادة مهدئة تساعد على تخفيف التوتر العصبي عند المريض.

علاج الإمساك: ينصح المرضى عادة بتناول المزيد من السوائل وتناول الأطعمة التي تحتوي على الألياف، و يمكن إضافة الملينات مثل دواء دلكولاكس، أو لاكتولوز، ولفترة بسيطة، إذا لم تجد الإجراءات السابقة نفعًا.

علاج الإسهال: يفضل أيضًا اللجوء للأطعمة التي تساعد على وقف الإسهال مثل النشويات عموما، أو إضافة الأدوية المضادة للإسهال مثل إيديوم أو إيموديوم.

علاج الغازات: يمكن أن تخف الغازات تلقائيًا من المعالجات السابقة، وتعطى بعض الوصفات المهدئة مثل زيت النعناع أو الكمون أو اليانسون، وعندما تكون كثيرة تستخدم بعض الأدوية المساعدة لفترة وجيزة مثل حبوب الفحم .

تختلف مدة العلاج حسب تكرار الأعراض، ففي حال كانت الأعراض متباعدة وخفيفة فقد يكفي تناول الدواء مع ظهور الأعراض فقط، أما إذا كانت الأعراض شديدة ومتقاربة فيمكن الاستمرار في العلاج لفترة قد تستمر 1-3 أشهر.

كيف يمكن الوقاية من حدوث نوب تشنج الكولون؟

- تخفيف التوتر عن طريق تجنب الأمور المزعجة واللجوء إلى الاسترخاء.
- تجنب الأطعمة الدهنية والإكثار من الأطعمة النباتية كالفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة.
- الإكثار من الأطعمة الغنية بالألياف.
- الإكثار من شرب السوائل وخاصة الماء، وبكمية لا تقل عن ثمانية أكواب يوميًا.
- تجنب الأطعمة التي يلاحظ المريض أنها تزيد الأعراض سوءًا لد يه .
- تناول وجبات الطعام بانتظام، ويمكن اللجوء لتصغير حجم الوجبة وزيادة عدد الوجبات عند الشعور بالنفخة، أو الاقتصار على ثلاث وجبات عند حدوث الإمساك.
- ممارسة الرياضة يوميًا كالمشي لمدة نصف ساعة، إذ إنها تحفز الأمعاء على التقلص بانتظام، وتساعدها على العمل بصورة طبيعية، ويمكن للرياضة أن تزيل الإمساك وتخفف عوارض الإسهال، إضافة إلى أنها تساعد على التخلص من الاكتئاب وتخفض الشعور بالتوتر.

ما الذي تعرفه عن دواء لوراتادين؟

لوراتادين، لوريتن، كلاريتين، إيريوس، لورين، كلارا... كلها أسماء تجارية لنفس المستحضر الدوائي لوراتادين، وهو من مجموعة الأدوية المضادة لمستقبلات الهيستامين من الجيل الثاني، إذ يمنع الهستامين من الارتباط بمستقبلاته، ولأن ارتباط الهستامين يسبب أعراض الحساسية المعروفة مثل الحكة، العطاس، دماع العيون، و سيلان الأنف، لذلك فإن لوراتادين يمنع حدوث هذه الأعراض، وبالتالي فهو مضاد للحساسية.

فيستخدم لوراتادين فى علاج حالات الهرش والحكة المزمنة، كما يستعمل فى علاج الشرى وأمراض الجلد الناتجة عن الحساسية، ويستعمل فى علاج الأعراض التى تصاحب التهاب الأنف التحسسي كالعطاس والحكة الأنفية والسيلان من الأنف، كما يعالج حالات حساسية وحرقان و احمرار وحكة العين، ويستخدم أيضًا كعلاج مساعد للتحكم في أعراض حالات البرد مثل العطاس والرشح، وفي حالات التهابات الجيوب والأذن الوسطى.

معلومات دوائية

يتوفر هذا الدواء في الصيدليات على شكل حبوب (10 ملغ) وشراب (5 ملغ/5مل)، فهو يؤخذ عن طريق الفم، مع أو بدون الطعام، وتتحسن الأعراض المرضية فى العين والأنف سريعا بعد تناوله.

وهو يعطى مرة واحدة يوميًا، ويؤخذ بنفس الوقت من كل يوم، ويعطى بجرعة:

للبالغين و الأطفال بعمر 6 سنوات أو أكبر: 10 ملغ مرة يوميًا.

الأطفال بعمر 5-2 سنوات: 5 مغ مرة يوميًا.

ويفضل عدم استخدامه عند الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنتين، إذ إن أمان استخدامه لم يحدد بعد.

ملاحظات

يعتبر هذا الدواء قليل الآثار الجانبية، فهو لا يسبب النعاس، لكنه قد يؤدي للشعور بالتعب أو الصداع أو الشعور بعدم وضوح الرؤية، كما يمكن أن يحدث احتباس البول أو جفاف الفم أو بعض الاضطرابات الهضمية.

يستخدم عند الرضع بأمان، إلا أنه لا توجد دراسات كافية حول استخدامه أثناء الحمل، لذلك يستخدم عند الضرورة فقط.

تخفف الجرعة في حالة القصور الكلوي، ففي القصور الحاد و المعتدل يعطى نصف الجرعة، وفي القصور الشديد يعطى ربع الجرعة.

تم تطوير منتج خاص يحتوي بسودوإيفيدرين مع لوراتادين (كلاريتين-D أو كلارياز) لعلاج حالات الاحتقان، ما يجعله مفيدًا لنزلات البرد، ولكن هذه الإضافة تحمل المزيد من الآثار الجانبية المحتملة كالأرق والقلق والعصبية الناتجة من مضاد الاحتقان.

50 غيغا مجانية..

التخزين السحابي من "Mega"

تعد شركة Mega أسرع موقع تخزين سحابي انتشارًا، حيث وثقت أكثر من مئة ألف عملية تسجيل بعد ساعة من إطلاق الخدمة في 2013، كما قال كيم دوتكوم، مؤسس الموقع في تغريدة له، وأضاف أنه كان يتلقى آلافًا من عمليات التسجيل في الوقت الذي كانت تكتب فيه التغريدة.

تميم عبيد – عنب بلدي

"Mega" هو موقع يقدم خدمات تخزين الملفات وهو خليفةٌ لموقع "Mega Upload"، أطلق بتاريخ 19 كانون الثاني 2013، ويقدّم خدمة سحابية بـ 50 غيغابايت مجانًا، وبإمكانك زيادتها عند الحاجة مقابل تكلفة زهيدة.
توفّر "Mega" خدماتها أيضًا على الأجهزة المحمولة التي تعمل على أنظمة أندرويد وآيفون وأجهزة ويندوز للموبايل، وتعمل أيضًا على جميع أنظمة التشغيل الخاصة بالأجهزة المكتبية والمحمولة.

الشركة تستخدم نظام التشفير الثنائي للمرسل والمستقبل (end-to-end data (encryption، ما يرفع من سوية الأمان في تبادل الملفات على الإنترنت ويصعب عملية التجسس عليها.

مزايا خدمة MEGA

- تقدم الخدمة 50 غيغا مجانًا لكل مستخدم جديد
- تتيح إمكانية مشاركة المجلدات والملفات مع الآخرين
- تدعم كل امتدادات الملفات للتحميل
- إمكانية استرجاع الملفات المحذوفة
- المراسة مع الأصدقاء المشتركين با لخد مة
- تتيح المزامنة مع أجهزة الموبايل عن طريق تطبيقاتها
- إمكانية التوقيف المؤقت للتحميل
- التحكم في سرعة التحميل عبر ا لمتصفح
- مشاركة الملفات والمجلدات بخيارات متعد د ة
- التشفير الثنائي للمرسل والمستقبل
- كما أنها متوفرة باللغة العربية بشكل كامل.

توفر الخدمة باقات بأسعار مقبولة نسبيًا، وتنافس الخدمات الأخرى كـ "غوغل درايف".

الباقة المجانية

- 50 غيغا مساحة تخزينية مجانية.
- 10 غيغا حدّ تبادل بيانات، تجدد كل نصف ساعة.

باقة Pro I

- 9.9 يورو شهريًا أو 99.99 يورو سنويًا.
- 500 غيغابايت مساحة تخزينية
- 1 تيرابايت تبادل بيانات تجدد شهر يًا

باقة Pro II

- 19.99 يورو شهريًا أو 199.99 يورو سنويًا
- 2 تيرابايت مساحة تخزينية
- 4 تيرابايت تبادل بيانات تجدد شهر يًا

باقة Pro III

- 29.99 يورو شهريًا أو 299.99 يورو سنويًا
- 4 تيرابايت مساحة تخزينية
- 8 تيرابايت تبادل بيانات تجدد شهر يًا

الحصول على خدمة Mega

للتسجيل بالخدمة عليك إنشاء حساب على الموقع الرسمي: https://mega.nz
ليتم إرسال رسالة لبريدك الإلكتروني فيها رابط تفعيل حسابك، افتح الرابط وقم بتسجيل الدخول لأول مرة.

تستطيع رفع مجلد كامل بما يحتويه من ملفات، أو رفع ملف واحد أو إنشاء مجلد لتنظيم ملفاتك.
بعد رفع الملف على الموقع اضغط عليه بزر الفأرة اليمين لتحصل على خيارات الملف التالية:
- تحميل: تستطيع تحميل الملف أو المجلد كما هو أو كملف مضغوط بلاحقة ZIP.
- المشاركة: اختر الأصدقاء أو زملاء العمل الذين تريد مشاركة الملف معهم، وتستطيع تحديد صلاحياتهم سواء التحكم الكامل أو القراءة فقط أو الكتابة والقراءة (يشترط أن يكون لدى أصدقائك حسابات في هذه الخدمة، وإلا سيتم إرسال دعوات للانضمام على بريدهم الإلكتروني).
- الحصول على رابط: بإمكانك الحصول على رابط مباشر لتحميل الملف الذي تريده، ويكون على شكل رابط قصير يتطلّب كلمة سر لتحميله، وهي "مفتاح الرابط" كما في الصورة:

يمكنك نسخ هذا المفتاح وإرساله لصديقك أو زميلك في العمل، لزيادة مستوى الأمان في نقل الملفات، وتستطيع أيضًا أخذ الرابط مع مفتاحه بحيث لايحتاج سوى عملية نسخ واحدة.
قد يظهر تنبيه يخبرك بعدم الإفصاح عن المفاتيح لقنوات غير آمنة، ويخبرك أيضًا بعدم مشاركة المواد المحمية بحقوق النشر والتأليف.

تم إغلاق موقع "Mega upload" لصاحبه الألماني كيم دوتكون بتاريخ 19 كانون الثاني 2012، من قبل وزارة العدل الأمريكية لانتهاكه حقوق الملكية الفكرية، وهذا ما قد يفسر اهتمام دوتكوم البالغ بحقوق الملكية الفكرية في موقع "Mega".

"فيس بوك" تتيح ترجمة المشاركات إلى أكثر من لغة

أتاح موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" إمكانية ترجمة مُشاركات المستخدمين تلقائيًا إلى لغتين أو أكثر، وإمكانية تعديل تلك الترجمات بحرية فيما إذا اختاروا ذلك.
وذكرت شركة فيسبوك عبر موقعها الرسمي، السبت 2 تموز، أنه يمكن للمستخدمين الآخرين رؤية المشاركات المنشورة باللغة التي تُلائمهم أكثر، بناءً على تفضيلات وإعدادات اللغة الخاصة بهم التي اختاروها وبناءً على موقعهم الجغرافي واللغة التي يكتبون بها في معظم الأحيان.
الشركة أوضحت أن 50% من المشتركين يتحدثون بلغة أخرى غير الإنجليزية، ومعظم الناس لا يتكلمون لغات بعضهم البعض، لذلك قررت إزالة اللغة كحاجز لزيادة التواصل.
وأشارت إلى أن خمسة آلاف من مستخدمي "فيس بوك" بدأوا باستخدام الأداة الجديدة لكتابة المنشورات، وسيبدأ باستخدامها بشكل متوسط حوالي عشرة آلاف مرة في كل يوم.
وتقوم "فيس بوك" بإنتاج الترجمة باستخدام تقنيات الذكاء الصنعي، واعتمدت سابقًا على خدمة الترجمة الآلية التابعة لشركة مايكروسوفت بينج (Microsoft Bing). ويتم إنشاء هذه الترجمات الآلية عن طريق نماذج تعلم الآلة.
وتأتي الميزة الجديدة بعد أسبوعين من طرح الشركة لـ "Photos 360"، تتيح للمستخدمين تحميل الصور البانورامية وتحويلها لصور ثلاثية الأبعاد، يمكن للأصدقاء التحكم بها والنظر إليها من عدة زوايا، ومشاركتها عبر أجهزة "أندرويد" و"آيفون" ومواقع الويب.
وكان نائب رئيس شركة "فيس بوك" في أوروبا والشرق الأوسط وإفريقيا، نيكولا مينديلسون، قال إن محتوى الموقع سيتحول بعد خمس سنوات ليكون مقتصرًا بشكل كلي على الفيديو.

كتاب

رواية مديح الكراهية

لـ خالد خليفة

"تخلصنا ممن نحبهم يشبه تحولنا إلى يباس يقودنا إلى قوتنا التي ننتظر تحولها إلى كراهية بهيجة"، عبارة مقتبسة من رواية "مديح الكراهية"، وتلخّص شيئًا من معنى اسمها.
وهي ثالث روايات خالد خليفة، نُشرت للمرة الأولى عام 2006 عن دار إميسا في بيروت، وتم ترشيحها في القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية "بوكر" عام 2008، كما اختارها موقع قائمة "ميوزي" من ضمن أفضل مئة رواية عبر التاريخ، وترجمت إلى ثماني لغات أجنبية.
تقع الرواية في 421 صفحة، طبعة دار الآداب، من القطع المتوسط، وتجري أحداثها في ثمانينيات القرن الماضي، وتحديدًا في إحدى عائلات مدينة حلب، تعالج الرواية قضايا القمع السياسي والديني، وتحكي عن الصراع بين جماعة الإخوان المسلمين والسلطة، وشيوع الكراهية بين الناس في تلك الحقبة التاريخية.
سنغوص بين الصفحات على لسان الراوية، وهي شابة تروي قصتها منذ صغرها وحياتها بين خالتها وعالمهنّ النسائي، وحتى دخولها الجامعة ومن بعدها السجن بسبب نشاطاتها السياسية، نقرأ ذلك كله مع مزيج من مشاهداتها ومشاعرها في مسيرتها تلك خلال فترة تاريخية حرجة، والكراهية التي تملأ قلبها تجاه "أبناء الطوائف الأخرى" مع كل العنف والدم حولها، ليكون دخولها عالم السجن نقطة تحول أساسية في تطوير شخصيتها و"كراهيتها" للكراهية.
ويتمثل هذا التحول والتطور في اقتباس من الرواية "السجن يعلمك قوانين بقائك حياً، في خفة الوزن وانعدام الرؤية، يصبح للحياة قيمة مختلفة، لا يعرفها إلا من تذوق طعم حرمانه من النظر بحرية إلى الشمس والركض للاحتماء بجدار من مطر مباغت، كل العادات التافهة في الخارج تكتسب معانٍ جديدة، كشرب فنجان قهوة بكسل وتراخ تحت أشعة شمس حارقة".

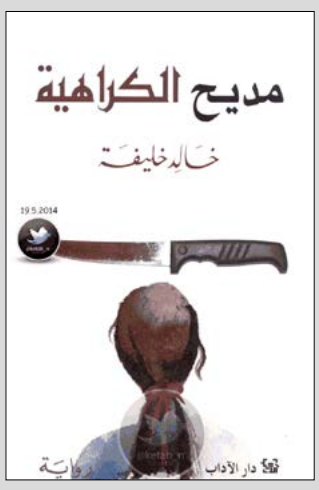

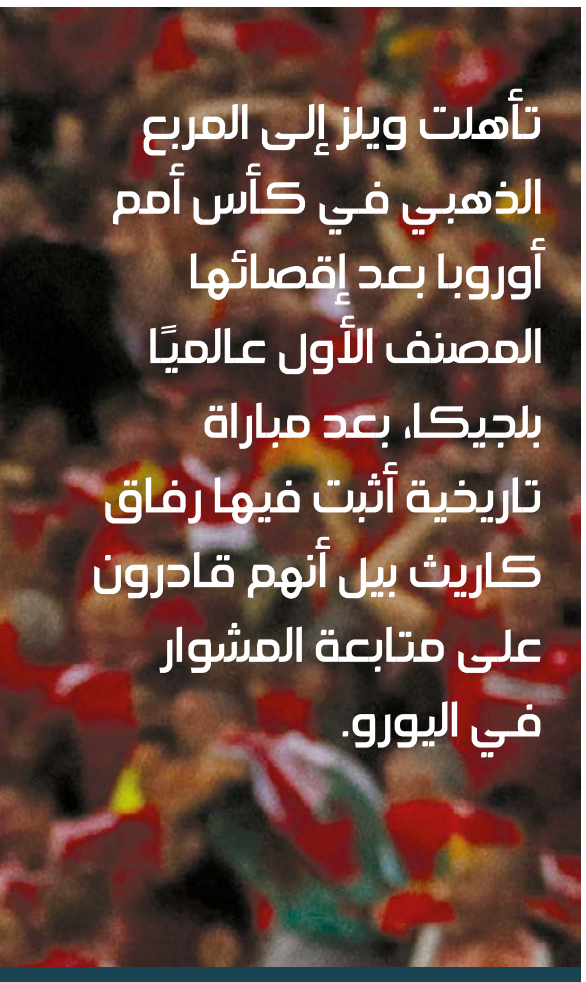

تأهلت ويلز إلى المربع الذهبي في كأس أمم أوروبا بعد إقصائها المصنف الأول عالميًا بلجيكا، بعد مباراة تاريخية أثبت فيها رفاق كاريث بيل أنهم قادرون على متابعة المشوار في اليورو.

بهاء زيادة – عنب بلدي

ويعتبر الخروج من البطولة صدمة حقيقية لـ 150 ألف بلجيكي عبروا الحدود البلجيكية الفرنسية لحضور مباراة بلادهم التي اعتبرها هازارد، قائد المنتخب، أنها على أرضهم، حيث تبعد مدينة ليل الفرنسية التي أقيمت فيها المباراة 17 كيلو مترًا فقط عن الحدود البلجيكية.

خيبة الأمل هذه أطاحت بالمدرب فيلموتس، الذي اعتبرته الصحف المحلية السبب في إقصاء بلجيكا من البطولة، ووصفتها صحيفة "هيت لاتستي نيوز" أنها "هزيمة مخجلة في ظل توفر كل هذه المواهب، ولا يمكن للمدرب أن يستمر مع المنتخب".

من جانبه صرح المدرب، الذي شكك بعض اللاعبين بقدراته خلال البطولة، أنه سيخرج في عطلة قصيرة، ويحتاج إلى بعض التفكير في خطوته المقبلة، كما اعترف أن هناك مشكلة تفاهم وتواصل بينه وبين اللاعبين، ظهرت بعد تسجيل هدف التقدم على ويلز في الدقيقة 13، حيث لم يستجب اللاعبون لطلباته بالتقدم ومتابعة غلة الأهداف، وأضاف "لست ساحرًا".

وتعتبر الجماهير البلجيكية أن تشكيلة منتخب بلادهم هي الأفضل في التاريخ، وكانت تعول

صحفي يفج
بيع اتحاد ك
والأخير يعاق

أصدر الاتحاد السوري لكرة القدم، قرارًا بمنع دخول الصحفي السوري، مازن الهندي، أي ملعب كرة قدم لحضور أي نشاط يشرف عليه الاتحاد.

كما قرر الاتحاد، الخميس 30 حزيران، منع الصحفي من إجراء أي مقابلة مع أي فرد من أي كادر أو فني أو لاعب تحت طائلة المسؤولية الرياضية.

الاتحاد أرجع سبب المنع لقيام الصحفي باتهام المكتب التنفيذي ببيع مباراة منتخب سوريا وكوريا الجنوبية، ضمن تصفيات كأس العالم المقرر إقامتها في لبنان أيلول المقبل، مقابل تحديد موعد إقامة المباراة بما يناسب المنتخب الكوري، دون تقديم دليل.

الصحفي مازن الهندي، قال عبر صفحته في "فيس بوك" في 19 حزيران، إن "الاتحاد حدد

	3	5		9			1	
2			3		7			5
		9	1			2	4	
		7			4			9
8				3				4
9			7			5		
	7	8			3	4		
3			8		2			6
	9			6		3	8	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل
واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

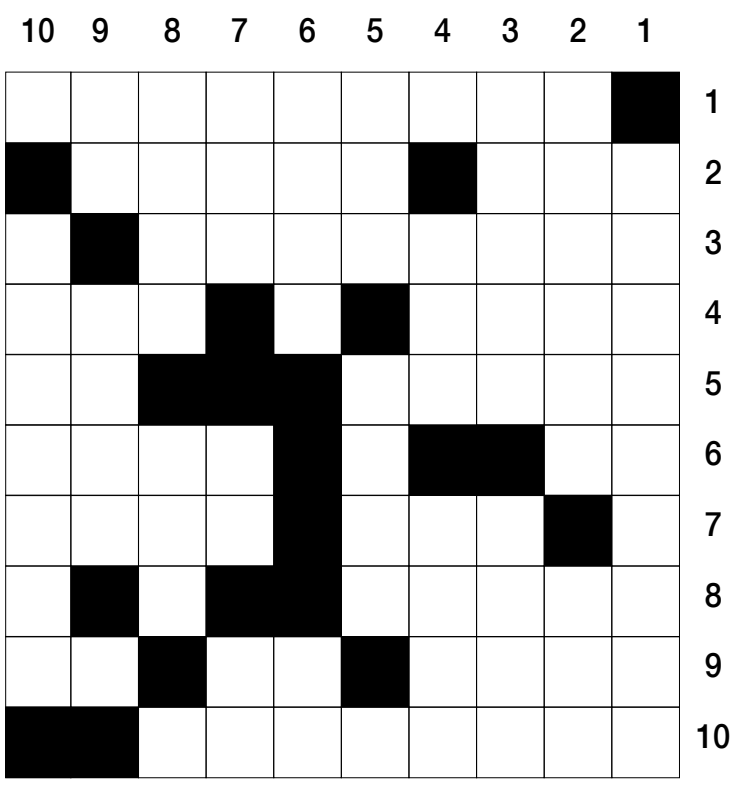

حلول العدد السابق

3	7	4	9	1	5	2	6	8
5	6	1	8	7	2	9	3	4
2	8	9	6	4	3	7	5	1
6	4	5	2	9	1	8	7	3
7	9	3	5	3	8	1	4	6
8	1	3	7	6	4	5	9	2
1	3	8	4	5	9	6	2	7
4	5	7	1	2	6	3	8	9
9	2	6	3	8	7	4	1	5

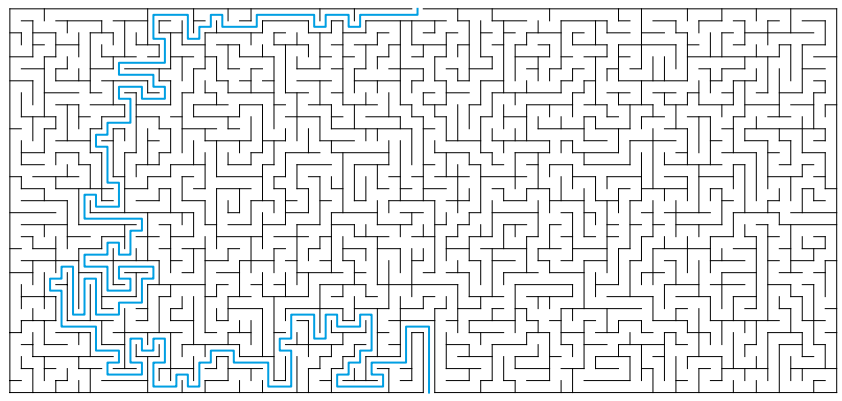

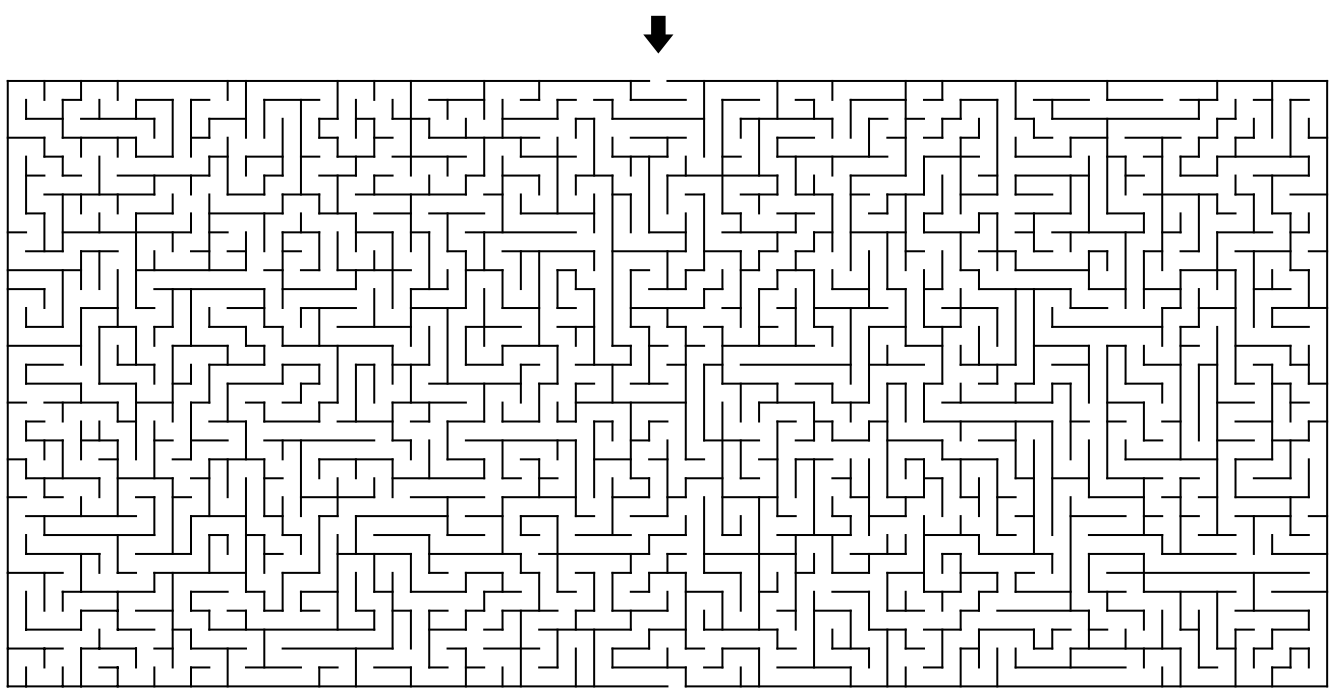

أفقي

1. الشقيق الأصغر لحافظ الأسد
2. كان ساخنًا وبرد - مايتقرب به إلى الآله
3. الاسم الثاني لداعية سعودي مقرب من فصائل اسلامية في سوريا
4. أحرف متشابهة - عتمة
5. أفعتان - شراب كحولي مقطر
6. ثلثا جهة - اهتزاز
7. أحرف متشابهة - اسم علم بمعنى علو القدر والشأن (معكوسة)
8. مجموعات كبيرة من النجوم
9. زهور - والد - ثالث الحروف الإنكليزية
10. ملكة آشورية حكمت في 800 ق.م

عمودي

1. معارض سوري و مرشح في الحقيبة الوزارية لنظام الأسد
2. قرأتِ القرآن بتأنق وتجويد - نجم
3. إعادة ضبك الكمبيوتر - عكس مدني
4. حرف جر يدل على الانتهاء - مستطيع
5. وَرِع - نعيرّ بالزمن
6. بعث - والدة
7. حليب رائب - متشابهان - ثلثا أبي
8. موشِك - فائدة (معكوسة)
9. ضرس - قلم
10. أكبر كواكب المجموعة

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

مفاجآت تاريخية في اليورو..
آيسلندا وويلز تقصيان إنكلترا وبلجيكا

الكثير من الآمال على التتويج في يورو 2016، حيث تضم بلجيكا عددًا من أفضل اللاعبين في العالم مثل إيدن هازارد، وكيفن دي بروين، ودريس ميرتنز، ومروان فيلايني، والحارس الموهوب تيبو.

كريستيانو في مواجهة بيل

وبهذا التأهل ينتقل المنتخب الويلزي بقيادة بيل لمواجهة "برازيل أوروبا" بقيادة كريستيانو رونالدو، في مواجهة يعتبرها جمهور كرة القدم أنها ستثبت قيمة مهاجم ريال مدريد، رونالدو، الذي لم يأت بشيء مميز في هذه البطولة إلى الآن، رغم تسجيله لهدفي التأهل أمام منتخب النمسا في الدور الأول، ولكن سبقهما إهدار فرص محققة أمام آيسلندا في المباراة الافتتاحية بالإضافة لإهداره ركلة جزاء في مباراة النمسا.

وكان منتخب البرتغال نجح بالتأهل بصعوبة أمام المنتخب البولندي بركلات الترجيح، بعد أن انتهت المباراة بوقتيها الأصلي والإضافي بالتعادل هدف لهدف، برز فيها اللاعب الأصغر في اليورو رينات سانشيز صاحب هدف التعادل للبرتغال.

على العكس، فقد أظهرت اليورو القيمة الحقيقية للنجم الويلزي غاريث بيل "المظلوم في ريال مدريد"، والذي نجح في تغيير وجهة نظر الكثيرين بعدما أنصفته البطولة.

فقد أحرز النجم الويلزي ثلاثة أهداف في ثلاث مباريات، وحصل على لقب رجل المباراة أربع مرات من أصل خمس، وهو رقم قياسي بالبطولة يؤكد على القيمة الكبيرة للنجم الويلزي الذي رد بقوة على كافة الانتقادات التي شككت في قدراته منذ انتقاله لريال مدريد.

تألق غاريث بيل دفع إدارة ريال مدريد إلى الإسراع بمفاوضته بعقد جديد من أجل الحفاظ على وجوده مع النادي الملكي حتى عام 2021.

جزيرة آيسلندا تقهر المملكة المتحدة

لم تكن ويلز صاحبة المفاجأة التاريخية الأولى في التأهل، بل سبقتها آيسلندا، التي جاءت من بعيد لتقصي المنتخب الإنكليزي وتسعى لإسقاط صاحبة الأرض في الدور المقبل، بمساندة جماهيرية آيسلندية ملفتة تدعم فريق البلاد.

فقد حطّم طموح المنتخب الآيسلندي الأسطورة الإنكليزية العقيمة في يورو 2016، ما أدى إلى استقالة المدرب الإنكليزي روي هودجسون بعد هزيمة تاريخية.

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي الهزيمة بمنشورات ساخرة من غطرسة اللاعبين الإنكليز، معقبين على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وبطولة أوروبا خلال أسبوع واحد.

كما أشارت ردود الجماهير الرياضية إلى تواضع إمكانيات المنتخب الآيسلندي أمام نظيره المدجج بالنجوم، حيث يلعب معظم لاعبي آيسلندا في الدوري الآيسلندي بينما يلعب غالبية لاعبي المنتخب الإنكليزي في أفضل الفرق على مستوى العالم.

ولكن من هي آيسلندا صاحبة الإنجاز التاريخي؟

يحتل المنتخب الآيسلندي المركز 34 بين منتخبات كرة القدم حول العالم، ورغم تصنيفه المتأخر فقد قدم مستويات مقنعة في يورو 2016 وتأهل للمرة الأولى في تاريخه إلى دور ثمن النهائي لمواجه فرنسا صاحبة الضيافة.

يبلغ تعداد آيسلندا، الجزيرة الصغيرة، 330 ألف نسمة، وتشير التقارير أن نحو 8% من سكان آيسلندا سافروا إلى فرنسا لدعم المنتخب أمام إنكلترا، وقد زادت النسبة بشكل مذهل بعد التأهل إلى دور الثمانية.

وتظهر الجماهير الآيسلندية طريقة تشجيع جديدة خلال اليورو، إذ تبدأ بقرع الطبول مرتين ثم يصفق الجمهور لمرة واحدة ويتتابع ذلك مع وقفات قصيرة تتخللها صيحات الجمهور.

المدير الفني لآيسلندا يعمل طبيب أسنان، ويساعده مدرب سويدي في تدريب المنتخب.

هذه المفاجآت في عالم كرة القدم التي نشاهدها في اليورو بعد أن شاهدناها في كوبا أمريكا 100 عندما تحطمت صخرة التانغو أمام منتخب تشيلي في المباراة النهائية، تؤكد أن كرة القدم الحديثة لا تعترف بالأسماء ولا بالنجوم بقدر ما تعتمد على عطائها وقوتها وروحها داخل أرضية الميدان، إذ لم تسعف واين روني وأصدقاءه شعبيتهم الكبيرة وتاريخهم الكروي أمام اجتهاد وطموح آيسلندا.

كما لم يساعد المركز الأول على مستوى العالم المنتخب البلجيكي في تسجيل الأهداف وحجز تذكرة التأهل إلى دور الثمانية، أمام ويلز المجتهدة، فالكرة لا تعطي إلا من يعطيها، وباتت لا تعترف بالقوي والضعيف، ولا يوجد معنىً حقيقي للتصنيف الفني للمنتخبات.

ضمن حدود المستطيل الأخضر تسقط الألقاب والأسماء، هذا ما أكدته النتائج الأوروبية.

ـر قضيّة
ـرة القدم مباراة كوريا..
ـبه

منتخب سوريا لكرة القدم في معكسره الداخلي بدمشق (كورة)

مباراة سوريا وكوريا الجنوبية ضمن المرحلة الأخيرة من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم، في بيروت على ملعب المدينة الرياضية في الرابعة عصرًا بالتوقيت المحلي، أما بقية المباريات فلم يحددها".

واعتبر الهندي أن توقيت المباراة مناسب للكوريين تسويقيًا، لكنه غير مناسبة للمنتخب السوري، لأن "اللعب عند الرابعة عصرًا متعبٌ مع درجة الحرارة المتوقعة والرطوبة العالية التي تشتهر بها مدينة بيروت، كما حصل في مباراة اليابان في الدور السابق من التصفيات".

وألمح إلى أن الاتحاد اتفق مع الجانب الكوري بلعب المباراة في وقت يناسبه مقابل مبلغ من المال، متسائلًا "ليش تحدد موعد مباراة واحدة فقط وتم تأجيل تحديد موعد المباريات التالية لمنتخب سوريا".

وأوضح الهندي أن هناك "من يستفيد ويكسب الكثير من الأموال الحرام على حساب منتخب سوريا وحلم الشعب السوري".

الصحفي وجه سؤالًا للمعنيين "ما هي تكلفة لعب مباريات منتخب سوريا في لبنان، ومن هم الأطراف المستفيدون من هذه الصفقة، وكيف يتم طبخ هذه العملية؟ ليتم إدخال الكثير من الأموال إلى جيوب بعض المنتفعين والمستفيدين على حساب منتخب سوريا".

ويخوض منتخب سوريا التصفيات النهائية لكأس العالم في المجموعة الأولى إلى جانب "إيران وكوريا الجنوبية وقطر والصين وأوزبكستان"، في ظل غياب نجومه، فراس الخطيب، وعمر السومة، وجهاد الحسين، الذين رفضوا اللعب مع المنتخب لمواقف سياسية.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNF

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 3 تموز/يوليو 2016
العدد 228 – السنة الخامسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

عنب بلدي – خاص

عرضت لوحة "ملائكة سوريا" للمرة الأولى، داخل الصالة الرياضية في العاصمة البلجيكية بروكسل، الخميس 30 حزيران، وتعتبر اللوحة عملًا فنيًا ضخمًا يجسّد الصمت العالمي تجاه سوريا، بحسب القائمين عليها، والذين لم ينجحوا في عرضها منذ انتهاء العمل بها نهاية عام 2014.

اللوحة بطول 22 مترًا وعرض 21 مترًا، وشارك في رسمها فنانون سوريون من ضمنهم: حسام السعدي وحسام علوم وعبد الجليل الشقفي وأحمد الضللي، وذلك احتجاجًا على قتل الأطفال في سوريا.

السعدي وصف اللوحة عبر حسابه الشخصي في "فيس بوك" بأنها "عمل فني مستوحى من شهداء سوريا الأطفال، ومن مستقبل سوريا النازف دون توقف طوال سنوات الثورة الخمس وحتى اليوم"، مشيرًا إلى أن الرسالة التي أرادوا توجيهها إلى الإنسانية جمعاء، هي: "أنقذوا مستقبل سوريا".

ويصور العمل الفني طفلة سورية تحمل ساعة بدون عقارب، للدلالة على توقف الزمن في سوريا، وتحمل جناحا ملاكٍ مكبّلان بخريطة العالم، في إشارة إلى صمت العالم تجاه ما يجري في سوريا.

وحول الصعوبات التي منعت من عرض اللوحة عقب انتهائها، قال الفنان حسام علوم، الذي شارك في رسمها، لعنب بلدي "لا يوجد إيمان بالقضية السورية فقد خذلتنا جهات عدة سورية أو دولية".

وأضاف علوم أن "ضخامة العمل كانت حجة الكثيرين كي لا يساهموا في عرضها"، موضحًا "استغرق العمل على اللوحة من الفنانين قرابة ستة أشهر".

ورغم مرور أكثر من سنتين على إنجازها، اعتبر علوم عرض اللوحة بداية تفاؤل بعد إحباط، وإنجازًا ولو كان جزئيًا، متمنيًا أن يرسم لوحات في المستقبل تمثل أحلام وطموحات السوريين، بعيدًا عن مشاهد الحزن والحرب.

لاجئ حمصي يسلم 150 ألف يورو وجدها للشرطة الألمانية

ضجت وسائل الإعلام الألمانية مساء الثلاثاء 28 حزيران، بتسليم لاجئ سوري مبلغًا ماليًا إلى الشرطة الألمانية، عقب العثور عليه في إحدى الخزائن المستعملة.

الشرطة الألمانية ذكرت أن اللاجئ السوري "مهند" عثر على مبلغ مالي "ضخم" في مدينة مندن، التابعة لولاية شمال الراين فستفاليا، موضحة أن المبلغ يصل إلى 150 ألف يورو، وقد كان في خزانة ملابس حصل عليها مهند من أحد المتبرعين دون مقابل.

ووفق إفادة اللاجئ فقد عثر على 50 ألف يورو (مئة ورقة نقدية من فئة 500 يورو)، إضافة إلى دفتر ادخار برصيد يصل لقرابة 100 ألف يورو، ليسلمها إلى مكتب الأجانب.

وتحدثت الصحف الألمانية عن مهند (25 عامًا)، وهو من مواليد الحولة في ريف حمص، وقالت إنه يتعلم حاليًا اللغة الألمانية، وينوي دراسة الماجستير في ألمانيا، بعد أن أنهى دراسته الجامعية في سوريا في مجال تكنولوجيا الاتصالات.

وبينما مازالت عائلته تعيش في سوريا، وصل مهند إلى ألمانيا في مطلع تشرين الأول الماضي، ثم انتقل للعيش في مدينة مندن، وحصل مؤخرًا على حق اللجوء.

وحول مكافأة مهند، أكدت شرطة المدينة أن اللاجئ سيحصل على نسبة 3% من قيمة ما عثر عليه من مال (حوالي 4500 يورو)، في حين نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن الشرطة قولها في وقت لاحق، إنها عثرت على صاحب المال، لكنها لم تتواصل معه بعد.

وحصل مهند على لقب "بطل اليوم" في ألمانيا، باعتباره تواصل مع مكتب الهجرة في المدينة، بينما عبّرت الشرطة عن شكرها وتقديرها للشاب السوري ووصفته بـ "الأمين".

وتكررت الأخبار في الصحف الغربية حول إعادة مبالغ مالية مفقودة من قبل السوريين في مختلف بلاد اللجوء، وبالأخص ألمانيا، وعبّر أصحاب المفقودات عن امتنانهم لصدق وأمانة اللاجئين السوريين.

لكن هذه المرة لم تكن كسابقاتها، فالمبلغ المالي لم يكن قليلًا، وهذا ما أكدته الشرطة التي قالت إن العثور على مبالغ مالية صغيرة وتسليمها يحدث عادة، لكن مثل هذا المبلغ الكبير "أمر استثنائي".

"سلامتك اسطنبول".. أطفال سوريون يتضامنون مع تركيا

عنب بلدي – خاص

"للتعبير عن تضامنهم مع اسطنبول برؤية فنية مختلفة وبعيدة عن السياسة"، يرسم أطفال مدرسة "النخبة" في منطقة الفاتح بمدينة اسطنبول التركية لوحتهم برعاية فنانين سوريين، على مدار ثلاثة أيام، ابتداءً من الجمعة وحتى الأحد 3 تموز، على خلفية التفجيرات الأخيرة التي استهدفت مطار اسطنبول.

عنب بلدي تحدثت إلى الفنان حسام علّوم، الذي يرعى، مع عدد من أصدقائه الفنانين، رسم اللوحة تحت تصور بعنوان "سلامتك اسطنبول"، وقال إن إنجاز عمل فني من قبل أطفال يأخذ وقتًا، لذلك سعى فريق العمل لتحضيرهم على مدى اليومين الأولين "لإدخالهم في جو الفكرة وكي يظهر العمل بأبهى صوره".

وتأتي الفكرة كباكورة أعمال فريق "Color Group " الجديد الذي أسسه علّوم وعدد من أصدقائه، ومنهم الفنان أديب الحريري، ويشارك في رسم اللوحة 15 طفلًا، واعتبر علّوم أنها فكرة جديدة للتضامن بعيدًا عن السياسة والإدانة والتنديد الكلامي، وإنما بالفن.

"نريد تسجيل موقفنا بشكل فني بسيط" أردف الفنان السوري، مشيرًا إلى أن الأطفال "يرسمون اسطنبول التي يحبونها بالألوان كما يرونها في عقلوهم وذاكرتهم البصرية، حتى تكون اللوحة حقيقية".

وتمتد اللوحة على جزأين بقياس مترٍ عرضًا ومترين طولًا، ويسعى الأطفال لأن يكونوا صوتًا ينتشر، وحدثًا يصنع، للتعبير عن رأيهم إزاء بلد احتضنهم، وفق علّوم، وللتنديد بالتفجيرات التي استهدفت مطار اسطنبول وراح ضحيتها 45 قتيلًا، آخرهم الطفل الفلسطيني ريان شريم (4 أعوام).

يضم فريق "Color Group " فنانين سوريين، يعملون على النشاطات المدنية والإبداعية في تركيا، ويحاول الفريق إيصال رسالة إلى العالم مفادها أن السوريين مبدعون، وليسوا لاجئين فقط.

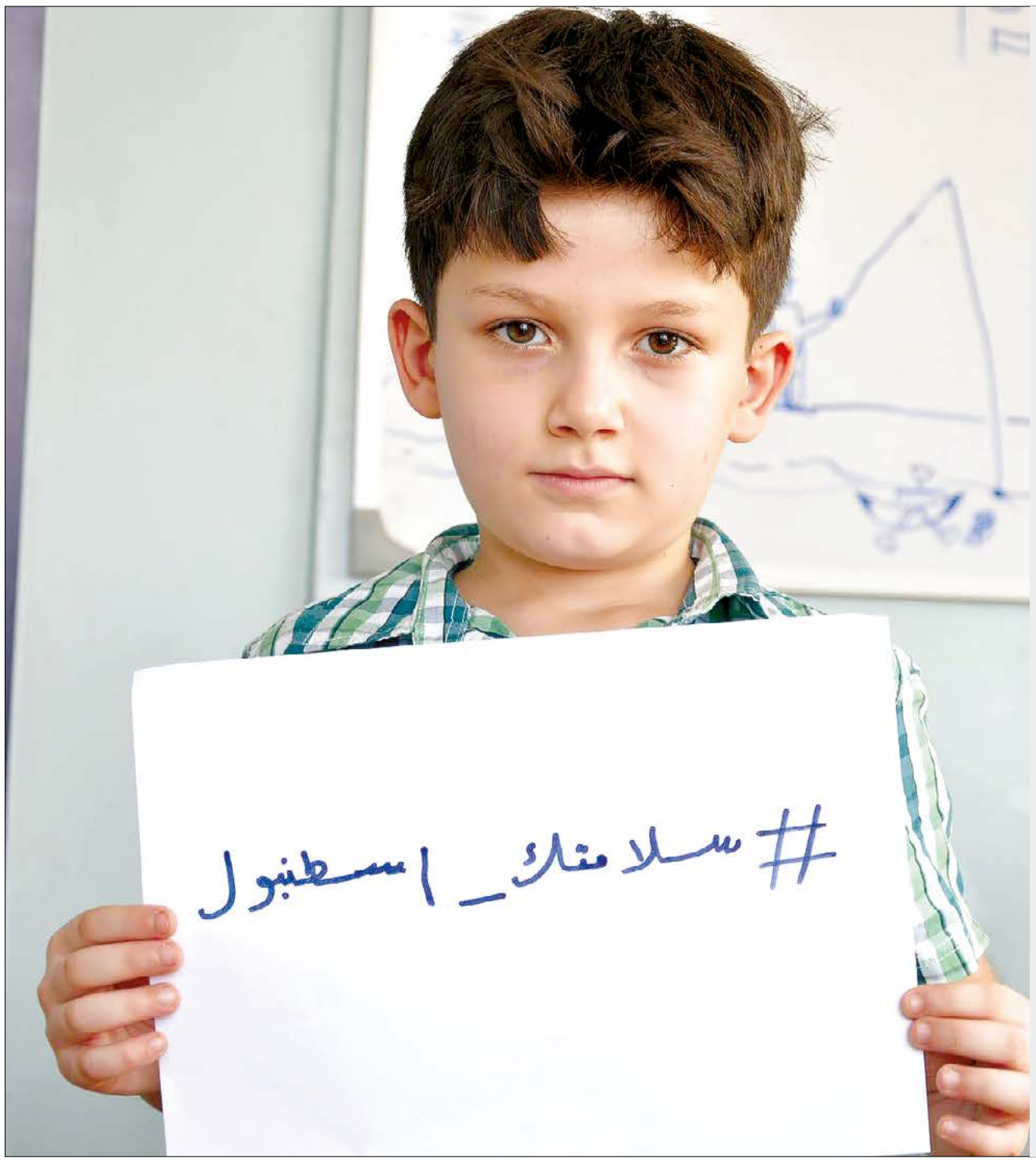

أطفال سوريون يرسمون ضمن نشاط "سلامتك اسطنبول" - 2 تموز 2016 (عنب بلدي)